رمضان ١٣٤٦ العرفان آذار ١٩٢٨



جلالة الملك حسين

# هل ينفذ الميثاق القومي

عشر سنين مرت ودور طفولة انقضى ومضى والاقطار المغلوبة على امرها في هرج ومرج تجاهد وتجالد في سبيل نيل امانيها ، تارة بجمعياتها وطورا بأقلامها وآونة بمواضيها ، وكلما قربت من مرامها فترا ؟ أبعدها اختلاف بنيها شبرا ، فما مضى

برهة على استقلال الحجاز حتى لعبت الأيدي الإنكليزية على اثر رفض الملك
حسين المعاهدة التي تنص على الاعتراف بفلسطين وطناقوميا لليهود وهكذا قضي
على هذا الشيخ الجليل أن يقصى عن وطنه ووطن آبائه واجداده ويقطن جزيرة
قبرص وكان ما كان من احتلال النجديين للحجاز

أما مصر فما برحت في كفاح وجلاد مع الحكومة المحتلة تفلح تارة وترزح
أخرى ولابد من يوم تنال به حقها السليب وهي أحسن حالا من سائر الأقطار العربية

واما العراق فقد قيض لها ملك مخلص يرجى وإن بعد المدى أن يصل بها
إلى غايتها القصوى ودستورها لا بأس به مع ما في معاهدتها من غبن ولكن
نيل أمانيها يحتاج لأمد طويل وصبر جميل

اما سورية وما ادراك ماسورية ذات الدولات العديدة فهي عقدة العقد وكلما
برق لنا بارق أمل تبعته سحب كثيفة فحجبت ذلك النور

منيت سورية الشمالية ( فلسطين ) في وعد بلفور فما برحت توالي الاحتجاجات
وترسل الوفود أثر الوفود حتى مل بنوها العمل ولما ضعف أمر ذاك الوعد أو كاد
اشتغل الفلسطينيون في بعضهم بعضا وما زالت فلسطين تحكم حكما مباشرا وتئن
من الضربات والضرائب، والنكبات والمصائب ، التي أحاقت بها من كل جانب ،

وكذلك شأن عبر الأردن أو شرق الأردن أو الشرق العربي فإنه بعد
ما عقدت على استقلاله الآمال قيد بقيود وأغلال أثقل من قيود فلسطين وما
المعاهدة التي عقدت ونشرناها في ملحق الجزء السادس ببعيدة

أما سورية وحكوماتها الآن أربع وهي لبنان وسورية والعلويين وجبل الدروز
فلبنان كان وما زال عثرة في سبيل الإستقلاليين وهو وإن كان ذا وزارة
ومجلس نيابي وجمهورية فما برح مثقلا بأعباء كثيرة ضج منها حتى اللبنانيون
الصميميون أنفسهم ولو بقي محتفظا بامتيازاته السابقة لهان الخطب ولكن اكثر
تلك الإمتيازات مزقت كل ممزق أما البلاد التي الحقت به فلم تر من تلك
الإمتيازات شيئاً حتى ولا في المنام ولسان حالها ينشد

إن كان عندك يا زمان بقية مما تضيم بـه الكرام فهاتهـا

أما حكومة العلويين فيكاد أن يكون الحكم فيها مباشراً والا كثرية هناك لا تبدي ولا تعيد فهي راضية بما قسم الله لها أو مجبرة على الرضا منشدة

إن هي إلا مدة وتنقضي ما غالب الأيام إلا من رضي

وأما جبل الدروز فلم يكد ينفض كفيه من الثورة فمصيره مجهول لم ينجل إلى الآن تمام الجلاء

بقي في الميدان حكومة سورية التي تضم اليها حلب وحماة وحمص ودير الزور وغيرها من الحواضر المهمة وعاصمتها دمشق وهي قلب البلاد العربية النابض وعرقها الحساس وموضع آمال الوطنيين وقد مرّ على دمشق عهد سعيد بعد الاحتلال فكانت كعبة الآمال ومحط عظماء الرجال لكن بعض المتطرفين أفسدوا على فيصل ومن في جانبه من المعتدلين الأمر حتى كانت وقعة ميسلون التي دخل الفرنسيون على أثرها دمشق وخرج فيصل منها فاستبدل تاج الشام بتاج العراق وما زال هؤلاء المتطرفون يجرون الويلات على هذه الأمة كما يجرها الرجعيون حذو القذة بالقذة ومنهم من لم يعدوا للأمر عدته ولم يحسبوا لغيرهم حسابا وليس ثمة من رابطة متينة تربطهم بإخوانهم المنتشرين في أنحاء سورية ساحلها وداخلها لأنهم يحسبون أنفسهم الكل في الكل وقد تركوا مجالا واسعا لكرد علي وامثاله من المفرقين لتكون حجة للعلويين والشيعيين في انفصالهم عن الوحدة السورية وعدم رغبتهم في الالتحاق بها وفي هذه السياسة الملتوية أصبح النابهون من الشيعيين ضعفاء الحجة أمام خصومهم

ونحن وإن كنا لم ننثنِ عن مبدئنا ولم نكفر بقضيتنا ونسعى لها سعيها فلا نكتم أسفنا من تلك الخطة العوجاء التي يظهر ضررها عما قريب وحينئذ لا ينفع الندم ولات حين مندم

ومدار بحثنا هو الميثاق القومي الذي قررته سورية في الجمعية الوطنية بمصر المؤلفة من جميع الأحزاب هناك واليك نصه

١ استقلال البلاد التام واعطاؤها حق التمثيل الخارجي والشروع في انتخاب المجلس التأسيسي انتخابا حرا مباشرا بالتصويت العام وهو يتولى سن الدستور على اساس السياده القوميه

٢ تحويل الانتداب الى معاهدة بين فرنسا وسوريا لمدة ١٥ سنة على مثال معاهدة العراق وبريطانيا مع مراعاة الفروق بين البلدين ورقي السوريين ولا ينفذ الا بعد تصديق البرلمان السوري ومجلس النواب الفرنسي ويكون لفرنسا الارجحية في المشاريع الاقتصادية على شرط عدم الاخلال بالسيادة القومية

٣ تحقيق الوحدة السوريه بما فيه لواء طرابلس واقضية عكار وحصن الاكراد وبعلبك اما بقية البلاد التي الحقت بلبنان فسيستفتى اهلها

٤ توحيد النظام القضائي على قاعدة السيادة القوميه

٥ ادخال سوريا في عصبة الامم

٦ تأليف جيش وطني بمدة ثلاث سنوات بحيث تتمكن القوات الفرنسية من الجلاء التام في خلال المدة

٧ اصلاح نظام النقد وضمان اوراق النقد او الغاؤها

٨ العفو العام بدون قيد ولا شرط ولا احتفاظ بالحق الشخصي المضمون بطبيعة الحال

٩ الغاء الغرامات الحربية بتمامها مع اعادة كل ما اخذ حتى الآن بهذا الاسم سواء في دمشق وغيرها من المدن والقرى

١٠ التعويض على منكوبي الثورة

وهذا لا يمكن تنفيذه على ما نعتقد ما لم يتنازل بعض الوطنيين عن أنانيتهم ويعقد اتحاد عام في البلاد من اقصاها الى اقصاها فترى السلطة آنئذ أنه لا مندوحة لها عن إجابة سؤل المتحدين وإذا نجح الوطنيون في الانتخابات النيابية (وقد نجحوا) فلابد من تحقيق بعض هذا الميثاق. وهنا نذكر برنامج الداماد مع المسيو جوفنيل وهو مع عبارته السياسية فحبذا لو تم تنفيذه واليك نصه

١ السيادة القومية

٢ دعوة جمعية تأسيسية منتخبة من البلاد انتخابا حرا لوضع دستور البلاد

٣ الوحدة السورية على ان يرجع الى تحكيم الحكومة الفرنسية اذا لم يتم الاتفاق بين سوريا ولبنان على مصير البلاد التي تألف منها لبنان الكبير

٤ العفو العام

٥ معاهدة تعقد بين فرنسا وسوريا لمدة ثلاثين سنة وتحل محل الانتداب على أن لا تناقض سيادة سوريا القومية ولا تكون مبرمة قبل موافقة البرلمان السوري عليها

٦ إنشاء جيش وطني

فأنت ترى أن نتائج الثورة التي اريقت فيها الدماء الزكية والشهامة العربية وجهود الوطنيين لم تثمر الى الآن الثمرة المطلوبة بل ما زال زهرها في أكمامه اذا سلمنا أن هناك زهراً وتبعة ذلك تعود على الحكومة المحتلة ومجموع الأمة السورية أما الحكومة المحتلة فلم يطمئن قلبها للوطنيين كي تعطي البلاد مطالبها فهي تجرب من وقت لآخر ورئيس الوزارة السورية التاجية يماشي الحكومة والوطنيين معاً وهو لمرونته قد فاز بالمعركة أما الأمة فالوطنيون منها مقصرون كما قدمنا لك وهذا التقصير لا يمنع من الثناء على المخلصين منهم الذين ضحوا ما وجدوا للتضحية سبيلا والرجعيون مفسدون ومفرقون اينما حلوا وارتحلوا بيد انهم خفت وطأتهم ودالت دولتهم وأما المتحايدون فلم ينفعوا ولم يضروا

فإذا أرادت الأمة أن تنفذ ميثاقها القومي كله او بعضه فلتحرص على تنظيم صفوفها ولتكن كالبنيان المرصوص ولتتغن بقول الرصافي

| | |
|---|---|
| وخير الناس ذو حسب قديم | أقام لنفسه حسبا جديدا |
| وقد عهدوا لنا بتراث ملك | أضعنا في رعايته العهودا |
| وعاشوا سادة في كل أرض | وعشنا في مواطننا عبيدا |
| إذا ما الجهل خيم في بلاد | رأيت أسودها مسخت قرودا |

# ( السياسة )*

عرفت السياسة قبل البلو    غ عرفانها ادب السائس
غضضت بها من قياد الجموح(١)    وذللت من خلق الشامس

* * * *

اذا عم عدلُ الأمير البلاد    فقد فشل السائس الكيّس(٢)
وإن عم بالظلم كمّت يداه    فم السائسين فلم ينبسوا

* * * *

إذا افسد الدهر اخلاقنا    فرمْ فالسياسة ان تُفسدا
ونافق تسدْ فبغير النفا    ق لم يك سيدنا سيدا

* * * *

نفاقك بالحكم عصر النفاق    يحت الخنا عنك حت الورق
الم تر ذا الصدق كيف ازدراه    من الناس اذ عف حتى الورق

* * * *

اترقى بلاد يسود النفا    ق في اهلها ويساد الأدب
ومنصب ذاك على النيرات    ورتبة هذا احط الرتب

* * * *

اذا خولتك هنات الجدود    قوى فالسياسة ان تخرقا
وان خذلتك عوان الحروب    دعيت وانت ابنها احمقا

---

(*) من ديوانه الثاني الذي يطبع

(١) غض من قياد الجموح: نقص من حدته: والجموح صعب القياد وكذا الشامس

(٢) الكيس: العاقل: كم فمه: اطبقه: وفي اللغة شده بالكمامة ليمتنع عن الاكل او العض لم ينبس: لم يتكلم والمعنى ان الأمير اذا عدل استرق نفوس الشعب فلم يقو على استغوائها من يؤلب عليه مهما بلغ من السياسة وان ظلم ضرب على ايدي السائسين بظلمه

الم تر مـا حل «بالمرتضي» علي ومـا قيل في شانه
أبى ان ينافق عصرَ النفاق ففاز «ابن هند» بسلطانه

* * * *

فقالوا السياسة عند الأخير وليس «لحيدر» فيها يد
ولوكان خباً لكانت له يدٌ في السياسة لا تجحد

* * * *

رموك ابا حسنٍ بالفتو ر أن قد هلكت ولم تظهر
وقد عرفوا نهجك المستبين وفيه كتابك — للاشتر

* * * *

كذَبتم على الله والعالمين وقلتم لنا الدين والمذهب
ايأمر بالصدق ديّاننا ويشرع للناس أن يكذبوا

* * * *

اذا الأقرن ابتز فينا الأجم ومثّل ذو الروق بالأجله
فلا بدعَ إن ساد فينا المسود وأذعن ذواللب للأبله

---

«١» حت الورق سقط وفلان الشر والورق قشره وازاله والخنا الفحش في القول وكوارث الدهر: اي ان نفاق الحاكم عصر النفاق حرز له عن نيل الناس من عرضه وعن كوارث الدهر والورق الثانية احداث الناس وصغارهم الهنات الخطايا وتخرق تحمق والعوان الحرب المكررة والمعنى اذا ورثت قوة من آبائك (والقوة هنا المادة) كنت الامير المطاع ولو كنت اخرق ضعيف العقل وان خذلت في الحرب نسبت الى الحمق وضعف الرأي ولو كنت الجزع المنجذ وإنما جعل توريث الأب الابن من الهنات فيما اذا كان الولد لا يستحق الإرث

(١) الخب اللئيم الماكر ٢ الفتور الضعف: تظهر: تغلب النهج — نهج البلاغة وهو مجموع خطب ورسائل وحكم الامام علي عليه السلام وكتابه لمالك الاشتر النخعي لما ولاه على مصر وقد قال احد علماء الغرب لدى وقوفه على هذا الكتاب وعلى وصية الامام لابنه الحسن يتخذ منهما قانونان سياسي واخلاقي. والاقرن ذو القرن. الاجم ما لا قرن له من الكباش. الروق القرن. الاجله ما لا قرن له من الثيران (تنبيه) وقع في قصيدة الحوماني المنشورة في العدد السابق (تقصي) والصواب (تقص) من وقص أي دق عنقه



الشبيبة العاملية النجفية

القعود من اليمين : الشيخ حسين مروه ، الشيخ محمد حسين الزين ، الشيخ محسن شراره ، الشيخ محمد شراره .

الوقوف من اليمين : الشيخ موسى شراره ، السيد هاشم الأمين ، الشيخ علي الزين

# الأعجمي المعرّب

تمهيد

في اللغة العربية كثير من الاسماء الاعجمية الأصل اصبح بعد أن صقلته الالسن ومرت عليه القرون في حكم الفصيح من اللفظ العربي

عُني العرب منذ زمن غير معروف بتعريب الاسماء الاعجمية وازدادوا عناية بذلك بعد ان قامت دولتهم وبلغت المملكة من الحضارة ما بلغت وكثرت مطالب الدولة وحاجاتها وتغيرت احوال الأمة الحيوية ، وكانوا يأخذون الاسماء الأعجمية ويعربونها بابدال الحرف العربي من الحرف الأعجمي أو بتغيير الحركة ثم يستعملونها كما يستعملون الفاظهم ، ومعظم ماعربوه هو من اسماء الادوات والأواني والأطعمة والفواكه والرياحين والمنسوجات والاطياب وغير ذلك مما هو من لوازم الحضارة التي لم يكن العرب قبل ان قامت دولتهم على شيء منها يستحق الذكر

ولا نكير على العرب في استعمالهم اسماء اعجمية لمسميات لم يكونوا يعرفونها ولا مرادف للواحد منها في لغتهم ، واما تسميتهم باسماء اعجمية اشياء عرفوها باسمائها العربية فما احسبها الا رغبةً في الاستكثار من الاسماء للمسمى الواحد . والا فهل «الجوسق» و«السجنجل» و« القسطاس» و« الباذنجان» اسهل لفظاً وأدلُّ على معنى من « القصر » و« المرآة » و« الميزان » و«الأنب» . وربما كان شأنهم في ذلك شأن بعض العرب في هذه الايام يقولون « مرسي » بدل شكراً لك و(بردون) بدل عفواً و(باستون) بدل عصا و( كارسون ) بدل خادم ليقال انهم يستطيعون ان يرطنوا بلغة اجنبية . . .

تقسيم الاسماء الاعجمية

قال ابوحيان: الاسماء الاعجمية على ثلاثة اقسام قسم غيرته العرب والحقته بكلامها فحكم ابنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم ابنية الاسماء العربية

الوضع نحو (درهم) و(بهرج) وقسم غيرته ولم تلحقه ، بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه مايعتبر في القسم الذي قبله نحو (آجُرّ) و(سنسبر) وقسم تركوه غير مغير ، فما لم يلحقوه بابنية كلامهم لم يُعدّ منها وما الحقوه بها عُدّ منها، مثال الاول (خراسان) لايثبت به فعالان ومثال الثاني (خُرّم) ألحق بسلّم و(كُرْكم) الحق بقمقم

وقال سيبويه في الكتاب : إعلم انهم مما يغيرون من الحروف الاعجمية ماليس من حروفهم البتة فربما الحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه ، فأما ما الحقوه ببناء كلامهم فدِرْهم الحقوه ببناء هِجْرَع وبَهْرَج الحقوه بسلهب ودينار الحقوه بديماس وديباج الحقوه كذلك ، وقالوا اسحق فألحقوه بإعصار ويعقوب فالحقوه بيربوع وجَوْرَب (١) فالحقوه بفوعل ، وقالوا آجور فالحقوه بعاقول وقالوا شُبارِق (٢) فالحقوه بعُذافِر (٣) ورُستاق (٤) فالحقوه بقُرطاس لما ارادوا ان يلحقوه ببناء كلامهم كما يلحقون الحروف بالحروف العربية

وربما غيروا حاله عن حاله في الأعجمية مع الحاقهم بالعربية غير الحروف العربية فابدلوا مكان الحرف الذي هو للعرب حرفاً عربياً غيره وغيروا الحركة وابدلوا مكان الزيادة ولا يبلغون به بناء كلامهم لأنه اعجمي الأصل فلا تبلغ قوته عندهم الى ان يبلغ بناءهم وانما دعاهم الى ذلك ان الاعجمية يغيرها دخولها العربية ، بإبدال حروفها فحملهم هذا التغيير على ان ابدلوا وغيروا الحركة كما يغيّرون في الاضافة اذا قالوا هني نحو زبانيّ وثقفيّ ، وربما حذفوا كما يحذفون في الاضافة ويزيدون كما يزيدون فيما يبلغون به البناء وما لا يبلغون به بناءهم وذلك نحو آجر وإبريسم واسمعيل وسراويل وفيروز والقهرمان ، وقد فعلوا ذا بما الحق ببنائهم وما لم يلحق من التغير والابدال والزيادة والحذف لما يلزمه من التغيير وربما تركوا الاسم على حاله اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم او لم يكن نحو خراسان

---

(١) الجورب لفافة الرجل (كلسات) (٢) الشبارق نوع من الشجر طويل (٣) العذافر العظيم الشديد من الابل (٤) الرستاق السواد والقرى جمع قرية

وخرّم والكركم وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروهُ عن بنائه في الفارسية نحو فِرند وبَقّم وآجرّ وجربز

الابدال والتغيير

قال سيبويه : يبدلون من الحرف الذي بين الكاف والجم الجيم لقربها منه ولم يكن من ابدالها بدٌّ لأنها ليست من حروفهم وذلك نحو ( الجرْبز[1] ) و( الآجر ) و«الجورب» وربما ابدلو القاف لأنها قريبة ايضاً وقال بعضهم قُربز وقالوا كَرْبَق وقرْبَق[2]

ويبدلون مكان آخر الحرف الذي لا يثبت في كلامهم اذا وصلوا الجيم وذلك نحو « كوْسَه » و(مُوزَه) لأن هذه الحروف تبدل وتحذف في كلام الفرس همزةً مرّةً وياء مرة اخرى. فلما كان هذا الآخر لا يشبه اواخر كلامهم صار بمنزلة حرف ليس من حروفهم وابدلوا الجيم لأن الجيم قريبة من الباء وهي من حروف البدل والهاء قد تشبه الياء ولأن الياء ايضاً قد تقع آخرة فلما كان كذلك ابدلوها منها كما ابدلوها من الكاف وجعلوا الجيم اولى لأنها قد ابدلت من الحرف الاعجمي الذي بين الكاف والجيم فكانوا عليها امضى ، وربما أدخلت القاف عليها كما ادخلت عليها في الاول فأشرك بينهما وقال بعضهم( كوْسق ) وقالوا « كرَبق » وقالو ( قرْبق )

... ويبدلون من الحرف الذي بين الباء والفاء الفاء نحو ( الفرِند ) * والفنْدُق * وربما ابدلوا الباء لأنهما قريبتان جميعاً ، وقال بعضهم « البرند » فالبدل مطّرِد في كل حرف ليس من حروفهم يبدل منه ما قَرُب منه من حروف الأعجمية ، ومثل ذلك تغييرهم الحركة التي في « زَوْر » و « آشوب » فيقولون « زُوْر » و « أُشوب » وهو التخليط لأن هذا ليس من كلامهم

واما ما لا يطرد فيه البدل فالحرف الذي هو من حروف العرب نحو سين

---

(١) الجربز الخداع الخبيث (٢) القربق دكان البقال

« سراويل » وعين « اسمعيل » . ابدلوا للتغيير الذي قد لزم فغيروه لما ذكرت من التشبيه بالاضافة فأبدلوا من السين نحوها في الهمس والانسلال من بين الثنايا وابدلوا من الهمزة العين لأنها اشبه الحروف بالهمزة وقالوا « قفشليل [١] » فاتبعوا الآخر الاول لقربه في العدد ، انتهى

وقال ابن درستويه : الجص فارسيٌّ معرّب أبدلت فيه الجيم من كاف اعجمية لا تشبه كاف العرب والصاد من جيم اعجمية وبعضهم يقول ( القصّ ) بالفتح وهو افصح وهو لغة اهل الحجاز

وقال الجواليقي :ان العرب كثيراً ،مايجترئون على الاسماء الاعجمية فيغيرونها بالابدال ، قالوا اسماعيل واصله اشمائيل فابدلوا لقرب المخرج ، وقد يبدلون مع البعد من المخرج وقد ينقلونها الى ابنيتهم ويزيدون وينقصون

## هل في القرآن الفاظ اعجمية

قال ابو عبيد القاسم بن سلام : زعم اهل العربية ان القرآن ليس فيه من كلام العجم شيء لقوله تعالى ( قرآناً عربياً ) وقوله ( بلسان عربيٍّ مبين ) والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعاً وذلك ان هذه الحروف ( يعني طه واليم والطور والصراط والقسطاس والفردوس ) ونحوها اصولها اعجمية كما قال الفقهاء الا انها سقطت الى العرب فاعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال اعجمية فهو صادق ، انتهى

## بماذا تعرف عجمة الاسم

قال المحققون إنّ عجمة الاسم تعرف بوجوه اولها النقل وهو ان ينقل ذلك احد ائمة العربية

وثانيها الخروج عن اوزان الاسماء العربية نحو ( إبريسم ) فان مثل هذا الوزن مفقود في ابنية الاسماء في اللسان العربي

(١) القفشليل المغرفة

وثالثها ان يكون اوله نوناً بعدها رآء نحو (نرجس) و (نرد[١]) فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية

ورابعها ان يكون آخره زاياً قبلها دال نحو (مهندز[٢]) فان ذلك لا يكون في كلمة عربية

وخامسها ان يجتمع فيه الصاد والجيم نحو (صولجان) و(جص)

وسادسها ان يجتمع فيه الجيم والقاف نحو (منجنيق)

وسابعها ان يكون خماسياً ورباعياً عارياً عن حروف الذلاقة وهي البآء والرآء والفآء واللام والميم والنون ، فانه متى كان عربياً فلا بد ان يكون فيه شيء منها نحو « سفرجل »

وفي الصحاح ان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام العرب الا ان تكون معربة او حكاية صوت نحو * الجزدقة * وهو الرغيف و* الجرموق* وهو ما يلبس فوق الخف و* الجوسق* وهو القصر و* الجوالق* وهو وعاء و* الجلاهق* وهو البندق و* المنجنيق* التي يرمى بها الحجارة و* جلبنلق* حكاية صوت باب ضخم في حالة فتحه وإصفاقه

وقال البطليوسي ، ما خلاصته انه ليس في كلام العرب دال بعدها ذال الا ما ندر ولذلك لا يقول البصريون في بغداد بغداذ

## المعرب والاشتقاق

سئل بعض العلماء عما عربته العرب واستعملته في كلامها هل يشتق ويشتق منه فاجاب بما خلاصته ان من المحال ان يشتق الاعجمي من العربي أو العربي من الاعجمي وانما يشتق في اللغة الواحدة بعضها من بعض لأن الاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تنتج النوق الا حوراناً وتلد المرأة الا انساناً

ثم قال ان المعرب الذي اجروه مجرى العربي يجوز التصرف فيه والاشتقاق

---

(١) النرد (طاولة اللعب) (٢) المهندز الذي يقدر مجاري القني والابنية وهو معرب جعلوا زايه سيناً فقالوا (مهندس) لانه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال

منه فقد اشتقوا الفعل من ﴿ لجام ﴾ وهو معرّب ﴿ لغام ﴾ فقالوا إلجم الفرس وجعلوا للفعل مصدراً فقالوا ﴿ الإلجام ﴾ واشتقوا فعلاً من ﴿ ديوان ﴾ فقالوا ﴿ دَوَّنَ ﴾

وأهدي الى الامام علي رضي الله عنه خبيص في النيروز فقال ﴿ نيرزوا ﴾ لنا كل يوم فاشتق من النيروز فعلاً

ثم قال ان الاعجمية لا يحكم بأنها مشتقة وان اشتق من بعضها فإذا وافق لفظ اعجمي لفظاً عربياً في حروفه فلا ترَينَّ احدهما مأخوذاً من الآخر فإسحق اسم النبي ليس من لفظ أسحقه الله اسحاقاً اي ابعده في شيء ولا من باقي متصرفات هذه الكلمة كالسحق وثوب سحق ونخلة سحوق ومكان سحيق و كذا يعقوب اسم النبي ليس من اليعقوب اسم الطائر في شيء و كذا سائر ماوقع من الاعجمي موافقا لفظه لفظ العربي

الاسماء الاعجمية المعربة

في فقه اللغة للثعالبي طائفة من الاسماء تفرد بها الفرس دون العرب فاضطرت العرب الى تعريبها او تركها كما هي

فمن اسماء الاواني : الكوز ، الابريق ، الطست ، الخوان (١) ، الطبق القصعة ، السكرُّجة

ومن الملابس : السَّمُّور ، السنجاب ، القاقم ، الفنك ، الدُّلق ، الخزّ ، الديباج التاختج ، الراختج ، السندس

ومن الجواهر الياقوت ، الفيروزج ، البجاد ، البلور

ومن الوان الخبز : السميذ ، الدرمك ، الجردق ، الجرمازج ، الكعك

ومن الوان الطبيخ : السكباج (٢) ، الدُّغباج ، النارباج ، المزيرباج

---

(١) سئل ثعلب ايجوز ان يقال ان الخوان انما سمي بذلك لانه يتخون ما عليه اي ينتقص . فقال مايبعد ذلك (٢) السكباج يشبه ما اسمه اليوم ( لحم بخل )

الاحبيذباج ، الداجيراج ، الطباهج (١) الجردَباج ، الروزق (٢) الهلام (٣) الخاميز (٤) الجوذاب (٥) الزُّماورد (٦)

ومن انواع الحلوى : الفالوذج (٧)، الجوزينج، اللوزينج (٨) النفرينج ومن الانبجات (٩) الجلاب «١٠» السكنجبين «١١» الجلنجبين «١٢» الميبة «١٣»

ومن الافاويه : الدارجيني ،الفلفل، الكرويا ، القرفة ، الزنجبيل ،الخولنجان

ومن الرياحين وما اليها : النرجس، البنفسج، النسرين ، الخيري ،السوسن المرزنجوش ، الياسمين ،الجلنار

ومن الطيب : المسك ، العنبر ، الكافور ، الصندل، القرنفل ، وفي الكتاب الآنف الذكر طائفة اخرى من الاسماء قيل انها معربة عن اللغة الرومية منها مايلي :

الفردوس اي البستان ، القسطاس اي الميزان،السجنجل اي المرآة ،البطاقة وهي رقعة فيها رقم المتاع · القرسطون وهو القبان · الاسطرلاب وهي الآلة الفلكية المعروفة · القسطل اي الغبار· القبرس وهو اجود انواع النحاس· القنطار البطريق اي القائد · القرميد · الترياق وهو دواء السموم · القنطره · القيطون وهو البيت الشتوي · الإسفنط وهو شراب · النقرس والقولنج وهما مرضان معروفان

وهنالك اسماء كثيرة معربة لم تذكر مجموعة· منها: الجص «١٤» الإجاص «١٥»

---

(١) الطباهج طعام من بيض ولحم وبصل وتسميه العامة (مفركة)

(٢) الروذق ، ما يطبخ من لحم ويخلط باخلاطه (كذا)

(٣) الهلام طعام من لحم عجل بجلده او مرق السكباج المصفى (٤) الخاميز مرق السكباج المبرد المصفى (٥) الجوذاب طعام يتخذ من السكر و الارز والجوز واللحم (٦) الزماورد طعام من البيض واللحم (٧) الفالوذج حلوى من الدقيق والعسل (٨) الجوزينج واللوزينج نوعان من الحلوى يصنعان من الجوز واللوز (٩) الانبجات المربيات (١٠) الجلاب السكر والعسل المعقود بماء الورد (١١) شراب حلو حامض (١٢) معجون الورد والعسل (١٣) مربى السفرجل (١٤) الجص الكلس (١٥) الاجاص هو النجاص عند العامة

الصولجان «١» . الطاجن «٢» . الجرموق «٣» . الجوسق «٤» . المنجنيق . الناطور الدست «٥» الكيميا ومعناها عند القدماء تحويل بعض المعادن الى بعض وعند المتأخرين البحث عن طبائع الأشياء وخواصها بالحلّ والتركيب

ومنها الكمثرى «٦» . القانون . الأترج «٧» . الأرزّ . النارجيل «٨» المترس «٩» . الزنديق . الشوذانق «١٠» . البهرمان «١١» . البهرج «١٢» الارجوان «١٣» . القرمز «١٤» . الهملاج «١٥» . المهرق «١٦» . السراويل الخورنق «١٧» . الخندق «١٨» . الهاون . العسكر . الاستبرق «١٩» . التنور الشطرنج «٢٠» . الجوز . اللوز . البط . التخت . الايوان . الدولاب . الميزاب البخت . التوتيا . الدهليز . الافريز . البوس «٢١» . الزئبق . الباشق . الجاموس الطيلسان «٢٢» . المغنطيس . المارستان «٢٣» . الدورق «٢٤» . الصك الصنج «٢٥» . الكوسج «٢٦» . الفرسخ «٢٧» . البندر «٢٨» . الزمرذ . الطبرزد «٢٩»

---

(١) الصولجان من شارات الملك وهو كالعصا (٢) الطاجن المقلاة (٣) الجرموق نوع من الاحذية (٤) الجوسق القصر (٥) الدست من معانيه الثوب وصدر المجلس وعند العامة المرجل الكبير (٦) الكمثرى فاكهة او هي الاجاص (٧) الأترج نوع من الليمون طيب الرائحة (٨) النارجيل جوز الهند (٩) المترس خشبة توضع خلف الباب (١٠) الشوذانق الصقر (١١) البهرمان الزعفران (١٢) البهرج الدرهم الرديء الفضة (١٣) الارجوان شجر له زهر احمر واللون الاحمر ونسيج احمر (١٤) القرمز صبغ احمر (١٥) الهملاج البرذون وهو المعروف بالرهوان (١٦) المهرق الورق (١٧) الخورنق قصر للملك النعمان (١٨) الخندق حفير حول اسوار المدن (١٩) الاستبرق ضرب من الانسجة (٢٠) الشطرنج بكسر الشين واسكان الطاء وفتح الراء واسكان النون لعبة (٢١) البوس التقبيل (٢٢) الطيلسان كساء كالجبة (٢٣) المارستان مستشفى المجانين (٢٤) الدورق آنية للشرب (٢٥) الصنج صفيحة مستديرة من نحاس يضرب بها على اخرى مثلها وهي من آلات الطرب (٢٦) الكوسج الذي لحيته على ذقنه ولا شعر في عارضيه وفصيحه الأثط (٢٧) الفرسخ ثلاثة اميال او عشرة آلاف ذراع (٢٨) البند العلم الكبير (٢٩) الطبرزد السكر الأبيض

ومنها الآجرّ ، الجوهر ، السفسير (١) ، السكر . الطنبور . الاسفنط (٢) الزرنيخ . الخندريس (٣) الخوخ . الدراقن . المصطكا . الاهليلج (٤) الباذنجان (٥) . الرصاص (٦) الخيار (٨)

ومنها الكزبرة (٨) . الباطية (٩) . الفرند (١٠) اللجام . السبج . (١١) الزرجون (١٢) . النيروز (١٣)

ما شك اهل اللغة في انه عربي او معرب

من ذلك الآس . التكة . الند . السلسلة . المشمش . القصف (١٤) الفرن . القط . أي الهر

هذه صفحات من كتاب لي سميته ( بغية المتأدب ) ما يزال غير مطبوع فعسى ان يكون فيها بعض الفائدة لقرآء العرفان

كفرمتى — لبنان امين ناصر الدين

## ﴿ سياسة الجند ﴾

قال إبرويز لابنه شيرويه وهو في حبسه : لا توسعنّ على جندك فيستغنوا عنك، ولا تضيقن عليهم فيضجوا منك، اعطهم عطاء قصدا، وامنعهم منعا جميلا ، ووسع عليهم في الرجاء، ولا توسع عليهم في العطاء

ونحو ذلك ما قاله الأعرابي لقواده صدق الاعرابي اذ يقول (أشبع كابك يتبعك) فقام ابو العباس الطوسي وقال : اخشى ياامير المؤمنين ان يلوّح له غيرك برغيف فيتبعه ويدعك

---

(١) السفسير السمسار (٢) الاسفنط احسن الخمر (٣) الخندريس الخمر المعتقة (٤) الاهليلج ثمر (٥) الباذنجان معروف واسمه العربي الأنب والمغد (٦) الرصاص بالعربي الصرفان (٧) اسمه العربي القثد (٨) الكزبرة نبات من الابازير يطيب به الطعام (٩) الباطية أناء من زجاج يملأ خمرا (١٠) الفرند مايرى على صفحة السيف كالغبار (١١) السبج الخرز الاسود (١٢) الزرجون الخمرة (١٣) النيروز أول يوم من السنة الشمسية (١٤) القصف من معانيه البطن الذي اذا جاع استرخى

# قيثارتي

قيثارتي اطربني لحنها فخففت لوعة دائي الدفين
وهاج اشواقيَ رجع الصدى وكنت لا اعرف معنى الشجون
حننت — للعرب — وايامها وانما — الشعر — وليد الحنين
فكل من هام = بأوطانه = يطربه ترجيع شعري الحزين
اما ترى اني به ذائد عن مجد قومي — العرب — الاولين
بالله يا قيثارتي رددي صدى ملوك الحيرة الاقدمين
وسائلي — بغداد — عن حالها وقد مضى مأمونها والامين

****

وسائلي — جلق — ما بالها غسانها ولى وقحطان
فلا : ابن ايوب : ولا جنده باق ولا في القوم : مروان :
وهل : صلاح الدين : في قبره يدري بما يقضيه = لوزان =
واحسرتي ولوا ولم يرجعوا كأنهم بالأمس ما كانوا

****

وسائلي = غرناطة = ما لها لم يبق فيها اليوم — تيجان —
ذكرت — عين الدمع — في سفحها شوقا ودمع العين هتان
— وقصرها — السامي الرفيع الذرى سكانه حور وولدان

****

هيهات ياقيثارتي بعدهم ان يسكن القلب وترقى الدموع
بنوا لنا المجد الرفيع الذي اضحى على رغم عدانا منيع
وقد اضعناه بإخلادنا ومن بحصن : مجده : لا يضيع
هجعتمُ عن إرث = آبائكم = الى متى يا قوم هذا الهجوع
ما بال قومي اخلدوا للعدى وقد رضوا اليوم بعيش الخنوع

الى متى قومي نزولا اما آن لكم ان تبدأوا بالطلوع
واحسرتي اذ لم ازل هكذا استنجد الدمع لأبكي الربوع

****

قيثارتي ان جنّ هذا الدجى تسلمني نفسي لأشجانها
تلك التي طارت شعاعا على ان يرجع العز لأوطانها
نفس الى الاشجان مشتاقة ما اعلق النفس بأشجانها
ردّدي لحن : بلادي : التي يطربني العزف بألحانها
احن — لاستقلالها — مثلما قد حنت النيب لفصلانها
كتمت في النفس هواها فما اسرع ما افضت بكتمانها
ما انت من خير بنيها اذا لم ترجع الباذخ من شانها

**فتى الجبل**

## حكم عربية

الكامل من عدّت هفواته (الاحنف بن قيس)

ما أنصفك من كافك إجلاله ، ومنعك ماله [1] (الحسن البصري)

ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع فيما لا يرجى (عمر بن عبد العزيز)

افضل الناس من تواضع عن رفعة وعفا عن قدرة وانصف عن قوة (عبد الملك بن مروان)

ارض من اخيك إذا ولي ولاية بعشر وده قبلها [2] (زياد)

التواضع من مصائد الشرف (مصعب بن الزبير)

اجهل الناس من كان على السلطان مدلا وللإخوان مذلا (ابو الفتح البستي)

الملك بالدين يبقى والدين بالملك يقوى (إبن المعتز)

---

(١) اكثر المثرين والمترعمين اليوم يكلفون الناس تعظيمهم واجلالهم ويمنعونهم جاههم ومالهم

(٢) شاهدنا ذلك بالعيان فإن بعض من ولوا ولاية حقيرة لم يبق لنا من ودهم المموه اقل من العشر فيالضعية المبادئ والضمائر

# فردريك الكبير

# ٢

## حرب السبع السنين

الانتصار الباهر — : ان الفوز الذي احرزه البروسيانيون في معركة روسباخ لم ينقذهم من الخطر الداهم الا موقتا لانه لم يمض الوقت القصير على ذلك الفوز حتى وردت الانباء المشعرة بأن جيش بروسيا في سيليزيا قد كسر شر كسرة وتخلى عن حصون برسلو وشوبدنتز الى النمساويين فهب فردريك وبعد ان ترك لفرديننذ قوة قليلة من الجند عاد فاجتاز مسافة ١٧ ميلا في ١٢ يوما للمرة الثانية ولكنه لم يكن معه هذه المرة سوى ١٣ الفا وبعد ان قطع تلك المسافة لقي قائده المقهور الجنرال بفرن الذي كان لم يزل معه ٣٠ الفاً فقرر على الفور أن يصادم بالثلاثة والاربعين الفاً ٧٢ الف جندي نمساوي كانوا يترقبون الاشتباك معه يوما فيوما ، غير ان فردريك عاد فادرك الخطر المحدق به وعلم عندئذ أن موقفه موقف يأس لذلك ارسل الى جميع قواده كلمة يقول فيها : انه عازم على الهجوم ولو كان الموقف موقف يأس وانه يترك لهم الخيار والحرية في الامر فمن شاء منهم فليبق في وظيفته ومن شاء فليتركها ولينسحب، ولا لوم عليه ولا تثريب اذا تركها وانسحب ولا يعد عمله هذا شائنا في اخلاقه وسمعته اه فابى كلهم الا البقاء في وظائفهم والاستماتة في سبيل الذود عن وطنهم وامتهم فالقوا بعملهم هذا درسا في الوطنية والشرف والشهامة تتلقنه بعدهم الاجيال ما كر الجديدان ولما ادرك فردريك من قواده الوطنية الحقة والإيمان القوي تقدم الى مناجزة اعدائه بفلول ذلك الجيش المنهزم فالتقى الجيشان وكانت مجزرة فظيعة تجعل الولدان شيبا لشدة اهوالها فكان النصر هذه المرة لفردريك ايضا والفضل الاكبر لاحرازه ذلك النصر يعود الى فرسانه الشجعان وايمان قواده الراسخ وحنكته وشجاعته الفائقتين . وقد تفرق جيش النمسا شذر مذر وقتل ما ينيف على الثلث منه وكانت هذه المعركة خاتمة

معارك السنة الثانية من حرب « السبع السنين » وكان لدى فردريك في بدء تلك السنة ١٥٠ الفاً من الجند ولكنه لم يبق لديه في منتهاها اكثر من ٧٥ الفاً

السنة الثالثة سنة ١٧٥٨ : وفي سنة ١٧٥٨ عادت الحرب سيرتها الاولى الا ان هجوم الشتاء بقره وزمهريره حال دون متابعة الاعمال الحربية لأن الثلج سد المعابر والسكك فادت الحال الى ايجاد فترة قعد فيها المتحاربون عن إحماء سعير الحرب ما عدا الروس فانهم بالنظر لاعتيادهم مغالبة القر والزمهرير — قاموا باعمالهم الحربية ودخلوا بروسيا الشرقية ولكنهم عادوا فاخرجوا منها قسراً حالما حل الربيع اما الاسوجيون فانهم لم يظهروا شيئاً من القوة والنشاط ، وكذلك الفرنسيون لأنهم لم يكونوا قد انتعشوا بعد ذلك الانكسار الشديد الذي صادفوه في معركة روسباخ فاهتبل فردريك هذه الفرصة السانحة وهب لمحاربة النمسا التي لم يكن في الميدان سواها فلما ادرك النمساويون ان فردريك على رأس الجيش المحارب اسقط في ايديهم وتركوا له كل الحصون والقلاع التي كانوا قد غنموها في سيليزيا في بدء الحرب مع ان عدد جنودهم كان يفوق عدد جنوده

ولكن جرى في هذه الاثناء تبدل خطير في الموقف — كما جرى في الحرب العامة — وهو ان روسيا قامت لنجدة حلفائها بجيوشها الجرارة فغزت بقيادة فرمور مدينة يوزن في مقاطعة سيليزيا واعملت فيها الحريق والنهب بفظاعة شديدة فاضطر فردريك الى الدفاع عن تلك المقاطعة ولكنه ما عتم ان رأى الجيش النمساوي يحول بينه وبينها فزحف من وراء جيوش النمساويين مجتازا بوهميا وبحيلة حربية غريبة تمكن من دخول سيليزيا وبعد ان خلف قسما من جيشه لمصادمة خصومه في الجنوب تقدم بخمسة عشر الفاً لإمداد جنوده المشتبكين في الحرب مع الروس

انكسار فانكسار —: فبلغ ماحشده من الجنود لمصادمة الروس ٣٦ الفاً اما الروس فكان لديهم ٤٢ الفاً احتلوا امنع المواقع الحربية واحصنها ثم جرت وقعة دامية بين الفريقين كانت عاقبتها ان انسحب الروس شمالا الا ان الفريقين منيا بالوهن والكلال فوقفت رحى الحرب وانسحب الروس الى بروسيا الشرقية

دون ان يفوزوا بطائل وقد خسروا نحو ٢١ الفا بين قتيل وجريح

اما خسائر فردريك فكانت ١٢٥٠٠ وبعدان مضى اسبوع على هذه المجزرة الهائلة شخص فردريك بجنوده الى مدينة درسدن ليغيث الامير هنري الذي كان مهددا بالهلاك لأن النمساويين اضافوا الى جيشهم المرابط هناك فلول عسكرهم المخذول في وقعة روسباخ فحشروا الامير المذكور ضمن نطاق ضيق لذلك هب فردريك الى نجدته فاجتاز مسافة ٢٢ ميلا في يوم واحد حتى ادركه وهو على آخر رمق ، فلما سمع النمساويون بقدومه انسحبوا من امامه مع انه لم يكن لديه سوى عشرين الف جندي فاستراح فردريك مدة اسبوعين من الزمن ثم لحق بالنمساويين قصد مناجزتهم القتال فالفى في طريقه داون الفلدمارشال النمساوي ممتلكا ناصية المواقع الحربية الحصينة وكان لديه ٩٠ الفاً اما فردريك فلم يكن لديه اكثر من ٣٧ الفا ومع كل ذلك لم يعتد به ولم يحسب له حسابا لأنه كان اشجع منه وابرع في الفنون الحربية واقدر في أساليب القيادة ، لذلك لم يكن يتوقع ان داون يقف في وجهه او يجسر على المناجزة اما داون فانه لم يحقق ظن فردريك به بل اطبق عليه وعلى جنوده في الساعة الخامسة صباحا فضايقهم جد المضايقة الا انهم تمكنوا في النهاية من الانسحاب بتدريب فردريك الحربي العجيب. وهنا ارتكب داون غلطة حربية كبيرة فانه بدلا من مطاردة البروسيانيين وملاحقتهم اثناء انسحابهم حتى النهاية وقف مكانه وفسح لهم مجالا للنجاة فالراحة وفي اثناء هذه الفترة استقدم فردريك نجدة عسكرية من درسدن مؤلفة من ١٦ الاف جندي

ولم يكد يتلقى تلك النجدة حتى زحف على الجيش النمساوي ورفع الحصار عن مدينة مينس فلما شهد داون ان الجيش النمساوي وراءه سارع بجنوده من فوره واتجه الى درسدن ورابط حولها فاضطر فردريك الى ادراكها واغاثتها فلما احسَّ به النمساويون غادروها حالا وانسحبوا عنها وكان ذلك خاتمة للاعمال الحربية التي وقعت في السنة الثالثة

كان فردريك في ختام تلك السنة لا يزال عنده ١٥٠ الف جندي مسلح

ولكنهم كانوا موزعين في انحاء مملكته الا ان نضوب معين الذخيرة عنده كان مخيفا وكانت خسائره الحربية في تلك السنة فادحة حتى اصبحت جيوشه مؤلفة من جنود سيئي التدريب يختلفون كل الاختلاف عن جنوده الذين كانوا لديه في بدء الحرب٠ اما اعداؤه فكانت ذخائرهم اغزر والامر الأهم هوان قوادهم اكتسبوا الشيء من فنونه العسكرية وقواعده وخططه الحربية في خلال هذه السنوات الثلاث

السنة الرابعة — : بدأت حملة سنة ١٧٥٩ يتقدم الجيش الروسي الذي كان كناية عن ٧٠ الفا فقابله احد قواد فردريك المسمى الجنرال ودل بستة وعشرين الفًا فقط فكسر شر كسرة ، فاستانف الروس تقدمهم وزحفوا على فرانكفورت التي تبعد ٥٠ ميلا عن برلين شرقًا ووجه اليهم المارشال داون ٣٥ الف جندي نمساوي للاشتراك معهم فسارع فردريك من فوره لملاقاة الجنرال ودل المنهزم فلاقاه وبعد ان جمع فلول جيشه المخذول وجد بين يديه ٥٠ الف جندي فاراد ان يمنع بها الاتصال بين الحملتين الروسية والنمساوية غير انهما كانتا قد اتصلتا قبل ان يأتي بحركة وكان عدد جنود تينك الحملتين عندئذ ٩٠ الفًا متحصنين في خنادق ومتاريس قوية قرب مدينة كونر صدورف الواقعة على ضفة احد الانهر ٠ ومع كل ذلك عزم فردريك على مناجزتها ومناضلتهما فوجه اليها فرقًا من جيشه لاجل الاطباق عليهما بغتة من جهة ثانية وعين موعدا للهجوم غير ان تلك الفرق ضلت السبيل في الغابات التي سلكتها فتأخرت عن الموعد المعين ، فلما حان ميقات الهجوم هجم فردريك بمن بقي معه من الجيش — وكانت تلك الفرق لم تصل الى ميدان القتال بعد — فكسر شر كسرة وبعد انكساره وصلت تلك الفرق الضالة الى الميدان واخذت تناضل وحدها فاصابها ما اصاب فردريك وهكذا كانت تلك المعركة شؤمًا على بروسيا لأن فردريك خسر نصف جنوده فيها بين قتيل وجريح واصبح يعتقد انه قد دنت ساعة هلاكه ٠ ثم سقطت درسدن حالا بايدي الحلفاء ولو انهم تابعوا زحفهم بسرعة لكانوا محوا اسم بروسيا من سفر الوجود لكنهم تخلفوا كما هي عادتهم فاغتنم فردريك فرصة تخلفهم وجند جيشاً آخر لمجالدتهم وقد تمكن بهذا الجيش ان يحول دون اتصال

جيش الروس بالجيش النمساوي الاصلي واستشعر من نفسه المقدرة في النهاية على مهاجمة النمساويين الا ان احتقاره للمارشال داون كان سببا لامتناع النصر عليه فانه خسر في معركة ماكسن ثلث جيشه فاضطر ان يحتفظ بالقسم الباقي من جيشه ليصد به تقدم النمساويين ثم وافى فصل الشتاء فتوقف الجيشان عن النضال الا انهما ظلا مرابطين الواحد امام الآخر

والحق يقال ان تلك السنة كانت كلها بلاء ونوازل على ملك بروسيا

اما في الجهة الغربية فان الامير فردينند شدازره الانكليز وظاهروه وحاربوا معه الفرنسيين في مندن فسحقوا جيشهم وحرروا هنوفر

السنة الخامسة — : ولم تكن سنة ١٧٦٠ اخف وطأة على فردريك بل كانت ادهى وامر لأنه اصبح فيها خالي الوفاض بادي الانفاض من قلة رجاله ونفاد ذخائره ودنانيره اما خصومه فقد تواطأوا على ان يقوموا بهجوم مشترك عليه فشاهد فردريك قواتهم تتألب وتتواردمن كل جهة متدافعة كالامواج العجاجة المتلاطمة فانهم وجهوا جيوشا عظيمة على برلين وقرروا ان ينازلوه بجيش واحد من هذه الجيوش الثلاثة غير عابئين بالشجاعة والشدة اللتين يقابله بهما فردريك بينما الجيشان الآخران يستأنفان الزحف على برلين وكان تحت قيادة المارشال داون ١٠٠ الف نمساوي في سكسونيا ، وتحت قيادة لودون ٥٠٠٠ الف في سيليزيا بينما كانت الجنود الروسية المنتشرة كالجراد تحت قيادة سلتكوف في بروسيا الشرقية فاضطر فردريك الى مصادمة داون باربعة وثلاثين الفاً فقط ولم يكن لدى الامير هنري سوى ٣٢ الفاً لمقابلة خصومه في سيليزيا اما بروسيا الشرقية فلم يبق فيها سوى ١٥ الفاً لمقاومة الروس والاسوجيين ولم يكن يوجد عدد كاف من الجنود الا في هنوفر فانه كان فيها ٧٠ الفا عشرون الفاً منهم بريطانيون شغلوا بمصادمة الجيش الافرنسي البالغ عدده ١٢٥ الفاً وكان الجنرال لودون اول من بدأ القتال فاصطدم في برسلوا بالجنرال فوك الذي كان تحت قيادته ١٣ ألفا فمحاه ومحا جيشه الضئيل من سفر الوجود وقد تقدم الامير هنري لمناجزة الروس فاسقط في

يده وآب بالخزي والانكسار الفاضح فاصبحت سيليزيا تحت رحمة النمساويين وسقط بين ايديهم ايضا حصن غلاتز الحصين الذي يعد مفتاح الحصون الواقعة على تخوم بوهميا فاصبح فردريك والحق يقال في موقف حرج جداً يستدعي اليأس والقنوط

سقوط برلين ثم إنقاذها — : فاستدعى فردريك عندئذ الامير هنري لينضم اليه مع جيشه فسارع هذا الى مليكه على جناح السرعة مجتازا مسافة ٩٠ ميلا في ثلاثة ايام فقط وهذا سرعة متناهية في الحروب البرية لم يسبقه اليها قائد قبله فإن الحربيين يعدون اجتياز عشرة اميال في اليوم من اسمى ضروب السرعة والنشاط ويعدون اجتياز الخمسة عشر ميلا في اليوم سرعة فائقة تستدعي الإعجاب والاعظام اما اجتياز ثلاثين ميلا في اليوم فإنهم يعدونه من خوارق العادة التي لا يقوم البشر بمثلها الا نادرا . ولما وصل الامير هنري الى حضرة مليكه وانضم جيش الامير الى جيش الملك رأى فردريك انه ليس لديه سوى ٣٠ الفاً بينما خصومه كانوا يطوقونه بجيوشهم الجرارة التي مالها اول يعرف ولا آخر يوصف . ولكنه لم يشأ ان يجعل اليأس يتسرب الى جنانه فقام بمناورات حربية باهرة وهجمات مدهشة بهرت خصومه وانقذته في النهاية من الفناء الذي كان يتوقعه الفينة بعد الفينة غير انه مالبث قليلا حتى وردت عليه الانباء القائلة ان القوزاق والنمساويين احتلوا برلين فسارع الى انجادها وانقاذها بحملة قوية فلم يسمع اولئك الغزاة الفاتحون بقدومه حتي هلعت قلوبهم فولوا على اعقابهم قانعين بالنجاة من ضربات فردريك الفتاكة

السنتان السادسة والسابعة — :وفي السنة السادسة ١٧٦١ تمكن فردريك من جمع ٤٥ الفا من الجنود فقرر ان يصادم بهم النمساويين وبعد مناورات جمة اطبق على جيش المارشال داون الذي كان تحت قيادته ٧٢ الفاً غير ان فردريك وقع في اضطراب عظيم في اول المعركة لأن فرق الخيالة طرأ عليها بعض امور عاقتها عن خوض غمار المعركة في موعد الهجوم المعين فاضطر المشاة ان يجالدوا وحدهم فتفرقوا في اول الامر الا انهم عادوا فاستبسلوا وصمدوا امام

خصومهم ببأس وحزم وبعد ساعتين وصلت فرق الخياله بقيادة الجنرال تزيتن واطبقت على النمساويين فابلت فيهم البلاء الحسن وهزمتهم من ساحة النزال شر هزيمة ورأى فردريك في نهاية المعركة ان جيشه مني بالضعف والكلال وانه لا يصلح لاستئناف الاعمال الحربية في ما بعد وقد خسر في هذه المعركة ١٣ الفاً والنمساويون ١١ الفاً

انسحاب روسيا من القتال وفوز فردريك =: وفي السنة السابعة والاخيرة لم يجد فردريك حوله من الجنود سوى ١٠٠ الف جندي وكان يحف به من الأعداء ٣٠٠ الف جندي فتحصن موقتا في بونزلولتز فلم يتمكن الاحلاف من مهاجمته هناك غير ان نتيجة هذه الحرب كانت قاب قوسين بل ادنى وكانت عواقبها ظاهرة للعيان لا يختلف فيها اثنان بل الكل يقولون ان النصر كان في قبضة الاحلاف، وكانت نتائجها التي توقع الناس حصولها من يوم الى آخر تتلخص في مايلي: « تسليم فردريك بإعادة سيليزيا الى حضن امها النمسا ، ومحو اسم بروسيا من خريطة اوروبا » ومما كان يحمل على تحقيق هذه النتائج وتأييد صحتها انسحاب انكلتره من الميدان وكفها عن انجاد فردريك بالمال والرجال ولكن بينما كان الملأ يلهجون بهذه النتائج ويتحدثون بقرب سقوط فردريك طرأ في الكون حادث غير وجهة هذه الحرب بل وجهة التاريخ الاوروبي وقضى على آمال اللاهجين بتلك النتائج والعواقب اما ذلك الطارئ فهو انسحاب روسيا من ميدان القتال وكان ذلك على اثر وفاة القيصرة اليصابات الروسية وقيام خلفها القيصر بطرس الثاني مقامها فإن هذا القيصر = بعد اعمال الفكرة والروية = رأى ان الضحايا البشرية التي تقدمها روسيا في هذه المجزرة الفظيعة فائقة الحد وان الفوائد التي تجنيها من بعد تلك المجزرة لا تقاس بعشر معشار من ضحاياها التي تتكبدها لذلك اصدر اوامره بسحب جيوشه من الجهات الحربية وعرض على فردريك الصلح فلم يحجم هذا عن القبول . وانسحبت اسوج ايضا على اثر انسحاب روسيا فبقيت فرنسا والنمسا وحدهما في ميدان العراك . اما فرانسا فكانت يومئذ في اشد حالات الكرب

والكلال بسبب ما نابها في حروبها السابقة وكانت تتألم كثيرا من حروبها وخسائرها الفادحة في مستعمراتها ، واما النمسا فإنها لم تكن اهلا لأن تقف وحدها في وجه فردريك وانسحاب روسيا في ذلك العهد يقابله انسحاب روسيا في الحرب العامة ذلك الإنسحاب الذي ازاح عبئا ثقيلا عن كاهل غليوم فضرب الحلفاء تلك الضربات القاصمة التي كادت تقضي على آمالهم لولا دخول اميركا الى جانبهم

وقد بقيت رحى الحرب دائرة = بعد انسحاب روسيا = بضعة اشهر احرز في خلالها البروسيانيون انتصارين باهرين دون ان يتجشم فردريك خوض غمار المعارك بنفسه بل قام قواده بهذه المهمة وحدهم . ثم عقد الصلح بين الجميع على اساس ماقبل الحرب اي لم يؤد أحدٌ من المتحاربين غرامة ولم يضم شيءٌ من المقاطعات والاراضي الى مملكة اي منهم ، وظلت بروسيا ممتلكة ناحية سيليزيا واعترف بها منذ ذلك التاريخ انها احدى دول العالم العظمى . وهكذا نرى انه بينما كان الاحلاف آخذين بخناق فردريك مضيقين عليه المسالك اذا بهم = بعد انسحاب روسيا من الميدان -- يهابونه ويحترمونه ويعقدون معه الصلح معترفين بأنه ذلك الامبراطور الخطير والغلاب الذي لا يغلب

فردريك بناء وقائد معا = : إن ادق ما في هذه الحرب ونتائجها هو الوسائل الناجعة التي استخدمها فردريك الكبير في تلافي الاضرار وترميم الخراب الذي احدثته تلك الحرب الزبون : فان معظم قراه ومدنه قد دمرت تدميرا واكثر رجاله قتلوا فخلت البلاد من الايدي العاملة وقد ضرب الجوع اطنابه في طول البلاد وعرضها فقضى على ١٠٠ الف نسمة في سكسونيا و ٢٠٠ الف في بوهميا ولولا البطاطا التي امدت بروسيا وسدت مسد الحنطة وسائر الحبوب في خلال سنوات تلك الحرب المشومة لكان قضي على الشعب البروسياني باجمعه وهكذا كان شأن البطاطا في الحرب العامة فانها سدت عوز المانيا في اثناء حصر الحلفاء اياها ومنعهم عنها كل مدد اما الفضل في ترويج زراعة البطاطا فيعود الى فردريك فإنه هو الذي اشاعها في تلك الربوع واجبر الشعب على تعاطي زراعتها إجبارا عند بدء ظهورها

واهم مواطن البطاطا في بروسيا وسيليزيا اللتين لم يصل تيار الجوع اليهما خلال الحرب بل ساعدتا سكسونيا وبوهميا في المؤن وخففتا الشيء الكثير من ويلاتها ولما القت الحرب اوزارها استمر فردريك دائبا في تعزيز زراعة البطاطا وعطف على القرى والدساكر التي عبثت فيها ايدي الحريق والتدمير فانعكف على ترميمها واعادتها سيرتها الاولى ، وقدم حبوبا الى الفلاحين لأنهم تضرروا في الحرب وقدم لهم ايضاً خيوله التي كان يستخدمها في ميادين الحروب فاصبحت كل الاراضي مزروعة واصلح حال الطرق والسكك وانشأ طرقا معبدة جديدة ، وجفف المستنقعات فصار كلما جفف مستنقعا او بحيرة يقول « الآن ربحت ولاية جديدة » وقد عاش هذا البطل حتى عام ١٧٨٦ كما تقدم ولكنه خلف دولة زاهرة تخفرها اعظم جيوش اوروبا تدريبا وبسالة . هذه خلاصة اعمال عظيم من عظماء الغرب رأيت ان اقدمها لقراء العربية من بني الشرق لتكون تذكرة وعبرة .

بيروت ادبب فرحات

# غيبة الجاهلين

خيرٌ من المدح ان يغتابني نفر لم يحكهِ قطُّ في اخلاقه نفرُ
مثرٍ من الجهل مطبوع على بطر وشد ما في الحمير الجهل والبطر
كم يدعون كرامات وهم سفلٌ وأنهم اهلُ افهام وهم بقرُ
فلا تقلْ كلما اغتابوك في بلد إلا كما قاله للنابح القمرُ
ما دمت يمدحك القوم الكرام فلا يضير مثلك ان تغتابه الحمرُ

امين ناصر الدين

# ( كوكب زحل )*

## من عجائب النظام الشمسي

**لكوكب زحل صفة ممتازة عند علماء الفلك اكتسبها من الدوائر التي به ومن تركيبه المعقد المضطرب . وهو مع موكب العشرة الاقمار الذي يتبعه يشكل عالما آخر ضمن العالم**

اذا صعدنا من الأرض في الفضاء فاول كوكب نشاهده كوكب المريخ ثم بعض كواكب صغيرة مجتمعة تشكل مجتمعا يشابه جماعة النحل ثم تصادف كرة هائلة الا وهي كوكب المشتري المخفور باقماره التسعة وبعد ذلك نصل للعجيبة السماوية الا وهي كوكب زحل . هذا الكوكب اكبر من الارض بثمانمائة مرة يدور فلكه حول الشمس بمدة ٢٩ سنة و١٦٧ يوما وهذه المدة تشكل السنة الزحلية يبعد عن الشمس مسافة مليار كيلو متر ونصف ، ليتم دورته حول نفسه بمدة ١٠ ساعات و١٥ دقيقة عليه وفي جانبه انبساط واضح ، طول محوره القطبي ١١١ الف كيلو متر وطول محوره الاستوائي ١٢٠ الف كيلو متر حجمه هائل اكبر من الارض بخمس وتسعين مرة وهو يعوم على سطح اوقيانوس عظيم كالفلينة التي تعوم على سطح الإناء بيئته ذات درجة حرارة عالية مما يدعو لكثرة الهياج في فضائه الذي برهن جهاز تحليل الاشعة على وجود غازات به غير موجودة في الارض

ولكن الامر الغريب في هذا الكوكب هو دائرته اودوائره فهو يحتوي على ثلاث دوائر يمكننا ان ندعوها دائرة واحدة ذات ثلاثة اقسام . تجادل العلماء كثيرا في هذا الامر فمنهم من قال انها دائرة ذات ثلاثة اقسام ومنهم من قال انها ثلاث دوائر ومنهم من قال انها دائرة قسمت لخمسة اقسام اختفى منها قسمين وبقي ثلاثة دون ان ياتوا ببراهين تدعم نظرياتهم . لذلك تشغل دائرة هذا الكوكب مركزاً مهما في عالم الافلاك واحدث نظرية اتفق عليها العلماء بشأن هذه الدائرة هي

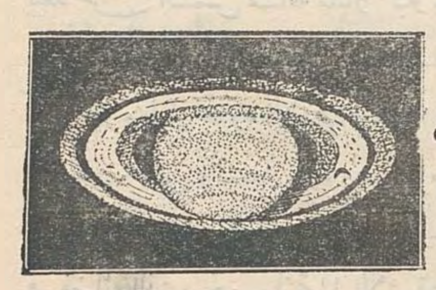
---

* معربة عن الماناك هاشات

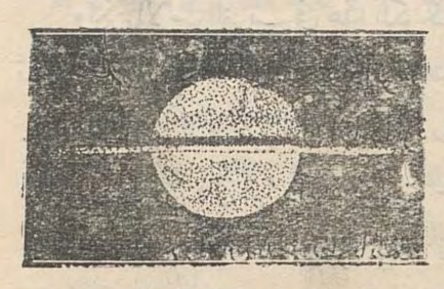
النظرية الآتية :

تظهر هذه الدائرة بشكل بيضي ، مؤلفة من مليارات من النجيمات التي تدور حول هذا الكوكب العظيم كالكواكب الصغيرة بسرعة تزداد من الخارج الى الداخل اي ان الطرف الخارجي من هذه الدائرة يتم دورته بمدة ثلاث عشرة ساعة واما الطرف الداخلي فيتمها بمدة اربع ساعات يبلغ قطر الطرف الخارجي من الدائرة ٢٧٨ الف كيلو متر وعرضه ٦٧ الف وثلاثمائة كيلومتر وثخنه سبعين كيلومتراً

تقسم الدائرة لثلاثة اقسام او ثلاث دوائر : دائرة خارجية منيرة ، دائرة وسطى منيرة ايضاً ودائرة داخلية مظلمة بين الدائرتين الأوليين فراغ مظلم يبلغ طوله ثلاثة آلاف كيلو متر تظهر دائرة زحل للناظر بشكل كرة مفتوحة . يتغير شكل فتحتها الى ان تظهر بعد ١٦ سنة بشكل خيط او سلك اذاً تظهر الدائرة بشكل خيط كل ست عشرة سنة ولا يرى هذا التغيير الا باحسن راصد (تلسكوب)



**منظر دائرة زحل واقسامها عندما تكون بشكل كرة مفتوحة**



**منظر دائرة زحل عندما تكون بشكل خيط رؤيت بهذا الشكل سنة ١٩٢٢**

اقمار زحل : — يتبع زحل عدا الدائرة المارة الذكر عشرة اقمارا كبرها بقطر ٤٢٠٠ كيلو متر واصغرها بقطر ٢٤٠ كيلو متر يظهر مشهد مدهش في السماء عند

ظهور هذا الكوكب ، تظهر الدائرة متالقة في القبة الزرقاء كقوس ناري ، ثم تظهر الاقمار العشرة كل بشكاله الخاص وسرعته المعينة فإذا تصورنا وجود بخار في هذا الكوكب فكم يكون المد والجزر عظيما فيها

ما يقال عن هذا الكوكب := دعي هذا الكوكب عند اهل الاباطيل إله الزمان او إله زحل واخذمنه اسم يوم من ايام الاسبوع وهو السبت المدعوفي اللغة اليونانية ( Saturni dies ) اي إله زحل .

ينسب له المنجمون سوء الطالع وسمى الكيمائيون به احدموادهم فدعوا خلات الرصاص ملح زحل الذي يعمل من محلوله مادة تدعى خلاصة زحل تستعمل في الصيدليات

صيدا  محمد اديب الزيبه

## الى المجد

الى المجد هبوا يابني الشرق اننا ... لفي زمن يدعو بنيه الى المجد
فإن لم تجدوا اليوم طراً لنيله ... فلا شيء بعد اليوم من جد كم يجدي
فبالعلم ادراك المنى لا بغيره ... وبالجد نسمو للعلى ليس بالجد
اما قال خير المرسلين الا اطلبوا ... من المهد كسب العلم قومي الى اللحد
الستم بني العرب الألى من بنت لهم ... يد الجد ابيات المفاخر والحمد
سلوا صحف التاريخ عنهم فإنها ... حوت لهم آثار تربو على العد
رجوعا الى احسابكم فبقاؤكم ... على مثل ما انتم هو المهلك المردي
فرفقا بأطفال اذا اليوم اهملت ... فلم تر بعد اليوم بالغة القصد
تنادي واين السامعون فذا إلى ... سعاد غدا يصبو وهذا الى دعد
وذاك غدا حب الظهور يقوده ... لأعمال تدعو للتفرق والحقد
وما ذاك إلا اننا في جهالة ... نسير ولم ندر الضلال من الرشد
الا فاتركوا نهج التفرق وابذلوا ... لعقد وئام بينكم غاية الجهد
فإن به نيل السعادة والمنى ... وإن به الاوطان تسموا الى المجد

صور نور الدين المعلم الاهلي

# الموت ينتخب وزيراً لمملكته*

هو الموت ، حاكم الأرض المطلق الذي تعنو له الوجوه ، جمع ذات يوم في وادي الجحيم جميع رؤساء دولته لينتخب من بينهم وزيراً أكبر يجعل مملكته اكثر خصبا وإنتاجا .

فكان اول من حضر الجلسة الحمى ، وداء النقطة ، والحرب والسلال ، والسرطان وما أشبه ذلك من الأوباء المجتاحة التي تخضع لها الأحياء وتنحني امام عظمتها رؤوس الجبابرة . فاستقبلهم الموت ببشاشة وحفاوة ، واكرم مثواهم . ولم يمض غير قليل حتى وفد الطاعون بأبهة وعظمة ، فوقف الجميع وقفة الاجلال والاحترام معترفين له بالتفوق والمقدرة واللياقة لهذا المنصب الهام حتى ان الموت كان على وشك القناعة بكفايته ، والقبول بانتخابه

ولكنهم لم يكادوا يباشرون الانتخاب حتى (شرفت) وفود الرذائل فاستبشر الموت بقدومها واجلسها في صدر المجلس . ولم يشأ ان يضيع الوقت بالقال والقيل والأخذ والرد ، بل بادر حالا وانتخب من بينها (الافراط) في الشهوات وزيرا لمملكته

****

حاكم الأرض مبيد العالمين جمع الأوباء يوما في سقر
قال من لي بوزير ماهر يملأ الأرض قبوراً وعبر

****

وافت الحرب تنادي بالثبور وكذا السل وآفات الدهور
واستقر الرأي ان ينتخبوا بطل الطاعون ، مفتاح القبور
كاد يقضى الامر لولا ان بدت فتنة اللذات من بين القصور
فاستوى الموت ونادى قائلا إنما (الافراط) لي نعم الوزير

صيدا محمود باشو

* معربة عن الفرنسية للشاعر ( فلوريان Florian )

# خاطرة

ما للخمائل والنسيم ينثُّها … دمع الغمام ترنحت عذباتها ؟!
وازاهر الروض الانيق تفتحت … اكمامها ، وتأرَّجت نفحاتها
هزج المؤذن للصباح فهزَّني … لحنُ الحياة وسرُّها وعظاتها
وشدت من الحقل الندي ِّ عرائس … بعثت باسرار الهوى نغماتها
واراكة الوادي البهي تطارحت … فوق المعاطف والغصون بناتها
وجداول الماء النمير تسلسلت … بين الحدائق عذبةً رشفاتها
واهتز عطف البان بشرا مذ زهت … بين المروج النضر مخضلاتها
زهوَ الربوع مدلة بشبيبةٍ … تسمو إلى وطء السها نزعاتها
تلك المرابع لارنت لغياضها … عين الذبول ، ولا ذوت جناتها
مثوى الأسود الطامحين جنانها … وملاعب الغيد الدمى عرصاتها
وطني الأشم وناشئوه عصابة … « خلقت لادراك المنى عزماتها»
ومشت بعين الله تحرس امةً … طبعت على شره الذئاب رعاتها
فتيان عزمٍ لا تلين لمغمز … حتى تلين من الخطوب قناتها
يهنيك يا ربع العلى في عصبةٍ … نحتت من الحق الصميم صفاتها
فئةٌ ترى عزَّ البلاد « بوحدة » … نسج الدروع تماسكت حلقاتها
حق الشعوب مكرَّمٌ إلا إذا … ما شعبت وتنازعت طبقاتها
وعدت عليها الأقوياء فبعثرت … أجزاؤها وتعدَّدت دولاتها

****

حيِّ العروبةَ هاتفاً بقبابها … ومسائل الآجام أين كماتها ؟!
وسلِ العتاق الجرد كيف تعطلت … من بعد ماهتف الوغى صهواتها
وانع الوئام بأمةٍ عصفت بها … ريحُ الشتات فصوَّحت جناتُها
حتى توهَّم كل غرٍّ شامتٍ … ان ليس يرأب صدعها وشتاتُها

إن البلاد وإن تفرّق شملها قلب ترفرف حوله مهجاتها
الارز يوم الفخر درّة تاجها «والأسد أسد الغوطتين حماتها»
وبجانب الاردن غر معالم اذكت بجلّق لوعةً نكباتها
وعلى الهضاب الزاهرات بعامل شيم الهوى خفّاقةٌ عذباتها
تلك الروابي الناضرات أريجها ريا الحياة ، وهذه نفحاتها
خلستْ من الاطيار رقة لحنها ومن الورود تضوّعت عبقاتها

****

الشعر ما أهدى السلافة علّها يشفي النفوس إذا طغت حسراتها
والشعر ماهزّ العروش وثلّها وعلت على أبياته شرفاتها

نزيل النجف: — عامل — ناظر

# المعتمد والزبيدى والحصرى

حكي أن المعتمد بن عباد بعث الى ابي العرب الزبيدي خمسمئة دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه . وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبنَّ لرأسي كيف شاب أسىً واعجب لأسود عين كيف لم يشب
البحر للروم لا يجري السفين به إلا على غرر والبر للعرب

وكتب له الحصري

أمرتني بركوب البحر أقطعه غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما أنت نوح فتنجيني سفينته ولا المسيح أنا أمشي على الماء



# النور ومصادره

## ١

### في علم الطبيعة

النور عرض معروف من اعراض المادة . يتولد من حركة اجزائها الاثيرية حركة مخصوصة وهذه الحركة الاثيرية تنبعث من جميع جهات الجسم المضيء في خطوط مستقيمة ، ولا سبب لانتشار النور في الجو سوى هذه المادة الأثيرية بخلاف بعض الأعراض الاخرى ( كالصوت ) مثلا فانه يحتاج له مادة محسوسة ( كالهواء ) لنقله ولذلك يصل النور الينا من الشمس والقمر والنجوم مع العلم بأن هذه الاجرام مفصول بعضها عن بعض بمسافات شاسعة خالية من الهواء أو أي جسم آخر سوى الأثير

وسرعة النور في سيره تساوي نحو ٣٠٠،٠٠٠ كيلو متر في الثانية اي ( ١٨٦ الف ميل )

مصادر النور قسمان :

(١) صناعي : —

(ا) الاحتراق كاحتراق الزيت والشمع وغيرهما

(ب) الكهرباء

(٢) طبيعي كالشمس ، ومن هذا المصدر يتولد النور ايضا بالاحتراق وغيره فالاجرام السماوية المضيئة بذاتها هي اجرام مشتعلة بالنيران ، واما المضيئة بغيرها كالقمر فتنعكس عليها الأشعة من نور الشمس كما تنعكس في المرآة ولذلك قال تعالى ( فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة )

وقد يتولد النور بتحرك ذرات بعض الاجسام فيتموج فيها الاثير فيضيء والنور الابيض مركب من سبعة الوان وهي (١) البنفسجي (٢) النيلي (٣) الازرق (٤) الاخضر (٥) الاصفر (٦) البرتقالي (٧) الاحمر

اما السواد فهو عدم النور مطلقا . وكل لون من هذه الالوان السبعة يتولد من حركة مخصوصة في الأثير اسرعها التي تولد ( البنفسجي ) وابطأها التي تولد (الاحمر) فاذا توالى سقوط هذه الحركات المختلفة على شبكية العين ادرك الانسان نوراً ابيض ومن ذلك يفهم انه اذا اتي بقرص مستدير وقسم الى سبعة اقسام كل قسم منها بلون من هذه الالوان السبعة وادير هذا القرص بسرعة شديدة رأيت لونه ابيض ويسمى هذا القرص في علم الطبيعة ( قرص نيوتن )

## روءية الاجسام

روءية جميع الاجسام تحصل بسقوط اشعة النور عليها ثم انعكاسها عنها الى العين فيبصرها الانسان وان كان هو في مكان مظلم اذ شرط الروءية ان يكون المرئي في مكان مضيء لا الرائي ( فهو يراها وان كانت في مكان مظلم فلا يراها) ولو كان الابصار ناشئا عن نور يسقط من العين نفسها لرأى الأنسان الاشياء التي في الاماكن المضيئة والمظلمة على حد سواء . هذا إذا لم يكن الجسم مما يولد النور بنفسه ( كالفسفور ) « وكبريتيد الكلسيوم » فانه يجمع اشعة الشمس في اثناء النهار ويحفظها الى الليل ، وكذلك عنصر الراديوم فانه يولد نورا في الظلام وفي بعض حيوانات البر والبحر نورا ينبعث منها في الظلام ومنها ذباب معروف يشاهده اهل دمشق بكثرة في سفح جبل قاسيون والمهاجرين وفي الحقول احيانا يسمى « الحباحب »

واذا انعكست جميع التموجات التي في النور الأبيض من الجسم الى العين رأيت لونه ابيض . ومن ذلك تفهم حكمة لبس الملابس البيضاء في الصيف فانها تعكس جميع اشعة النور والحرارة الى الخارج واما الاجسام السوداء فهي تمتص جميع الاشعة ولا تعكس منها شيئا

واما الاجسام الاخرى « كالزرقاء » مثلا فهي تمتص جميع امواج النور ماعدا التي تحدث اللون الازرق ، وهكذا يقال في باقي الألوان الاخرى

واذا سقط النور على اي سطح فإن زاوية السقوط «وهي الحاصلة من الشعاع

الساقط بصورة عمود وهمي على السطح العاكس » تساوي زاوية الانعكاس « وهي الحاصلة من الشعاع المنعكس مع العمود الوهمي المذكور »

واذا كان الجسم الذي سقط عليه النور في الماء مثلا انبعث منه الشعاع فخرج من الماء وانكسر ومال بعيدا عن الخط الوهمي المفروض

واذا كان الجسم المضيء في الهواء انبعثت منه الاشعة ونفذت الى الماء فينكسر الشعاع ايضاً ويميل الى الخط الوهمي المفروض

فهذه سنن إلاهية مطردة في انعكاس النور وانكساره ولمقتضى سنة الانكسار ترى الاجسام الموضوعة فى الماء في مكان اعلى من مكانها الحقيقي ومثل ذلك ايضاً روئية القضبان «كالعصي» مثلا معوجة اذا وضعت في الماء

وكذلك ترى اشياء على الارض كانها معلقة في السماء ، فيشاهد في بعض الجهات اناس وخيل وغير ذلك ماشية في السماء بين الغيوم ، واصلها اشياء موجودة على الارض ولانكسار اشعة النور في طبقات الهواء المختلفة الكثافة تشاهد هذه المناظر وهي كلها من خطأ الحس

وروئية الاجسام في المرآة تحصل بانعكاس اشعة النور المنبعثة من الجسم عن المرآة فتصل منها الى العين

ومن السنن الالٓهية في هذه المسألة ان تكون بين الجسم الحقيقي والمرآة مسافة تساوي المسافة بين المرآة والجسم الموهوم خلفها تماما

دمشق محمد اديب الرهونجي

## خمسة أشياء

يروى عن كسرى أنوشروان أنه قال لا تنزل ببلد ليس فيه خمسة أشياء :
« سلطان قاهر ، وقاض عادل ، وسوق قائمة ، وطبيب عالم ، ونهر جار . »

وكان أنوشروان إذا ولّى رجلا أمر الكاتب أن يدع في العهد موضع أربعة أسطر ليوقع فيها بخطه فإذا أتي بالعهد وقع فيه « سس خيار الناس بالمحبة وامزج للعامة الرغبة بالرهبة وسس سفلة الناس بالإخافة

# تلخيص اخبار شعراء الشيعة للمرزباني

## ٢

### ﴿ الاحنف بن قيس التميمي رحمه الله ﴾

كان من خيار اصحاب علي عليه السلام «روي» ان النبي «ص» انفذ رجلا يدعو بني سعد الى الاسلام والاحنف فيهم فقال والله انه يدعو الى خير وما اسمع الا حسنا وانه ليدعو الى مكارم الاخلاق وينهى عن ملائمها فذكر ذلك الرجل للنبي «ص» مقاله فقال اللهم اغفر للاحنف وكان يقول هذا من ارجى عمالي عندي «وحضر» عند معاوية فتكلم جلساؤه والاحنف ساكت فقال له معوية مالك لا تتكلم يا ابا بجر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت «وقال» له معاوية مرة انت صاحبنا بصفين ومخذل الناس عن ام المؤمنين فقال والله ان قلوبنا التي ابغضناك بها يومئذ لفي صدورنا وان سيوفنا التي قابلناك بها لعلى عواتقنا ولئن دنوت الينا شبرا من غدر لدنونا اليك ذراعا من ختر ولئن شئت لتصفون لك قلوبنا بحلمك عنا قال قد شئت ( وكان ) عنده يوما اذ دخل رجل من اهل الشام فقام خطيباً فكان آخر كلام ان سب عليا عليه السلام فاطرق الناس فتكلم الاحنف مخاطبا لمعوية فقال ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن الانبياء والمرسلين لما توقف في لعنهم فاتق الله ودع عنك عـليا (ع) فقد لقي ربه باحسن ما عمل عامـل كان والله المبرز في سبقه الطاهر في خلقه الميمون النقيبة العظيم المصيبة اعلم العلماء واحلم الحلماء وافضل الفضلاء ووصي خير الانبياء « فقال » معاوية لقد اغضيت العين على القذى وقلت بما لا نرى وايم الله لتصعدن المنبر فتلعنه طوعا او كرها « فقال » ان تعفني فهو خير وان تجبرني عـلى ذلك فوالله لا يجري به لساني ابدا ✻ فقال ✻ لا بد ان تركب المنبر وتلعن عليا ✻ قال ✻ اذا والله لانصفنك وأنصفن عليا ✻ قال ✻ تفعل ماذا قال احمد الله واثني عليه واصلي على نبيه ✻ ص ✻ واقول ايها الناس ان معوية امرني ان العن عليا وان عليا ومعوية اقتتلا وادعى

كل واحد منهما انه كان مبغيا عليه وعلى فئته فاذا دعوت فأمنوا على دعائي ثم اقول اللهم العن انت وملائكتك وانبياءك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن اللهم الفئة الباغية على الفئة المبغي عليها. آمين رب العالمين اللهم العنهم لعنا وبيلا وجدد العذاب عليهم بكرة واصيلا ❊ قال ❊ بل قد اعفيناك يا ابا بحر ❊ وقال ❊ يوما معوية لجلسائه الستم تعلمون كتاب الله قالوا بلى فتلا قوله قوله تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فقال كيف تلومونني بعد هذا ❊ فقام ❊ الاحنف فقال ما نلومك على ما في خزائن الله انما نلومك على ما انزل الله لنا في خزائنه فاغلقت عليه بابك فسكت معوية ولم يحر جوابا ❊ وقال ❊ الاحنف يخاطب عائشة حين قدمت البصرة

لشتان ما بين المقامين تارة　　تضان واخرى غدرة تستقيلها

فلو كانت الاكنان دونك لم يعد　　عليك مقالا ذو أذاة يقولها

وقفت بمستن السيول وقل من　　تبوى بها إلا علاه بليلها

مخضت سقائي غدرة وملامة　　وكلتاهما كانت تغولك غولها

تقارعتا فاستنقذتك من الردى　　اقلهما وعرا عليك سبيلها

الم تري ان الامور بفترة　　من الشر لا يعيى بليل دليلها

حجابك اخفى للتي تسترينها　　وصدرك اوعى للتي لا اقولها

فلا تسلكن الوعر ضيقا مجازه　　فيغبر من سحب الملاء ذبولها

## شريك بن الاعور الحارثي رحمه الله

كان من اصحاب علي عليه السلام ودخل علي معاوية فقال له ما اسمك فقال شريك قال ابن من قال ابن الاعور قال إنك شريك وما لله شريك وانك لابن الاعور والصحيح خير وانك لدميم سيء الخلق فكيف سدت قومك فقال وانت والله معوية وما معاوية الا كلبة عوت فاستعوت فسميت معوية وانك لابن صخر والسهل خير وانك لابن حرب والسلم خير وإنك لابن اميه و امية امة صغر بها فكيف سميت امير المؤمنين فقال معوية واحدة بواحدة والبادي اظلم فقال شريك

ايشتمني معوية بن حرب — وسيفي صارم ومعي لساني
وحولي من ذوي يمن ليوث — ضراغمة تهش الى الطعان
يعيرني الدمامة من سفاه — وربات الحجال هي الغواني
ذوات الحسن والريبال شثن — سهيم وجهه ماضي الجنان
فلا تبسط لسانك ياابن حرب — فانك قد بلغت مدى الاماني
متى ما تدع قومك أدع قومي — وتختلف الاسنة بالطعان
يجبني كل غطريف شجاع — كريم قد توشح باليماني
فإن تك من امية في ذراها — فإني من بني عبد المدان
وان تك للشقاء لنا اميرا — فإنا لا نقيم على الهوان

فقاسمه معوية ان يسكت وقربه وادناه وارضاه

***

## قيس بن فهدان الكندي

كان من شعراء الكوفة وفصحائها وله اشعار كثيرة منها ما يرثي به حجر بن عدي رحمه الله و كان يكنى ابا الحر

طافت حماه بارحل السفر — وسرت اليك ولم تكن تسري
ياطيفها قد هجت لي سقما — وانخت لي ببسيطة قفر
ذكرتني بيضاء واضحة — براقة اللثات والنحر
غراء حسناء القيام لها — جسد كمك طيب النشر
اضحت على شحط النوى شجنا — لأخي ضنى عان وما تدري
شطت ديارك عن منازلها — يا ليتها تلقاك في عقر
بالله هل نيقها « كذا » شعرت — بمصابنا بالسيد الغمر
المسعر الحرّاب اسعره — خون الامانة موطئ القدر
منهم ابو برد وصاحبه — عمرو اقال الله من عمرو
وعصابة شهدت لترديه — حتف الامانة من بني فهر

وبنو فزارة ظل سعيهم ... واخو فزارة من بني بكر
وابن الحصين ولا تدع شيئا ... من ذكره بالسوء والدفر
يا ليتني من قبل مقتله ... دافعت عنه القوم بالمصر
فطعنت ثم ضربت جمعهم ... بالسيف ثم رمست في قبري
ياحجر ياذا الخير والحجر ... ياذا السماح ونابه الذكر
كنت المدافع عن ظلامتنا ... عند الظلوم ومانع الثغر
اما قتلت فانت خيرهم ... في العسر ذي العصبات واليسر
يا عين بكي خير ذي يمن ... وزعيمها في العرف والنكر
فلأعولن عليك مكتئبا ... ولنعم ذو القربى وذو الصهر
ما ان ارى في ذا لمعشره ... والشيعة الجراء من عذر
بو يامعوي والسكون ومن ... والا كما بالذل والصغر
والهون ما سجعت مطوقة ... تبكي على فنن من السدر
هلا منعتم عن عدوكم ... ثبت اللقاء مشيع الصدر
كمشاً لدى الهيجا اخاثقة ... يحمي الذمار مبارك الامر
طلاب اوتار فيدركها ... عفوا ولا يغضي على وتر
يا حجر من للمعتفين اذا ... ازم الشتاء وقل من يقري
من لليتامى والارامل ان ... حقب الربيع وضن بالوفر
ام من لنائي الحرب ان بعثت ... مستبسلا يفري كما تفري
فسعدت ملتمس التقى وسقى ... جدثا اجنك مسبل القطر
كانت حياتك اذ حييت لنا ... عزا وموتك قاصم الظهر
وتريشنا في كل نازلة ... نزلت بساحتنا ولا تبري
يا طول مكتأبي لقتلهم ... حجرا وطول حزازة الصدر
يا ناصر المولى وقائل ما ... يرضي الآله وجابر الكسر
ان الذين عمدت تنصرهم ... لما دعوناهم الى النصر

ابلوا بلاء السوء واحتملوا ... ذل الحياة واعظم الوزر
غروك لا نصروا ولا امنوا ... طول الحياة بوائق الدهر
ولقد خذلت وقد قتلت ومن ... لم تشتعبه حوادث الدهر
فلذاك بثي لا اكاتمه ... وكذاك دمعي ليس بالنزر
ولذاك نسوتنا حواسر يسـ ... تبكين بالاشراق والظهر
ولذاك شيعتنا يـقتلها ... من اهل دعوتنا ذوو الاصر
ولـذاك رهطي كلهم اسف ... جم" التأوه دمـعه يجري

وشهد صفين مع علي عليه السلام وقال رضي الله عنه ورحمه

ونأخذ رايات القتال لحقها ... فنوردها بيضا ونصدرها حمرا
وقد علمت عك بصفين اننا ... اذا ما لقيناالخيل نطعنها شزرا
اقمنا بدار الموت لما ظعنتم ... ولم تطردوا منا عقابا ولانسرا

## الفرزدق بن همام المجاشعي

كان شيعيا( وكان ) الاصمعي يذم بذلك غير انهلم يكن مظهرا لذلك كثيراً لخوفه من بني امية ( وقد ) روي انه لقي عبد الله بن عمرو بن العاص فقال ان الحسين بن علي عليهما السلام قد سار الى العراق فقال ابن عمرو بن العاص امانه مثل صاحب يس فقال له فلم قاتلتماه انت وابوك فقال له ومالك لعنك الله وما لنا فقال له بل انت لعنك الله واباك وتدافعا حتى حال بينهماالناس( ولما ) ادعى معوية زياد بن ابيه توافقا على لعن علي عليه السلام فاسرفا في ذلك وقد كان زيادقبل ذلك يكتب لعلي عليه السلام وولاه فارس فقال الفرزدق يذكر ايامه قبل ذلك وما صار اليه

رأيت الناس يزدادون يوما ... فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى ... به حتى اذا ما شب يرخص

وحج هشام بن عبد الملك في ولاية ابيه فطاف بالبيت واراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه من ازدحام الناس عليه فنصب له منبر فجلس عليه واطاف به اهل

الشام فبيناهو كذلك اذاقبل زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام عليه ازاران ورداء من احسن الناس وجها واطيبهم رائحة بين عينيه سجدة كانها ركبة عنز فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الحجر تنحى الناس له حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال لبعض اصحابه سل من هذا الذي قد هابه الناس فاني لا اعرفه وانما قال ذلك لئلا يرغب فيه اهل الشام والفرزدق يسمع كلامه فقال ارتجالا (١)

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هـذا النقي التقي الطاهر العلم
هذا علي رسول الله والده ... امست بنور هداه تهتدي الامم
اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركنُ الحطيم اذا ما جاء يستلم
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فلا يكلم الا حين يبتسم
أي القبائل ليست في رقابهم ... لأولية هـذا اوله نعم
بكفه خيزران ريحه عبق ... من كف اروع في عرنينه شمم
من يعرف الله يعرف اولية ذا ... فالدين من بيت هذا ناله الامم
مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم
ينجاب نور الهدى من نور غرته ... كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد لم ينطق بذاك فم
حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ... حـلو الشمائل تحلو عنده نعم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجـده انبياء الله قـد ختموا
الله شرفه قدما وفضله ... جرى بـذاك له في لوحه القلم
من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امتـه دانت له الامم

---

(١) لكن المشهور أن بعض اهل الشام سأل هشاما من هو هذا الذي هابه الناس فقال لا أعرفه فقال الفرزدق لكن أنا اعرفه وانشد وهي الرواية الصحيحة

عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها العماية والاملاق والعدم
كلتا يديه غياث عم نفعهما يستمطران ولا يعروهما العدم
سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والكرم
لا يخلف الوعد ميمون نقيبته رحب الفناء اريب حين يعتزم
من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم ملجا ومعتصم
يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم
مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل قول ومختوم به الكلم
ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم اوقيل من خير أهل الارض قيل هم
لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا
هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم
يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم خيم كريم وايد بالندى هضم
لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف ما انكرت والعجم

فغضب هشام وامر بحبس الفرزدق وقال والله لأحرمنه العطاء وحبسه بعسفان بين مكة والمدينة ( وبلغ ) ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فوجه اليه اثني عشر الف درهم وقال اعذر يا ابافراس فلو كان عندنا في هذا المكان اكثر منها لانفذناه اليك فردها وقال يا ابن رسول الله والله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله ورسوله ولك وما كنت لارزأ عليه شيئا فاعادها اليه وقال له بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك وشكر لك فعلك ونحن اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم يرجع الينا فقبلها ( وانفذ ) اليه عبد الله بن جعفر الطيار عشرة آلاف درهم واقسم عليه ان يقبلها ثم ان الفرزدق هجا هشاما فقال

أيحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها
يقلب رأسا لم يكن رأس سيد وعينا له حولاء باد عيوبها

فامر هشام بتخليته

وقال يرثي عبد الله بن جعفر الطيار

ما للمنية ما تزال ملحة تعدو علي وما اريد قتالها

تسقي الملوك بكأس حتف مرة ولتلبسنك ان بقيت جلالها

اردت اغر من الملوك متوجا ورث النبوة بدرها وهلالها

اغنى العفاة بنائل متدفق ملأ البلاد دوافعا فاسالها

* * *

تلخيص أخبار شعراء الشيعة للمرزباني وقع في نشرها خلل أولاً وضعنا أرقاما لعدد الشعراء فأهملت في أول مرة وذكرت في ثاني مرة أو ثالث مرة وأهملت في رابع مرة وذكر في عدد شعبان بعد العنوان عدد ١ مما لا محل له إلا أن يكون اشارة الى أن الله تعالى واحد ثم وقع غلط في عدد شعبان ص ٦٥٧ س ٤ على هذه الحجة صوابه على هذه المحجة ص ٦٥٧ س ١٥ بسناه صوابه بسفاه ص ٦٥٩ س ١٣ تنفروا صوابه أن تنفروا

شقرا محسن الامين

## هل علمت

ان في انكلترا ٥٦٢٥ شخصاً (مليونر) اي اصحاب ملايين

و ٤٥٠٠ شخصاً دخل كل منهم عشرة آلاف جنيه في السنة

وان بوغاز البوسفور في استانه من اجمل مناظر الدنيا وهو يمتد من البحر الاسود الى البحر المتوسط وطوله ٣٨ كيلو مترا وعرضه يتراوح ما بين ٥٠٠ — ٣٢٠٠ متر

وان العرب يقولون اندر من بيضة الديك والديك لا يبيض وعلماء الغرب اليوم يقولون اندر من بيضة الأوك وهو طائر انقرض من عهد غير بعيد وبيعت بيضة من بيضه بخمسمائة جنيه.

وان ظهير الدين اتابك طغتكين احد ملوك الطوائف الذي ملك ديار الشام من سنة ٤٩٧ — ٥٢٢ هـ كان من احسن الملوك سيرة وعدلا وقد عاون اهل صور على دفع الصليبيين عنهم سنة ٥٠٥ ولم يفوا له بما وعدوه من تسليمه بلدهم فقال: «إنما فعلت ما فعلت لله تعالى وللمسلمين لا رغبة في مال او مملكة».

وانه صنع في العالم مدة السنة الماضية زهاء ستمائة مليون مصباح كهربائي.

وان الدانمرك تستمد قوتها من إسوج الكهربائية بواسطة اسلاك ممدودة تحت الماء

# ( الزواج العجيب في النبات الغريب )

يحصل اللقاح ( الزواج في النباتات ) في النباتات ذات اللقاح الظاهر بسقوط حبة من حبيبات اللقاح الصفراء التي ترى عادة على الازهار في مبيض الزهرة واندغامها في احد جراثيم البذور وحصول البيضة التي تنقلب لبذرة اذا بلغت وغرست في الارض احدثت نباتا جديدا

اللقاح اما طبيعي او صناعي فالطبيعي هو الذي يحصل بدون تدخل الانسان وهو على شكلين بلا واسطة وبالواسطة والواسطة هي الريح أو الحشرات . واما اللقاح الصناعي فيحصل بتدخل الانسان كلقاح اشجار النخل ويجري بكثرة عند تربية النباتات في بيوت زجاجية للحصول على خضار بغير اوانها او ازهار بغير بيئتها لبيعها باسعار غالية

اذا نظرنا لزهرة الليمون نرى بها اعضاء التذكير واعضاء التأنيث واضحة ويمكننا ان نشاهد باعيننا كيفية تنقل حبيبات اللقاح من متك[١] العضو الذكري الى سمة العضو الانثوي ولكنا عندما نلقي نظرة على نبات الطحلب الذي ينبت على الجدران الرطبة ذاك النبات الصغير الذي لا يحوي ازهارا مطلقاً نعجب لا شك لاول وهلة من امكان تكاثره ونسأل عن كيفية حصول الالقاح فيه ولكن العجب يزول عندما نذكر ان هذا النبات الصغير تابع لقسم النباتات الخفية اللقاح ويجري اللقاح فيه على الصورة الآتية

يظهر في الربيع على ساق النبات عرق صغير يحتوي اعضاء التذكير واعضاء التأنيث . تسقط قطرة ماء على العضو الذكري فيتصدع وينفجر فيخرج منه غبيرات ذات اهداب تعينها على الحركة . ينتقل الغبير مفتشا عن عنق عضو انثوي فعندما يجده يدخل به ويندغم مع بويضة من بويضاته ويشكل البيضة التي تنتج نباتا جديدا

يتم فعل اللقاح في هذا النبات الصغير بهذه الصورة الغريبة وجميع اعضائه الصغيرة وحركاته الغريبة لا يمكن رؤيتها الا بالمجهر

---

(١) رأس العضو الذكري وتوجد عليه حبيبات اللقاح

ومن غرائب الزواج في النبات ايضاً ما يجري لنبات يدعى ( سبيروجير ) وهو نبات إشني صغير جدا ينبت على شواطئ الجداول ويتم اللقاح فيه على الصورة الآتية : ينشأ على النبات خيطان صغيران واحد ذكري والآخر انثوي لا يمكن تمييزهما الا بعد تمام اللقاح لتشابههما . تتقرب خلايا الخيط الاول من خلايا الخيط الثاني وتندغم بها فيصبح الاول ( الخيط الذكري ) فارغا والثاني (الخيط الانثوي) مملوءاً بيوضاً تعمل على احياء نسلها

ومن غرائب ما يحصل لبعض النباتات اثناء فعل اللقاح الحرارة الشديدة . ان عموم النباتات تزداد حرارتها اثناء حصول اللقاح ولكن لدرجة محدودة واما نبات رجل العجل الايتالي فبلغت حرارته اثناء اللقاح ٦٢ درجة سانتيغراد وهي درجة كافية لحرق اوراق اكثر التباتات ومع ذلك فاوراقه لا تحترق اثناء اللقاح ويدعى هذا النبات باللغه العلمية( آروم ايتاليكم Arum Italicum ) لبعض النباتات طبائع غريبة تظهرها اثناء فعل اللقاح اغربها ما يجري للنبات المائي المشهور في بلاد الانكليز الذي يدعى باللغة العلمية ( اوتريكولاريا Autricolaria ) . يظهر هذا النبات داخل المياه بشكل خيوط ملتف بعضها على بعض اذا فحصت بالمجهر ظهرت للناظر مملوءة مادة مخاطية تسهل عليها الغوص في الماء فاذا آن وقت الإزهار اضطرت لملامسة الهواء لاتمام فعل اللقاح لانـها نباتات منفردة الجنس لا يتم اللقاح بين افرادها الا بالواسطة التي لاتتيسر داخل الماء لذلك تمتص السائل المخاطي من اجربتها وتفرز بدلا منه سائلا غازيا خفيفاً يساعد على الصعود لوجه الماء وملامسة الهواء الذي يكون واسطة فعالة لنمو ازهارها وحفظ نسلها

هذه بعض غرائب تحصل عند زواج النباتات الغريبة كما يحصل بعض الغرائب عند زواج بعض الحيوانات فلله في خلقه شؤون وسبحانـه ما اعجب خلقه وما اعظم قدرته

صيدا　　　　　　　　　　　　محمد اديب الزين



# ايتها الحرية

ايه يا انشودة كل عاقل وضالة كل حكيم . يا ثمرة الجهاد ووليدة الاجيال
يابنت النفوس الكبيرة والدماء الطاهره
يا من يتغنى بها الزارع في حقله والتاجر في حانوته والعامل في معمله
يا حلم الموسيقي وبغية المحامي وغاية المخترع
بل يا مني كل ذي منى . اين انت او هل من سبيل اليك
انت موجودة ولكن العروش تقاومك لتقضي عليك
اجل اجل قضت عليك العروش لئلا تسلبيها مجدها الموهوم وتقاصي ظل سلطتها المستمدة من الشعوب والمستبدة فيها
لم تحرمي احيانا من رجال كانوا يقومون في خلال الاحقاب فيبعثونك من مرقدك كالأنبياء وخلافهم من المصلحين وواضعي الانظمة ولكن ويا للأسف كنت تحيين بحياتهم وتموتين بموتهم وما ذلك لنقص في اوضاعهم بل لاستبداد الأهواء بالعقول وسيطرتها عليها
آه اين انت واين اجدك : اجيبيني : أأليك من سبيل
يمكن ان يعمل قوم على ان تتجلي باجلى مظاهرك ولكنهم اندر من الكبريت الاحمر
ان في هذا الوجود قوم يحملون اسمك مقرونا بالمساواة ولكن ما ذلك الا ذريعة لإشباع جشعهم وسد مطامعهم الأشعبية
آه اين انت وهل لي اليك من سبيل
كم هدرت في سبيل تحقيقك دماء و كم جزت رقاب و كم قضت نفوس كبيرة
يا وليدة الجهاد وفقيدة الغايات . اين اجدك . أأجدك في الغاب
كلا كلا لست هناك و كيف ادخله ولا آمن على نفسي من هجمات وحوشه وافاعيه
اجدك في البحر اذا
حتي ولا في البحر اجدك اذان الاسماك الكبيرة فيه تبتلع الاسماك الصغيرة

نشدتك في قصر الملك الفخيم فما وجدتك

نشدتك في كوخ البائس الفقير فما وقفت لك على اثر اذ ان الفاقة اسرت نفسه والفاقة اعظم مستعبد

لا أدري اين اجدك . ولا اين انت . افي الارض ام في السماء : وهل في هـذا الوجود من يتمتع بك

كلا لست في الارض وما انت الا اسم لم يتحقق مسماه

من يتمتع بك في الارض . هل الانسان يتمتع بك وقويه يدأب ليل نهار لايجاد الاسباب التي تُسهل عليه ابتلاع الضعيف . قولي قولي بربك من يتمتع بك اوحوش البر وهي لا تخالف الانسان في شيء من حيث قاعدة تنازع البقاء وابتلاع القوي الضعيف واستبداد الجبار بالصعلوك: ام طيور الفضاء وهي كذلك

ناموس طبيعي لا سبيل لتبديله ولا يمكن تحويره

اين انت اذاً اذا لم تكوني في الارض . افي السماء

نعم انت في السماء ولكن بعـد الفناء . اذ لا يخالف ناموس السماء اليـوم ناموس الأرض حيث ترى الأجرام الصغيرة مجبورة على اتباع الاجرام الكبيرة وهذه النيازك اذا خرجت عن دوائرها يجذبها من هو اقوى منها جاذبية من الاجرام ويمكن ان يحركها فتهبط من عرش علوها الى الأرض التي تجذبها بدورها

ايه والف ايه . وسلام عليك اين كنت وحيث تكونين

نعم نعم سلام عليك والف سلام وعلى ناشديك ايضاً

وعلى كل ذي ضمير حي يضحي انفس ما لديه في سبيل تحقيقك

وعلى كل من احترم شخصية غيره وقدس كل حق

وعلى كل من نقى صدره من بذور النهم

وعلى كل من صقل مرآة نفسه فرأى الظلم فيها شبحا مخيفا فتجنبه

ابنه البادية

# الحب والشعر

روض المحبة كم على — نفحاتك انتعشت مُنى
منك السعادة قد نشقـ — ـتُ ومنك انفاس الهنا
كم من سناك بعثت لي — فأضأت نفسي بالسنا
نفحاتك العطرية الفيـ — ـحاء تذهب بالعنا !!!
ما الحبُّ الا ان نذو — ق به الحمام فدى البلاد
وتجسُّ نبض قلوبنا — بيض الصوارم والصعاد
اقلام حقٍّ في الوغى — هي والدماء لها مداد
والدهر صفحة كاتب — خطت بها اشرف الجهاد !!!
الحب ما ملأ النفو — س من العواطف والامل.
والحب واسطة البقا — ء فمن خلامنه اضمحل
والشعر شعر الاجـ — ـتماع فلا النسيب ولا الغزل
لا ما يشين نفوسنا — ويثير منها ما سفل !!!
لا ما أتت ألفاظه — متراصفات كالجبال
ما مثلت فيه الحقيـ — ـقة بيننا روح الخيال
شعراءنا خلّوا ألا — وصف الغزالة والغزال
بلغ الأنام نواهمـ — فمتى نمتع بالنوال ؟!!
انتيه في احلامنا — بين المعاهد والدمن .. ؟
والشعب يرسف في سلا — سله ويخبط في دجن.
يا نفحة الروض ابعثي — في امتي حب الوطن
شدي به حبل التصبـ — ـر في الشدائد والمحن !!!

عامل ( نزيل النجف ) — ( نزار )

# حلف الفضول

حلف الفضول وما ادراك ماحلف الفضول = كلمة ما اعذبها باللسان وما اوقعها في النفس بعد تحقيق مغزاها — حلف الفضول معاقدة شريفة اجتمع فيها علية القوم وافاضلهم واشرافهم وتحالفوا على ان يكونوا عونا للمظلوم على الظالم ورداءاً للضعيف واسترجاع الحق من القوي وعوده لنصابه ولو كان في عرنين الاسد او في السماك الاعزل لطاولوه او يضحوا في سبيل ذلك اموالهم ودماءهم وهكذا كان فحيا الله ارباب الهمم العالية وذوي المكانة السامية والشهامة العربية والفروع الهاشمية التي كانت باعثة على عقد هذا الحلف المنيف ونموه فلا غرو فهم ارباب النجدة والإباء والمروءة والسخاء ومن ينكر على هاشم جدهم قوله اذ يسند ظهره الى الكعبة ويخطب (يا معشر قريش انتم سادة العرب لكم الفخارة والحسب أحسنها وجوها واعظمها احلاما واوسطها انسابا واقربها ارحاما انتم جيران الله اكرمكم بولايته وخصكم بجواره، الخ فإن ارباب هذا الحلف والقائمين به هم بنو هاشم واليك برهان على شرف هذا الحلف — قال النبي (ص) وهو يذكر حلف الفضول لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان حلفا لو دعيت لمثله في الاسلام لأجبت ولا يزيده الإسلام الا شدة وما احب ان لي به حمر النعم ) وكان عمره (ص) ٢٥ سنة فيكفي في جلالة هذا الحلف ان النبي شهده وشهد له وكان ربيعة يقول لو ان رجلا خرج مما عليه قومه لدخلت في حلف الفضول لما ارى من كماله وشرفه ولما اعلم من قدره وفضله ولفضيلة هذا الحلف وفضيلة اهله دعي حلف الفضول وقيل ان رجالا كانوا وجوه قومهم تحالفوا على رد المظالم اساؤهم فضل ومفضال وفضال وفضيل وهذا قول لم نر اثره ولم تظهر لدينار جاله

## ☀ اسباب هذا الحلف والناهضون به ☀

هو ان رجلا اسديا اتى مكة ببضاعة وسلع فابتاعها منه العاص بن وائل السهمي وادخلها داره وتغيب وبعد عوده طالبه فانكره فعندها وافى الأسدي بني سهم فاستحثهم فلم يعبأوا به بل اغلظوا له فطاف في قبائل قريش يستنفرهم فلم ير فائده فعمد الى جبل قبيس وصعده وقت الصباح حينما اخذت قريش مجالسها واستقرت في انديتها ينشد رافعاً عقيرته

يا للرجال لمظلوم بضاعته ببطن مكة نائي الحي والنفر
ان الحرام لمن تمت حرامته ولا حرام لثوبي لابس الغدر
ومحرم اشعث لم يقض عمرته يا اهل فهر وبين الحجر والحجر
هل منصف من بني سهم فمرتجع ما غيبوا ام حلال مال معتمر

حيث كان معتمرا ايضا فعندها اعظمت قريش ذلك وتكلموا فيه فقال المطيبون ان قمن ليغضبن الاخلاف وقالت الاخلاف ان قمن (؟) ليغضبن المطيبون فنهضت به بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد وبنو زهره وبنو تيم نهضة الابطال واشتدوا اشتداد الرئبال ثم انهم عمدوا الى دار عبد الله بن جدعان احد اركان هذا الحلف واسنواندوة وكان اجتماعهم في شهر حرام فاخذوا يتحالفون قياما يتماسحون باكفهم صعدا ليكونن مع المظلوم حتى يؤدوا اليه ظلامته مابلّ بحر صوفه سواء في التآسي بالمعاش والتساهم بالمال حرا كان او مملوكا قرشيا ام حبشيا وقد عمدوا الى ماء زمزم فجعلوا منه في جفنة ثم بعثوا به الى الكعبة فغسلوا اركانها وجمعوه ثم اتوا به فشربوه وانطلقوا من ساعتهم الى العاص وقالوا له ادفع للأسدي حقه فلم يحر جوابا الا بالدفع وكذلك ردوا للبارقي ثمن سلعته من ابي خلف الجمحي ومجمل القضية انه اتى رجل من ثمالة من الازد الى مكة ومعه سلع فباعها الى ابي ابن خلف الجمحي فمطله الثمن وكان سيء المخالطة فاتى الثمالي اهل حلف الفضول فاخبرهم فقالوا اذهب اخبره انك اخبرتنا فذهب واخبره فلم ينبس ببنت شفة حين قابله بل دفع إليه حقه فانشد عند ذلك البارقي

ايعجزني ببطن مكة ظالما ابي ولا قومي لدي ولا صحبي
وناديت قومي بارقا لتجيبني وكم دون قومي من فياف ومن سهب
ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي بني جمح والحق يؤخذ بالغصب

وكذلك انتزعوا «قتولا الخثعمية» من نبيه بن الحجاج السهمي ومجمل القضية ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه ابنته واسمها قتول الخثعميه اوضأ نساء العالم فعلقها نبيه حيث فتنه جمالها الفتان وحسنها الباهر فحاول اباها على اقترانه بها فلم يفعل فكابره قسراً وغلبه عليها فأتى اهل الحلف فذهبوا بالحال وانتزعوها منه ولم

يهلوه فواق ناقة وسلموها للخثعمي فأنشد عند ذلك « نبيه »

وخشيت حلف الفضول حين أتوني(؟) قد اراني ولا اخاف الفضولا
انني والذي يحج إليه شمط (؟) اياد وهللوا تهليلا
لبراء مني قتيلة يا للناس هل يبتغون الا القتولا

وقد اعادوا كثيراً من الظلامات لأربابها ويدلك على شرف حلف الفضول وموقعه في النفوس انه كان بين سيدنا الحسين (ع) سبط رسول الله (ص) وبين الوليد بن عتبه ابن ابي سفيان كلام في مال كان بينهما بذي المروة والوليد يومئذ امير المدينة في ايام معاوية فقال الحسين (ع) ايستطيل علي الوليد بسلطانه اقسم بالله لينصفني من حقي او لآخذن سيفي ثم اقوم في مسجد رسول الله فأدعوا بحلف الفضول فبلغت كلمته هذه عبد الله بن الزبير فقال احلف بالله لأن دعا به لآخذن سيفي ثم لاقومن معه حتى ينتصف او نموت جميعا فبلغت جماعة فقالوا مثل قوله ولسيدنا الحسين (ع) قضية نظيرها مع معاوية في ارض له قال له الحسين (ع) بعد محاورة بينهما اختر مني ثلاث خصال اما ان تشتري مني حقي واما ان ترده علي او تجعل بيني وبينك حكما ابن عمر وابن الزبير والا فالرابعة وهي «الصيلم» فقال معاوية وماهي الصيلم قال اهتف بحلف الفضول وانصرف وهو مغضب فمر بعبد الله ابن الزبير فأخبره فقال والله لأن هتفت به وانا مضطجع لأقعدن او قاعد لاقومن او قائم لامشين او ماش لاسيرن ثم لتنفذن روحي مع روحك او لينصفنك فبلغت معاوية فقال لا حاجة لنا (بالصيلم) ثم ارسل اليه وانفذ اليه حقه — والفضل كل الفضل كان فيه للزبير بن عبد المطلب لانه حين سمع الأسدي ونشيده استفزته الغيرة الهاشمية والعروق اليعربية فنهض حازما وسعى عازما وصدع بالأمر جازما طائفا في اندية قريش مستنفرا لهم جامعاً كلمتهم حتى استجمع له الرأي واستحكم له القصد حلف ليعقدن حلفا بينه وبين بطون من قريش يمنعون القوي من ظلم الضعيف والقاطن من عنف الغريب ثم انشد

حلفت لنعقدنْ حلفا عليهم وان كنا جميعا اهل دار
نسميه الفضول اذا عقدنا يعزُّ به الغريب لدى الجوار

ويعلم من حوالي البيت انا اباة الضيم نهجر كل عار

ولقد كان الزبير مؤسس هذا الحلف الشريف شجاعاً ابيا وجميلا بهيا وخطيبا شاعرا وهو الذي يقول

ولكنا خلقنا اذ خلقنا لنا الحبرات والمسك الفتيت
وكاس لو تبين لهم كلاما لقالت انما لهم سبيت
ويقطع نخوة المختال عنا رقيق الحد ضربته صموت
بكف مجرب لا عيب فيه اذا لقي الكريهة يستميت

واليك هذه التحفة اليسيرة من سيرة هذا البطل العربي

كانت قريش من علو كعبها وموقعها في النفوس اذ اجازت العقبة لا يتجاسر احد ان يجوزها قبلها لبينما تمر احمالها واثقالها فتمر الناس بعدها فكان حرب بن امية مرة مسافرا فمر بالعقبه فزاحمه رجل تميمي اسمه حاجب بن زرارة فتنحنح حرب اذ الوقت ليل مشيراً لمكانه فتنحنح التميمي ونفذ امامه فصاح به حرب واكتنى له إني حرب فقال وانا حاجب فقال لاها الله لا تدخل مكة ابدا وكان حاجب صاحب تجاره فسأل عمن يدخل في جواره ففيل له الزبير فدخل ليلا واناخ ناقته بباب الزبير فرغت الناقة فخرج الزبير وقال أمستجير فتجار ام طالب قرى فتقرى فانشد

لاقيت حربا بالثنية مقبلا والليل ابلج نوره للساري
فعلا بصوت واكتنى ليروعني ودعا بدعوة معلن وشعاري
فتركته خلفي وجزت امامه وكذاك كنت اكون في الاسفار
فمضى يهددني ويمنع مكة ان لا احل بها بدار قرار
فتركته كالكلب ينبح وحده واتيت قرم مكارم وفخار
ليثاً هزبرا يستجار بقربه رحب المباءة مكرما للجار

فقال الزبير اذهب الى المنزل اي محل الجوار فقد اجرتك فلما اصبح نادى اخاه الغيداق فخرجا متقلدين سيفيهما وامامهما التميمي طائفا في اسواق مكة اشعارا بجواره حتى دخل المسجد وكان حرب هناك فلما نظر الى التميمي بدره بلطمة فعندها صاح به

الزبير ويحك ثكلتك امك وهجم عليه شاهراً سيفه فهلع فؤاد حرب وفر شاقا اسواق مكة حتى دخل دار عبد المطلب ساقي الحجيج فقال ماشأنك قال الزبير الزبير فأكفأ عليه جفنة من جفان هاشم التي كان يهشم بها الثريد واحتشد الناس وازدحم الخلق فاصلت الزبير سيفه ووقف بباب الدار وانضم اليه بنو عبد المطلب وكانوا عشرة احدهم «عبد الله والد النبي (ص) مصلتين سيوفهم فعندها البسه عبد المطلب ازاره ورداه بردائه اشعاراً بانه اجاره واخرجه اليهم وانصرف سالما والزبير ابن عبد المطلب خال الزبير بن العوام حيث سمته صفية بنت عبد المطلب باسم اخيها وكنته بكنيته ابا الطاهر تفاؤلا بأن يخلف خاله في البسالة والنجابة

ومما ذكر تعلم مقدار شرف السلف وعادي طولهم وعلو شأنهم وانتظام حياتهم والعصر اذ ذاك عصر جاهلية لا قوانين لديهم يدرسونها ولا كليات يراجعونها كاليوم فكيف لو انبثقت عليهم انوار شموس الرسالة وسطعت بسماء الحياة الكونية اشعتها فبهرت بضياء تعاليمها العقول والأبصار وملأت الخافقين مدنيتها السماوية وسائر الأمصار فتجلت بالنور المحمدي بأجلى سناء وتاهت اهل الارض بوجوده على ملائكة السماء وهبت تقتبس تعاليمها كافة الأمم وتنقل قوانينها المتألقة بكل لسان وفم اذ هي قوانين سماوية وتعاليم إلاهية وهل يجحدها الا ذو بصيرة عمياء دالج في طخية عشواء القى ظلام الجهل على بصيرته جرانه فطفق في غمرات غيه يختبط لا يدري مكانه فواحر قلباه فاليكم سادتي ابناء قومي أوجه خطابي ونفسي واياكم اعني الم يأن لنا ان تثوب الينا احلامنا ونتخذ علاجا ناجعاً يرأب ما انصدع ويثقف قناة المجتمع نصحو به بعد السكرة ونسمع بعد الوقرة ونبصر بعد العشوة ونطمح بعد الكبوة فتنجلي الغشوات بعد الفترات وتنعش القلوب بعد عمق السبات فيهب من ابناء الوطن رجال ملأوا جوانبهم الحزم ورائدهم العزم ان قالوا صدقوا وان صدقوا رتقوا تنهض بهم نفوسهم الكبيرة فيقومون صعدا يتماسحون باكفهم ويعقدون الخناصر ليكونن مع المظلوم ولينصرن الضعيف فيبثون روح العدل والإنصاف ويشيدون هياكل الحق كما شادها الأسلاف نابذين بذور المطامع والبغضاء نازعين

جراثيم الإحن والشحناء مقلعين عن السفاسف الفارغة وحب الأنانية الفرديه مشرئبين للواجبات الوطنيه — فهبوا أبناء وطني من سباتكم واستيقظوا من رقادكم فقد طال بكم الهجوع ووهت من طول سهادكم الضلوع (الناس في يقظة والقوم قد هجعوا) وأن ليس للإنسان إلا ماسعى . فلماذا الاندأب على ترقية بلادنا فيجتمع رأي ذوي الدراية والحصافة والمفكرين من ملائنا على انشاء (جامعة أو كلية) تكون باكورة أعمالنا ومظهراً منبعثاً عن شعور حي مقدمة للنجاح كافلة بحياة ناشئتنا الروحية تجمع من يانع العلوم أزكاها ومن رياض الفنون اشهاها لكل فن فيها فرع وفيها من ثمار المعارف ماتشتهي الأنفس وتلذ الأعين يسنون لها قانوناً عاماً بلغاتها المتنوعه وفوائدها وصلاح وضعيتها في المحل المناسب للبيئة بالرجحان والبرهان فلقد سئمنا من جم ما سمعنا شب الصغير شاب الكبير كرت الأيام توالت العصور ونحن نشيد أركانها ونرفع قواعدها وذلك من برهة تنوف على نيف وثلاثين سنة — انما ذلك في عالم الخيال وقالب الإمكان فقط مع أننا نرى خلفا لأولئك السلف يحرقون الإرم ويفتون اكفهم حنقا وما من القوم عن هذا الأمر راغب ولا عن طريقه ناكب وقد هبت فئة تثير الخواطر وتحرك العواطف دائبة على الحث ونشر النصائح الكافية ومايعود من الفوز والنجاح للبلاد والعباد (فاذا ما هو الحائل يا ترى) الا يوجد في الوطن قوم اكفاء ونخبة منه صلحاء وفيهم العالم والفقيه والأديب والخطيب والمتخرج والصحافي المتفوق فينهضون بهذا الأمر ويحملون مسألة حيويه كهذه على عاتقهم يحوزون بها ثقة المخلوق ورضا الخالق أي السعادتين الدنيوية والأخروية وقل اعملو فسيرى الله عملكم وفي الحديث القدسي لاتدرك الراحة الا بالتعب وجاء عنه (ص) ان الله يحب معالي الأمور وأشرافها ومثله قوله (ص) علو الهمة من الإيمان فينشرون الإكتتابات فيما بينهم ويذيعون الفوائد التي تنجم عن ذلك وإني لأرجو لهذا الأمر سرعة النجاح فمثله كساعة مجهزة بالآتها تحتاج الى محرك فقط فالسعيد من يسرع لتحريكه وهؤلاء إخواننا المهاجرون ينادوننا من وراء البحار يضعون أيديهم بأيدينا وكم للقوم من حسنات فسلام عليهم وعلى قراء العرفان الكرام وعلى من سمع فوعى ودعى فأجاب

انصار خليل هاشم

# كلمة في الإمام علي (ع)

## ٣

شرح الفكر واطلق له العنان فيما رواه البراء بن عازب وزيد بن ارقم من قول رسول الله (ص) لعلي انه لا بد من ان اقيم او تقيم تره من جوامع الكلم قد افعم بالفضائل واشتبك بالمكارم وترى الاسرار تتزاحم في مطاويه والعقول السليمة تتشوف الى مراميه ومغازيه وارشدك الى فضل في هذا الرجل لا يوصف وعظمة لا تكيف ورتبة لا تنال ومعنى لا يسعه مقال اليس معنى هذا القول ان امر هذه الامة وصلاحها منوط بهما ومسند اليهما وان احدا من هذه الامة لا يقوم مقام رسول الله (ص) ولا يغني غناءه ولا يمثل شخصه غير امير المؤمنين ولو كان احد من اصحابه يصلح لقيادة ذلك الجيش او يقوم بحفظ المدينة غير امير المؤمنين لما كان لهذا القول وجه صحيح وكان قولا بالهوى والغرض وحاشاه (ص) من ذلك وهذا واضح لدي الإنصاف ولقد كان يهم رسول الله (ص) امر المدينة كما يهمه أمر الجيش فانها دار الملك وعاصمة السلطان ولم يكن الوجه الذي توجه اليه يومئذ كغيره من الوجوه ولا العسكر الذي قاده كغيره من العساكر فقد كانت وجهته الى هرقل اعظم ملوك الارض والعسكر الذي قاده (ص) ثلاثون الف مقاتل معهم عشرة آلاف فرس واعظم عسكر قاده قبل ذلك احدى عشر الفا وهو يوم حنين. وسببه ان رسول الله (ص) بلغه ان الروم قد جمعت لحربه جموعا كثيرة بالشام وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة واجلبت معه لخم وجذام وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء فندب رسول الله (ص) الناس الى الخروج واعلمهم الوجه الذي يريده خلافا لسائر غزواته فقد كان اذا اراد غزوة ورى بغيرها وانما فعل ذلك لصعوبة الامر واهمية الوجه الذي توجه له وليتأهب الناس ويعدوا له عدته وبعث الى أهل مكة وكافة قبائل العرب يستنفرهم وكان قصده (ص) ان يلقى جمع الروم بجمع العرب فلذلك لم يأمن على المدينة الا من كان يغني غناءه ويملأ فراغه وهذه هي طريقة

الملوك قديما وحديثا في المحافظة على دار السلطان وعاصمة الملك والاحتياط لها ولا يخفى عليك ذلك اذا راجعت احوال الامم وسير الملوك فانك ترى الواحد منهم اذاحشد جيشه وجمع قوته لعدو يهمه امره ويخشى عليه منه تولى هو قيادة ذلك الجيش بنفسه واقام مقامه في عاصمته ولي عهده ومن له الملك من بعده او يتولى هو حفظ العاصمة وينيب منابه في الجيش ولي العهد على ما تقتضيه المصلحة ويوجبه الرأي والحكمة ولو خلا الجيش منهما واسند أمره الى قائد غيرهما كان ذلك اضاعة للحزم وعملا بغير الرأي لما في ذلك من تعريض الجيش للفشل والهلكة لاسباب يخشى وقوعها فيه توجب الوهن والاختلال منها انه ربما ضعفت نفس ذلك القائد ووهنت قوته عن احتمال الخطر واقتحام الاهوال حين يرى ان الملك الذي يبذل نفسه في سبيل الدفاع عنه انما هو لغيره ونفعه لسواه. وليست النائحة كالثكلى واين العامل لنفسه من العامل لغيره ولقد قيل لبعض القواد وقد فر من المعركة ان الأمير ذمك على فرارك فقال. لئن يذمني الأمير حيا احب الي من ان يمدحني ميتا. . ومتى جبن القائد وضعفت نفسه سرى الضعف والفشل الى نفوس العسكر وبطل عملهم وكانوا لعدوهم مغنما وهب القائد يجود بنفسه ويحامي محاماة المالك عن ملكه فمن يضمن إطاعة سائر القواد ومتابعتهم له فلربما كان فيهم من هو اشرف منه بيتا أو اكبر سنا او اقرب الى الملك نسبا وكل هذه تدعو الى عدم الخضوع له والخشية منه وهبه جمع كل ذلك فمن يضمن بذل نفوس العسكر له وسماحهم بها في سبيل الذب والمحاماة عنه حين لا يرونه محلا للخوف والرجاء ولا بيده الحرمان والعطاء فيسلمونه حينئذ للمشرفية ويخلون بينه وبين المنية فيدخل الوهن على الجيش بقتله او اسره ويظفر العدو حينئذ بمراده وبوجود احدهما في الجيش ينتفي كل ذلك وكذلك الامر لو خلت العاصمة منهما فإن نفوس الجيش تبقى معلقة بمن يخلفونه وراءهم من ذراريهم واموالهم لعدم ثقتهم بسواهما وقلة ركونهم لغيرهما فإن كل كبير بالنسبة اليهما صغير وكل جليل عندهما حقير ومتى شغلت نفوس الجيش وتوزعت افكارهم وهن عزمهم ولم يصدق جدهم وكذلك الحال في سكان

العاصمة ومن حولها حين يفارقهم من كانوا يعتمدون عليه ويلجأون اليه ويستظهرون به وحينئذ لو ارادها عدو امكنه ملكها واحتلالها والاستيلاء على خزائن السلطان وحرمه وحرم عسكره وذراريهم ويقع عندها الملك وجنده بين نارين ويكون عرضة للهلاك وبوجود احدهما ينتفي كل ذلك وهذا هو معنى قول رسول الله (ص) لعلي (ع) انه لا بد من ان اقيم او تقيم ولذلك لما تجمعت الفرس بعد حرب القادسية بنهاوند وتحالفوا وتعاقدوا على استرجاع ملكهم واخراج العرب من بلادهم وبلغ ذلك عمر رضي الله عنه قام لهذا النبأ وقعد وعقد موءتمرا جمع وجوه المهاجرين والانصار واستشارهم في حرب الفرس فكان رأيهم ان يخرج بنفسه لحربهم ثم قال اشيروا علي فكان كلما اشير عليه برأي يقول اشيروا علي ينتظر رأي أمير الموءمنين (ع) فقال (ع) انك ان خرجت بنفسك يخشى ان ينتقض عليك الاطراف فيكون ما تخلفه وراءك اهم اليك مما بين يديك وارى لك ان تقيم فقال عمر رضي الله عنه هذا هو الرأي وقد كنت احب ان اوافق عليه انتهى وقد كان طار صيت امير الموءمنين (ع) يومئذ وانتشر فضله واشتهرت شجاعته بين العرب وسارت بها الركبان فكان رسول الله (ص) يثق به ويعتمد عليه في حفظ العاصمة والذب عنها لو ارادها عدو ويأمن به على من خلفه وراء ظهره وهذا هو معنى قول رسول الله (ص) من ان اقيم او تقيم وتأمل في تضاحك رسول الله (ص) حين قال له ان اناسا يزعمون انك انما خلفتني لشيء كرهته فإنه ناشىء عن تعجبه من تفاوت المنزلتين وبعد ما بين الحالتين حالة استخلافه كراهية له وحالة استخلافه نائبا عنه وقائما مقامه وان غيره من امته لا يغني غناءه ولا يصلح لهذا الامر الجسيم ولا يليق بهذا المنصب الرفيع ثم قوله له عقيب تضاحكه الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى بمسمع من ذلك العدد الجم والمحفل الحاشد منبها لهم على فضله ومنزلته من الرسول ومحله من الأمة وانه المرجع لها والمفزع لو حدث به حادث قياسا على هارون حين استخلفه موسى في قومه وهذا نص منه (ص) عليه بالخلافة ولعمري ان هذا واضح جلي عند من انصف

# توماس هاردى *

## ١

« لا يوجد الآن فى هذه البلاد « انكلترة » رأس للأدب مرفوع ، فالعرش « الأدبي » خاوٍ ممن يتبوؤه والأدب مفجوع . . » هذا ما يراه السيدادموند جوس . النقادالإنكليزي المعروف ، ومن هنايعرف عظم المصاب بفقد هاردي ، والشكل الذي اصاب الأدب الإنكليزي بآخرنجم من عصر فكتوريا الأدبي .

لو سألت - ايها القارئ - احد الإنكليز قبل موت هاردي عن اعظم ادبائهم والجالس على اريكة عظمتهم الأدبية لأجابك على البديهة وبدون ادنى شك ولقال لك بافتخار « توماس هاردي » . . . اما الآن فقدسقط ذلك الرأس واحرق جسمه ، وحفظ رماده في ( وستمنستر أبي ) مدفن عظماء البريطان ، ولكن قلبه الذي احب « وسكس » البقعة التي نبتت منها عبقريته ، هناك يثوي ، ويرقد هادئاً بين الخمائل والأعشاب . . اما عظمة هاردي فترجع الى حب الطبيعة ، والحياة الريفية حباً مخلصاً ملك عليه شغاف قلبه ، واجتذب روحه اليه ، فتمثل بالحب الإنساني والعطف العام على الإنسانية والريف . فهو يرى السعادة في الحياة القروية ، الريفية ، الساذجة ، البعيدة عن ضوضاء المدن وشغب المدنية ، وهياج البشر القصية عن الحياة المادية ومساوئها . والقرويون عند هاردي ، هم ابطال الحياة ، وقوس صحة العقل وسلامته ، والريف ، لديه ، آخر معقل للسعادة . . وحين يتلاشى هذا فلا يبقى امل لحياة الشعب والجنس . والإنسانية تتراءى امام هاردي ، لحمتها الهموم ، وسداها الأحزان والآلام . ولم يكن كاتب كهاردي يدرك خفايا الأمور ويصل الى النهاية في بحثه ، ويثير القلب للعواطف والحنان . . . وكانت الطبيعة الريفية تثير اعجابه بكل مناظرها ، فمن مرأى التلال ، تهب عليه نسمات الغاب ، الى

(*) كان نشر عنه في المجلد السابق من السنة الحاضرة وهذا تتمة لما نشر ولم يوضع هذا المقال في الفهرس لأنه طبع قبل نشره وكان القصد تتمة الملزمة من كلمة في الإمام علي لكن صاحبها تأخر في ارسال بقية المواد

تغريد الأطيار فوق الأفنان وخرير مياه الجداول والأنهار وعبق الزهور في الربيع والفراشات تغدو وتطير من زهرة الى اخرى ، وميل النبت والزرع وقت الظهيرة كل ذلك كان يثير اعجابه ويأخذ بلبه ، ويبعث شعورا باعماق قلبه ، . . وهكذا تأصل حب الطبيعة في نفسه ، مائها وسمائها ، حيوانها ونباتها ، وكان صديقاً مخلصاً لكل هاتيك المظاهر الطبيعية واسرار الكون ، ورفيقاً صديقاً للأطيار في الغابة والأزهار في الحقول والرياض . . . ومما يجدر ذكره هنا ، ملاحظات هاردي الدقيقة ونظراته النافذة في الطبيعة ومجاهلها ، يثير عواطفه وحماسه ، مرأى الطيور تغرد طليقة ومن ثم مرأى الأقفاص تحفظ بها الطيور ، والأشراك المنصوبة لاقتناصها . . . فما اعظم الفرق بين الحالين ؟ . . يحكى عنه مرة ، عندما كان في لندن ، وكانت غرفة منامه تشرف على دور حقيرة بجواره ، وفي كل منها قفص به طيور تغرد . وهنا ندعه يحدثنا بنفسه عن ذلك . « هناك في الصباح ، كنت ارقب تلك الطيور السجينة ، وكان لكل بيت قفص ، به طيور من الحسون والتفيفح ، وبينما كانت هاته الطيور تغرد ، كان الناس يظنونها فرحة طروبة ! » . ومن اخص صفات هاردي التشاؤم الظاهر في كل معنى من معانيه ، وفي كل وصف من اوصافه الأخاذة . . وقد قيل عنه انه ولد مكتئبا ، منقبض النفس ، وظل كذلك الى آخر حياته ، وهذا مما لا يشك فيه احد ممن قرأوا رواياته او قصائده البديعة ، التي تجعل في النفس انكماشاً وانقباضاً كما في نفس صاحبها وقائلها . وما بالك بهاردي نفسه يحدثك عن ذلك في جملة موجزة ، بها كل معالم اليأس والقنوط . . « لا اظن ان احداً في هذا العالم مكتئباً ، حزيناً جدا الحزن ، مثلي انا » . وهذا قول تطلع منه على اشياء كثيرة في نفس هاردي وما يخبئه طي جوانحه من آلام واحزان لا يعرفها غير كتبه نفسه . . وقد وصفه احدهم بقوله « لم يكن متكلما بارعاً ، فاذا رأيته لأول وهلة ولم تكن لك سابق معرفة به او لم تكن ذا امعان او تدقيق فطري فيما هو مستتر من خفايا الشخصيات العظيمة في الوجوه والهيئات ، او وراء مظهر بسيط يدل على الخجل والسذاجة ، لرفيق يتغدى معك على مائدة واحدة ، فهو ربما لا يستجلب دقة نظرك ، بل قد تظن ان سوء حظك

فاذك الى جانب رفيق ابله مغفل! » وقد كان هاردي حقاً خجولاً ، معتزلاً ، يحب الإبتعاد والانفراد ، وفي اسم كتابه « بعيداً عن هياج الزحام » مصداق لما يقال عنه . . . « وهو نحيف الجسم ، ضئيل المنظر ، سمج الهيئة ، منقبض النفس ، مسترق الخطى ، ويسهل عليه كثيراً الإنفلات من بين الجماهير المحتشدة ، حتى من يعرفه معرفة جيدة » . « وعيونه في احداق عميقة ، خافت الوجنتين ، يرى كالرجل المسيح — بقامة هيفاء باذٌ اللون ، عليه سيماء الكآبة والغم » . . .

* * * *

ولننتقل الآن الى ناحية ثانية من حياة هاردي ، فمما يتراءى للباحث في حياته الزوجية الأولى ، ان عقيلته ربما كانت مثبطة له في حياته الأدبية ، ومسببة لكثير من التشاؤم الظاهر في كتاباته وخصوصاً فيما يتعلق بين الرجل والمرأة .

وهاردي يرى المرأة ضعيفة ، فهو يحن اليها ويعطف عليها اكثر من عطفه على الرجل وقد يكون من العبث النظر الى جمال المرأة واستخلاص شيء عن حياتها ولكن ما دام بريق الحياة على ملامحها ، فهي حرة في خطواتها ووثباتها ، عذبة في اضاحيكها ولها عدا ذلك المقدرة على محاكاة الطبيعة ، فتكون قطعة من صمتها وهدوئها ، . . . واما ان تظهر وتتلبس بحركات السحاب وخفته ورشاقة الريح وسرعته او همجية ازاهير الطبيعة البرية ؛ . .

رواياته * * * *

توماس هاردي ينعم بشهرتين الأولى لرواياته والثانية لشعره ولا يعلم الا الله ايهما سيخلد اسمه ولكن لا مراء انه روائي مقاطعة « وسكس » وشاعر الملحمة المساة « بالعواهل » والتي جعلته بين كبار شعراء امته المعدودين والعالم . وسيقتصر بحثنا في هذه العجالة على ادبه الروائي فقط وستتناول بحث شعره في عدد قادم ان شاء الله

لا يقتصر توماس هاردي على وصف المشاعر والالام التي تنتاب اشخاص رواياته بل هو يذهب الى ابعد من ذلك الى منتهى تجارب الحياة الإنسانية واخفى اسرار هذا العالم ومآسيه . اول رواية لهاردي « الرجل الفقير والمرأة » التي لم تطبع

ابداً، ثم اتبعها بـ« ادوية لاشفاء منها » سنة ١٨٧١ . ومن هنا نرى هاردي ينتقل من القصص الملية بالعواطف والآلام، واعمال الجرأة والإقدام الى روائي فلسفي وليس ينفرد بعبقرية اكثر من اترابه بنظريته نحو الحياة ومذهبه فيها والتي ينظر كثير من الناس لهذه الآراء والأفكار كمظاهر للعنف والقسوة بل وللتجديف والكفر ايضاً بسبب ما يحتويهما من الكلمات والتعابير الدالة على التشاؤم والقنوط .

في السنة التالية صدرت له رواية « تحت شجرة غرينوود » وهي من خير رواياته ضمنها الأناشيد والقصائد . وثم « عينان زرقاوان » . ومما ساعده كثيراً في كتابة رواياته التي تدخلها بعض الحوادث التاريخية كهذه مثلاً درسه الآثار التاريخية بدقة المهندس ونظر الأديب الحاذق . واخرج في هذه الآونة روايته المشهورة « بعيداً عن هياج الزحام » في هذه نرى « جبريل اوك » وهو فتى راع من مقاطعة (وسكس) جبلت نفسه بترابها وشبت روحه متمثلة بها تلك الأخلاق القديمة والمثل العليا وجرى في دمه حب الأرض التي نشأ منها والتراب الذي يؤلف عنصراً من جسمه والذي سيكون معاداً لراحته وهنائه !؟ . وهو الآن بعيد عن القرية يرعى قطيعه في السهول المجاورة في ساعة متأخرة من الليل والقصة تتعلق بحياة الريف سعادتها وشقائها افراحها واتراحها . وتبحث عما يقع هناك من الحوادث وما يطرأ من جراء ذلك من عواطف خاصة وفوق كل ذلك طبائع بشرية مرئية بصورة موجزة . وبينما « اوك » في منتصف الليل يسير الى كوخه ومعه مزماره وآماله اذ يقف بنا هاردي ليصف ذاك المنظر باسلوب خلاب وفكر رائق ... « كانت السماء صافية — واضحة البهاء — وما تلألئ النجوم كما يتراءى للناظر الا نبضات جسم واحد يديره مدبر عام .. »

« للأشخاص الواقفين على تل في ليلة صافية قاربت الإنتصاف كهذه الليلة فإن دوران الأرض شرقاً لحركة واضحة بينة . وهذا الشعور والإحساس سببه انزلاق النجوم والأشياء الأرضية التي ترى بدقائق معدودات بسكينة الليل وهدوء العالم او بالأحرى ترقب الفراغ الذي يسببه اجد التلال او الريح او مجرد الوحدة ومهما يكن اصل هذا الأثر في النفس من مرور وتعاقب الزمن يأتي

عليه من بهاء ورونق دائم ودوران مستمر .. وبعد استطلاع كهذا في غيهب من الليل يعسر الرجوع الى الأرض ويصعب ان تعتقد أن استحسانك جلال هذا السير وعظمته ناشئ من هذه الأجسام الضئيلة والهياكل البشرية التافهة ! » . اما روايته التالية فهي « عودة الوطني » سنة ١٨٧٨ . وهذا بدء استهلالها : « كان ذلك يوم السبت بعد الظهر من ايام تشرين . يقترب رويداً من وقت السحر وتلك البقعة الفسيحة من القفر المعروفة بـ « اجدون هث » تدكن قليلاً قليلاً وتظلم رويداً رويداً واما فوق سمت الرأس فإن امتداد الغيوم البيضاء مغطية السماء كخيمة عظيمة . المرج كله تحتها » . ولا بد من القول هنا ان (عودة الوطني) تبين تقدماً ظاهراً في سعة المجال والتعمق في الخيال .

وتلا هذه الرواية : عمدة كاستر بريج : و : اهل الغابة : و : تس : ( Tess of the D'Urbervilles ) المعدودة من اشهر ما كتب هاردي والتي تعد بحق فريدته اي Masterpiece ) وقد اظهر بهذه الرواية آراءه نحو المجتمع والأخلاق بعد ان كانت في رواياته السابقة غير جلية .. وقد سُئِل هاردي يوماً كيف الهم كتابة : تس : فقال انه بينما كان يوماً يسير في طريق : وسكس : مرت به عربة جلست فوقها فتاة على رأسها قبعة وكانت هيئتها تدل على غضب ظاهر وآلام مبرحة ومنذ ذلك الحين بدء يفكر في ذلك وباسباب الحزن الظاهر على الفتاة . وهكذا كانت تس : فريدة مؤلفاته . وهذه قطعة من : تس : بها من براعة الوصف ما يجعل هاردي في اعلى سماء الأدب . : قطرات من الندى كالماس تتعلق فوق اهداب : تس : وتسقط فوق شعرها كحبات من لؤلؤ .. وعندما امتد النهار بدأت هذه القطرات واللآلئ تجف وحينذاك فقدت : تس : جمالها الملائكي العجيب وكانت اسنان تس وشفافها وعيونها تشع وتومض في وهج الشمس ولكنها لا زالت تلك الفتاة السادرة بائعة الحليب التي كان عليها ان تحفظ نفسها امام نساء العالم ! : بعد هذه الرواية الرائعة ظهرت : يود المبهم : سنة ١٨٩٦ وهي آخر رواية لهاردي إن كان يحق لنا ان نسميها الأخيرة لأنه اصدر ملحمته : العواهل : بثلاثة اجزاء عن الحروب النابليونية وهي رواية الا انها شعر رائق عذب . وسنبحث عنها عندما نصل الى البحث عن شعره في عدد قادم .

حلب فؤاد عينتابي

# مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

## (فضل العرب) المقتطف آذار سنة ١٩٢٨

من مقال للدكتور سليم شحاده معرب عن رواية (الكتيدرات) لكابانيز وقد عنونها : بـ « روائي البحر المتوسط » .

يجادل بطل رواية « الكنيسة » تلامذته بقولهم : آه على اسبانيا القديمة . آه على مجدها الغابر . آه على ملوكها الذين طردوا العرب منها وجعلوها سيدة الممالك فيجيبهم الاشتراكي الضعيف المتنكر : « لا تخدعوا انفسكم فإن العصر الذي تذكرونه هو ابتداء تقهقرنا . لا تغرنكم اللمعة في تلك العصور . فليس كل ما يلمع ذهباً . لم يأت تاريخ اسبانيا المجيد من الشمال ولا من الكنيسة كما تظنون بل من الجنوب ومن العرب . مع العرب اتت الى اسبانيا الحرية لشعبها المقيد تحت نير ملوك الدين ومطارنة الحروب . وما استولى عليه العرب في سنتين استغرق سبعمائة سنة لاخراجهم منه ذلك لانهم لم يلقوا مقاومة شديدة عند فتحهم بلادنا . فإن الشعب الاسباني كان يشعر أن هذا الفتح ليس استعمار السلاح بل استعمار تمدن جديد، وحرية دينية جديدة لم ترها اسبانيا من قبل ولا من بعد . فالعرب جعلوا اسبانيا في ذلك العهد كالولايات المتحدة في اميركا الشمالية . يعيش فيها المسلم والمسيحي واليهودي بحرية تامة ومن غير تعصب ما وبينما كانت دول شمالي اوروبا تتطاحن في حروب دينية وابناؤها يعيشون كالبرابرة كان العرب والاسبان واليهود عائشين بسلام معاً كتلة واحدة وامة واحدة . فزاد سكان البلاد حتى بلغوا ثلاثين مليونا في مدة قصيرة . وارتقى فيها الفن وزهت العلوم وتأسست فيها الجامعات . ملوكها سكنوا القصور وشعبها عاش في الرخاء بينما كانت ملوك بلدان الشمال تبيت في قلاع صخرية سوداء قذرة . وشعوبها تعيش في احقر المنازل يلبسون ويأكلون كالبرابرة المتوحشين . «وماذا عمل ملوك اسبانيا الذين اتوا من الشمال بعد كل ذلك . طردوا الحضارة من اسبانيا . طردوا العرب واليهود واحلوا محلهم الدين والتعصب . أليست الملكة ايزابيل هي التي وضعت نظام التفتيش !

ألم تطفئ اسبانيا في ذلك العصر سراج العلم الذي كانت تضيئه الجوامع الإسلامية والكنائس اليهودية واحلت محله قناديل العبادة وسرجها ؟ فصارت اسبانيا تهتم بمواعيد الصلاة اكثر من اهتمامها بالقراءة والتنقيب وعندها ابتدأت اسبانيا تموت .

« مسكينة اسبانيا ! فانها تعتبر فيليب الثاني اعظم ملوكها في ذلك العصر ولكن الم يكن فيليب هذا اجنبياً عنها . أليس هو القائل : « افضل ان احكم جثثاً هامدة من (؟) ان اكون ملكاً على هراطقة » نعم قلّ الهراطقة في اسبانيا وإليك ما حلّ محلهم احد عشر الف دير . مائة الف راهب . اربعون الف راهبة . ثمانية وسبعون الف قسيس سيطر اهل الدين على العلم والسياسة وخيم الجهل على البلاد وكلما زاد جهل اهل الدين زاد تدخلهم في الأمور الدنيوية ففقدت الكتب العلمية حتى لم تكن تجد في جامعة سلامنكا كتيباً في الجغرافية . وكان تلامذتها يظنون ان علم الرياضيات هو فرع من علوم السحر والتنجيم ولا محل لدرسه .

## مساوئ النهضة النسائية

**الهلال آذار سنة ١٩٢٧** معرب عن الكاتب الانكليزي لودوفتشي

علينا أولا ان نبرئ المرأة من كونها هي السبب المباشر لمساواتها بالرجل فإن على الرجل ايضاً تقع هذه التبعة : إن المرأة مخلوق محافظ مطبوع على السكينة والرضا بالحالة الواقعة والتشبث بها . ولهذا فقد نركب شططاً اذ نحكم أن مساواة المرأة بالرجل ودخولها غمار الحياة بجانبه هما نتيجة جهادها وسعيها لتحرير نفسها .

فقبل أن ترتفع صيحة المرأة بسنين طويلة قامت اوروبا وعلى الأخص انجلترا فوضعت نظاماً خاصا يكفل للمرأة الاستخدام في دور التجارة والصناعة فقضى قضاء مبرما على فكرة التمييز بين الرجل والمرأة وطما سيل النساء فاندفعن الى الاعمال وهجرن المنازل فلسنا والحالة هذه نلوم غير آبائنا الذين عندما انبثق فجر الانقلاب الصناعي جذبوا المرأة عنوة الى مغامرة الميدان . ومن جهة أخرى يجب ألا نغفل الأثر الكبير الذي احدثه اضطرار التقدم الصناعي العجيب فهو الى حد كبير قد قضى أيضاً على الفارق بين الجنسين

فالمرأة قبل هذا الحادث كانت لا تستطيع مجاراة الرجل في اعماله الشاقة وكانت تقنع بالقبوع في المنزل وخدمته أما وقد سمت المخترعات الى الحد الذي يؤهلها لمزاولة

أي عمل يعمله الرجال فلم تتردد في مساجلة الرجل ونجحت في منازعته المركز الذي استأثر به طويلا . وسواء لدينا أكانت هذه نتيجة الحركة النسائية أم هي وليدة الثورة الصناعية فإن هذه المساواة قد تمخضت عن مضار كثيرة لم تحق بالرجل فحسب بل بالمرأة نفسها ثم بالوطن ايضاً .

فمن مساوئ هذا التطور العقيم ان ضعفت نخوة الرجل نحو المرأة ذلك لان العاملين الآن من النساء والرجال الذين تزخر بهم المدن يتنافسون ويتنازعون البقاء . يرمق الواحد الآخر بعين المقت والغيرة . وهم يتنازعون كل شيء حتى مقاعد الجلوس في الأماكن العامة . فقد ترى احيانا الرجال الجالسين في القطار أو الترام يتشاغلون بمطالعة الصحف ويتعامون عن الفتيات المنتصبات أمامهم لكي لا يتنحوا لهن عن مكانهم

وكذلك ضعف سلطان المرأة على الرجل فإن تأثير المرأة الطبيعي في الرجل قد خف وقويت فيه روح المقاومة فأصبحت لا تفعل في نفسه مظاهر المرأة في زيها الضيق الذي يشف عن جسمها مع طول اختلاطه بها في ساعات النهار .

وتجد أثر ذلك في رواج سوق الأزياء والألوان والأصباغ التي يقصد بها نصب الفخاخ لاصطياد الرجل . فلولا ضعف ميله نحو المرأة لكان عمل الفتاة الهيفاء مع الشاب الأنيق في المصانع والبيوتات التجارية مستحيلا .

وفشا الانغماس في الملاذ والترف فان اغلب العاملات فتيات غير مقيدات بمنزل أو أطفال فهن ينطلقن الى المرح واللهو ومصاحبة الرفاق وقد تهيأ لهن هذه الاسباب توافر (؟) المال في ايديهن . فبعد ان كان الرجل فيما مضى ينوء بعبء الانفاق على هذه الملاهي اصبحت المرأة تقاسمه النفقات وتخفف عن عاتقه واصبح بذلك الأمر ميسورا .

والرجل بعد ان كان ينشئ له منزلا وعائلة اصبح يؤثر قضاء «فترة سعيدة» مع امرأة ما . وليس أدل على ذلك من انتشار المطاعم والمراقص والملاهي في السنوات الاخيرة ثم ان معرفة المرأة وسائل منع الحمل قد هيأت لها وللرجل هذه الحياة الطليقة

ومن مساوئ هذا التطور العقيم تعلق المرأة بالخيال فالمرأة الجديدة التي عكفت على مطالعة الأدب الخيالي لا سيما الروايات قد تلاشت نزعتها الدينية فتشبثت بالاوهام التي ترسمها لها الروايات من ادوار البطولة والأعمال الباهرة .

ودليل هذه الظاهرة (؟) الرواج العظيم الذي صادفه الأدب الخيالي في هذه الأيام وكون

معظم طالبيه نساء فاستحالت المرأة شخصاً جديداً يهيم بالخيال ويتملص من الحقائق وليس فيه اي اثر من امرأة قرن مضى . فأفضى هذا بطبيعة الحال الى كثرة الطلاق ثم تغلبت عناصر الرجولة على المرأة بحكم ممارستها وظيفة الرجل واصطناعها اعماله فكادت بهذا تتلاشى فيها عناصر الأنوثة منذ دخلت غمار اعمال الرجل فغلظت فيها العواطف وجمد الاحساس ثم ضعفت فيها أيضا تقاليد الطاعة والانقياد .

وبذلك بات الرجل عضوا اشل إن الرجل الظريف ذا المنظر المغري قد انزوى واهمل وكثر اختيار النساء لأقل الاشخاص جاذبية وروعة منظر خشية ان يشتبكوا مع الفتيات الجميلات اللائي يشتغلن في كل مكان فيكون ذلك عائقاً لهم عن الانصراف الى الخدمة والتقدم في الاعمال لانه بقدر ما عند الرجل من مقاومة لسلطان المرأة وتأثيرها يكون عنده من القوة الدافعة له الى التقدم والنجاح .

وكان من نتيجة ذلك ان ازداد العقم في المرأة فقد بولغ كثيرا في تعليم البنت في المدارس فانه فضلا عما هو مفروض عليها من واجبات الأولاد التي لا يستطيع عقلها استيعابه فانه فرضت عليها ايضا الالعاب الرياضية البدنية الخشنة وتمرين البنت على هذه الالعاب يضر بالجهاز التناسلي ويؤدي حتماً الى العقم

واقد قرر الدكتور جيلارد ان ٤٠ في المائة من الاميركيات لا يصلحن لان يكن امهات ونشر المستر ستانلي هول احصائية تفيد ان طائفة كبيرة من الانجلسكسونيات لا يصلحن ايضاً للامومة فهذا العقم هو نتيجة لازمة لذلك بل هو الثمن الغالي الذي يدفع نظير انعدام التمييز بين الجنسين .

وانحطاط الأطعمة نتيجة اخرى لنهضة المرأة فانه بالنظر لاهمال المرأة شؤون المنزل فقد انحطت حالة الأطعمة وتدهورت واصبحت عملية الطبخ لعبة لاعب ولم يبق منها الا الآثار التي خلفها لنا الأجداد .

ومنذ ان هجرت المرأة المطبخ راجت سوق المأكولات المحفوظة فعانت الأمة كثيرا من هذه الأطعمة الرديئة واصيبت في صحتها وصحة ابنائها لا سيما في الاقطار التي تفشت فيها الحركة النسائية .

ثم زيادة الاسراف فإنه لم يحدثنا التاريخ ان الترف كان في عصر من العصور شعارا للنساء كما هو اليوم إذ اصبح المال ينفق جزافاً بغير حساب على الملابس والملاهي والتنزه

والسيارات والمرأة التي تحررت من ربقة المنزل خرجت الى بحبوحة الترف والبذخ تنفق على ملبسها ما كانت تنفقه جدتها على منزل كبير . واصبح التدخين ايضاً من لوازم هذا العصر وهذا هو السبب في ارتفاع اثمانه .

وايضاً ازدياد العلاقات غير الشرعية فانه بالنسبة لانتشار وسائل منع الحمل فقد تدهورت الأخلاق الى حد كبير وكثرت العلاقات السرية بين الشبان والفتيات . والانتحار والقتل اللذان نسمع بحدوثهما تباعاً ما هما إلا نتيجة هذه العلاقات وقلما تكون لأسباب اخرى .

وان ما نلمحه في المرأة الآن من التمرد والشراسة انما يعزى الى هذه العلة .

وبالجملة فاننا اذا اردنا صورة صحيحة لفتاة اليوم فلسنا نراها أوضح مما هي في الروايات الكثيرة المنتشرة في كل مكان .

# كيف اكتسبنا المناعة ضد بعض الأمراض ؟

الاخاء نيسان سنة ١٩٢٨

— كيف ان ذرات دقيقة توجد في الدم فتكسب صاحبها حصانة ضد امراض يتعرض للاصابة بها انسان آخر ليس في دمه امثال هذه الذرات هذا هو الاكتشاف العلمي الباهر الذي اهتدت اليه مجلة من كبريات المجلات الأميركية العلمية فاماطت به اللثام عن حقائق كان مسدلا عليها الستار الى اليوم — .

دواؤك فيك ، وما تشعر وداؤك منك فلا تبصر
وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر

منذ بضع سنوات غادر اربعة من سكان « بفالو » مدينة قريبة من بلدهم ، وبينا هم عائدون الى بلدتهم ، أصيبوا بمرض التيفود على اثر شربهم من ماء في طريقهم ؟

هنا عنّ لنا سؤال له خطره واهميته : لماذا مرض هؤلاء الأربعة بالتيفود بعد ان شربوا من ذلك الماء على حين شرب من الماء نفسه ، رجل خامس من سكان مدينة « بفالو » وعلى حين يشرب من هذا الماء عدد كبير من سكان البلدة المجاورة له ، لا نقول مرة واحدة ، بل مرات عديدة ، اياما واسابيع بل شهورا وسنين ؟ او بعبارة اوجز ، كيف اكتسب بعض الناس مناعة حرم منها البعض الآخر ؟

والجواب على هذا السؤال يتطلب شرحاً وافياً لتاريخ النتائج الطبية والاكتشافات العلمية الحديثة التي قام بها كبار الاطباء واساطين العلم منذ اجرى « باستور » تجاريبه الاولى، وليس المثل الذي اسلفناه في اول هذا المقال إلا واحدا من أمثلة عدة لا يتسع المجال لذكرها ، فلنجتزئ بالقليل منها :

رجلان يتكلمان معاً في تليفون عام ، فتتسرب الى اولهما جراثيم «الانفلونزا» وينجو منها الثاني ! ، رجل يصاب بها فيزداد تأثره بها ويصل به المرض بعد مدة وجيزة الى حالات غاية في الخطورة ، بينما الآخر يصاب بأعراض اولية بسيطة لاتلبث ان تزول وينجو صاحبها ويشفى من علته في اقرب وقت .

ثلاثة اطفال يصابون بالحصبة وينجو الرابع وحده منها ، والجميع من اسرة واحدة وفي مكان واحد وفي وقت واحد ، اي انهم معرضون جميعا لنفس مؤثرات المرض الذي يتعرض له واحد منهم ! . ولقد فطن الناس الى هذا الشذوذ ، وادركوا هذه الحقيقة منذ اجيال عدة ، ولكن البحث الجدي عن اسباب هذا الاختلاف في استعداد الأجسام ومقاومتها للمرض ، وقوة مناعتها ، كل هذه الاشياء لم تبحث بحثا جديا الا منذ زمن يسير ، منذ بدأ اساطين العلم يفحصون هذه الأمراض فحصا بكترلوجيا ، فاهتدوا ببحوثهم الى تلك الذرات الدقيقة التي يحملها الدم في جسم الانسان فتقيه مرضا بعينه وتكسبه المناعة من الاصابة به ! .

واليك خلاصة هذه النظرية الحديثة .

تحتوي اجسامنا ذرات لا تحصى من عناصر كيمياوية شتى تسمى الذرات المانعة وهذه الذرات العديدة تحمل كل فئة منها جراثيم الوقاية من مرض بعينه ، لأن خواصها قد اكسبتها قوة المناعة ضده ! وعلى قدر هذه الذرات ووفرتها تتوقف سلامة الانسان او اصابته ، بل ويتوقف عليها ايضاً تعيين الحد الذي يصل اليه مرضه — اذا اصيب — من الخطورة او الأمان . وتقوم هذه الذرات في الجسم الانساني بنفس العمل الذي تقوم به الجنود المحاربة ، للذود عن المدينة ، فاذا كثر عديدها وقوي عنصرها قهرت جراثيم المرض وشتتته ، والا قهرت وغلبت على امرها ، واسلمت صاحبها للبوار والتلف ? ويارب معركة حربية هائلة نشبت بين هذه الجنود الباسلة وبين اعدائها من الجراثيم القتالة ، واشتد النضال بين هؤلاء وأولئك زمنا طويلا وحمي وطيس الحرب ، ثم انتهت المعركة بانتصار الأولى على الثانية فنجا الانسان

من خطر محقق ، كان لا شك موديا به ، كل هذا يحدث دون ان يشعر الانسان به ، وتنتهي الحرب بالفوز ، دون ان يدري صاحبها انه ظفر في تلك الساعة بمعركة جلية الخطر !

بل ما لنا نذهب بك بعيدا ايها القارئ ، فربما كنت ايها القارئ في هذه المعركة الآن ، دون ان تشعر بها ، وربما كان في جسمك ذرات عديدة من هذه الذرات المانعة تقيك من خطر « الدفتريا » ولكنها لا تجدي اي جـداء امام مرض « التيفود »

وبمثل هذا التعليل تفهم الآن السر في تعرض اربعة من سكان « بفالو » لمرض لم يتعرض له خامسهم ! اما السبب فى عدم تعرض سكان المدينة المجاورة لذاك الماء فهو طول اقامتهم وكثرة تعودهم شربه واثر الوراثة فيهم ، الى آخر تلك الأسباب التي تساعد على الاكثار من تلك الذرات الواقية في اجسامهم ! .

وقد بذل اساطين العلم جهودا عظيمة في سبيل التغلب على هذه الأمراض ونجحوا نجاحاً عظيماً في الانتصار على كثير منها والامل معقود في نجاحهم في مكافحة الامراض الاخرى ومن الحقائق الطبية في هذا الموضوع ان الحصانة من المرض ، نوعان : طبيعيه ومكتبسة فالأولى توجد في تكوين الجسم والاخرى تنشأ من تعرضه لبعض الامراض اثر شفائه منها

فوباء الكوليرا مثلا يكسب الحصانة ، كل من اصيب بها اذا قدر له النجاة من الهلاك وقد انتفع الأطباء بهذه الملاحظة في تعقيم الاجسام او وقايتها من امراض خطرة مهلكة . ولعل اهم تجربة أجريت حديثاً من هذا النوع هي تلك التجربة التي قام بها العلامة « باستور » في سنة ١٨٨٠ حين لقحت الدجاج بجراثيم « الكوليرا » فمرضت ثم اكتسبت المناعة التامة ضد هذا الوباء ولم تعد عرضة له بعد ذلك .

وكان هذا اول بذرة لانشاء معامل كيماوية للتلقيح التي خدمت الناس اجل خدمة وكانت نظرية « باستور » تتلخص في ان تلقيح الجسم بتلك الجراثيم الضعيفة من مرض بعينه ، لا تعرض الجسم للعدوى منه اذ تخلق فيه جراثيم مضادة له ، واقية منه وهذه هي الحصانة المكتسبة التي يلجأ اليها الأطباء في هذه الأيام .

وقد اهتدى الأطباء الى عناصر بكترا وجية لكل نوع من تلك الأمراض السابقة وهم يعملون على تكشف العناصر المضادة للأمراض الباقية التي لم يكتشفوا المصول الواقية لها . ومتى تهيأ اعداد المصل الواقي من مرض بعينه ، وعرف سر تركيبه من الناس نهائيا أمن خطر ذلك المرض ، واصبحوا بنجوة من فتكه الذريع بهم وبذرياتهم وقد تكشف العلماء ايضا ان دماء بعض الحيوانات التي اكتسبت المناعة ضد

بعض الأمراض ، تنقل الى ذراريها مثل هذه المناعة ، فتقيها من خطرها ايضاً ،
ولقد ابلى رجال الطب ايما بلاء في مكافحة هذه الادواء الفتاكة ، وتعرض بعضهم لأشد الاخطار في سبيل العلم ، بل وهلك آخرون ضحية غالية وقربانا عزيزا ، لتأمين الناس ودفع غائلة الأمراض عنهم .

# الالفاظ الالمانية في اللغة العربية

**مجلة السيدات والرجال** آذار سنة ١٩٢٨ بتوقيع جورج مسره

اولعت من زمن بعيد بتأصيل بعض الالفاظ الأجنبية المشتقة من لغتنا العربية أو بالعكس اي مما اخذه الافرنج عنا او اخذناه عنهم حتى تجمع لديَّ الشيء الكثير من ذلك . وقد اردت اليوم ان اخص هذه المجلة الغراء بمقالة صغيرة من هذا النوع مختارا الالفاظ الألمانية التي تجري على ألسنتنا ويستفادون معرفة الكثيرين منا اصلها وكيفية وصولها الينا

من ذلك لفظة «أمة» التي هي في الألمانية والبورتغالية ولغات أخر Ama وهي مأخوذة من اللغة الصينية كما يقال ، ومشتركة بين لغات عديدة كما ترى .

ومنها لفظة « غرش » التي هي بالالمانية Groschen وتساوي عشر المارك . وعليه فيغلط كل من يكتبها بالقاف «قرش» لان حقها ان تكتب بالغين فقط « غرش »

ومنها كلمة «فاغون» المشتقة من Wagon الالمانية وهي مركبة القطار الحديدي ويلفظها بعض العامة في سوريا « فيكونة » بفتح الفاء وتسكين الياء

ومنها لفظة «يخت» التي هي بالالمانية Yacht كالمحروسة يخت جلالة الملك فؤاد الاول

ومنها لفظة « هرش » تقال للهرم في « سوريا » وهي مشتقة من Hirsch الالمانية ومعناها فيها الايل او الوعل

ومنها كلمة « هيصة » المشتقة من Heisa أو Heissa الالمانية وهي احد حروف النداء او الهتاف في تلك اللغة . ويقول بعض عامتنا « عملوا هيصه » اي نادوا وهتفوا

ومنها لفظة « شخت » أي ذبح سريعاً وهي مشتقة من فعل Schlachten وهي في الشخص الثالث من الاخباري الحاضر Schlacht ومن هذه اشتققنا لفظة « شخت » وبعضهم يقول « شلخت ملخت » على الاتباع فتظهر اللام هنا .

ومنها لفظة « شحطة » للثقاب او لعلبة الثقاب وهي مشتقة من Schachtel الالمانيه ومعناها فيها العلبة .

ومنها لفظة « كلار » المشتقة من Heller الالمانية ومعناها قبو . ويقول الاتراك لقيم القبو « كلارجي » باضافة «جي» التي هي كياء النسبة عندنا .

ومنها لفظتا « بوزوبوز » فانهما مشتقتان من beese الالمانية ومعناها غضبان جاء في محيط المحيط « والبوز ايضا الفم او خاص ايضا بالخنزير وهو من كلام العامة ومنه يقولون بوز فلان اي قطب وجهه او حرد» .

وهناك لفظة «بن» المشتركة بين العربية وعدة لغات اجنبية مما يدل انها طارئة على لغتنا لا اصلية فيها . فهي Bohn في الالمانية و Boon في الهولاندية و bean في الانجليزية . والاصل في معاني هذه الالفاظ «الحب» كما أظن فهل هي مشتقة من الحبشية

يظن القارئ لأول وهلة ان هناك فرقا بين معاني البن العربية والكلمات الافرنجية التي ذكرتها . ولكن اذا عرف ان كلمة « بن » انما تطلق على الحب لا على القهوة التي هي شراب البن ، وعرف ايضا ان اكثر الامم تجفف اللوبياء والحمص والفول واكثر الخضر لتنتفع بحبها فقط هان عليه ان يجد صلة ما بين «البن» العربية وتلك الكلمات الافرنجية التي اوردتها .

وربما كان هناك علاقة او اشتراك ما بين كلمة « مال» التي تفيد الترقية في الحساب اي الحاصل من ضرب العدد في نفسه و Mal الألمانية التي تفيد « مرة »

وربما كانت لفظة « حوش » ايضا مشتقة من Hof الالمانية . فقد جاء في محيط المحيط « الحوش شبه الحظيرة « عراقية » ويطلق على ما حول الدار وهذا يعني انها غير عربية فصيحة . فما أصلها اذا ؟ الا يمكننا ان نكون قد اخذناها عن الالمانية بواسطة الاتراك كما اخذنا بواسطتهم كلمات اجنبية كثيرة ؟

---

# الأميرة زينب

## فتاة الشرق الاسكندرية شوال سنة ١٣٤٦

هي أصغر بنات المغفور له محمد علي باشا جد الأسرة المالكة ووالدتها شمع نور قادين وهي جركسية الأصل

ولدت في القاهرة سنة ١٢٤٤ هجرية وتزوجت يوسف كامل باشا في سنة ١٢٦٤ ولما توفي محمد علي وتولى الحكم بعده عباس باشا اشتدت البغضاء بينه وبين

الأمراء الموده لبين واكثر أفراد الأسرة الخديوية فاضطروا إلى الهجرة من مصر وهاجرت صاحبة الترجمة في جملتهم إلى الاستانة حيث قضت بقية حياتها مع زوجها

واشتهرت هذه السيدة بالاحسان كما عرفت بعلو الهمة والمقدرة السياسية والحزم مع اللطف والايناس . فكان لها مقام كبير في البلاط السلطاني وفي الدوائر السياسية

أما مبراتها فاكثر من أن ينتظر من فرد مهما وفرت ثروته ، فقد كانت تعول أربعمائة أسرة من الفقراء في الاستانة فضلا عن المبالغ الباهظة التي وقفتها للمسجد الحسيني بمصر ومساجد السيدة نفيسة والسيدة زينب وغيرهما نحو ١٤ مسجداً وعدة تكايا . وخصت مبلغاً لمدرسي الفقه في الأزهر وبنت مستشفى وسبيلا في مدينة اسكودار بالاستانة ولها غير ذلك مبرات كثيرة تشهد بانها كانت من شهيرات عصرها وفخربنات زمانها .

# اين يتعلم ابنك

الحارس نيسان سنة ١٩٢٨ — بقلم الاستاذ فيلمون خوري ب. ع —

ان من نكد طالع الأهلين في هذه البلاد انهم وهم يحاولون الوصول الى انجع الوسائل المؤدية الى خير مستقبل بنيهم وينقدون الامور بما أوتوه من دراية وبصيرة نراهم في امر اختيار المدارس لهم لا يستعملون شيئاً من تلك الدراية ولا يبالون أي النتائج يصل اليها اولادهم . كأنما كل الهم ان يضعوا اولادهم في المدارس بصرف النظر عما اذا كانوا يحصلون على الفوائد المطلوبة او لا يحصلون . وذلك عين العجب

اذا اراد والد ان يبتاع ثوباً لولده فانه يبحث عن اجود البضائع واتقنها وربما طاف البلد ليتوصل الى ما يعجبه منها ولكنه في امر اختيار المدرسة اه لا يحاول شيئا من ذلك وهو يعلم العلم اليقين انه على نوع العلم والتربية التي يتلقاها ولده فيها يتوقف نجاحه في مستقبله او عدمه .

كم هم الذين يحاولون الوقوف على معدل سير اولادهم في المدارس أو ٠كد انه حتى المتنورون لا يحفلون بشيء من ذلك . ان اغفال هذا الأمر من الوالدين يجيء ابدا باسوإ النتائج لأن الولد لايهمه ما يقول عنه رفاقه ومعلموه من حيث اجتهاده او كسله لكن يهمه ما يفتكر فيه والدوه وذووه . بل ان ذلك مما يترك المدارس غير مسؤولة عن اعمالها واذا فقدت المسئولية وقف المحرك وبطل الدافع لجودة العمل واتقانه

من المؤكد ان نصف المدة تقريباً التي ينفقها الولد في المدرسة كافية لأن يتعلم ما يتعلمه عادة في المدة كلها — اذا فكيف وعلامَ يستهلك النصف الباقي ؟

لذلك اسباب عديدة اهمها ثلاثة — الأول : ان طرق التعليم في مدارسنا عموماً بعيدة جدا عن الطرق العلمية الصحيحة ولا يخفى ما تسهل الطرق العلمية على الاولاد من الدروس الصعبة وما تقربه الى افهامهم من الاشياء البعيدة وما اشبههـا بالطرق البعيدة والقريبة بين القرى والمدن والبلدان .

الثاني ان كثيرا من المواد التي يلزم التلميذ بدرسها هي من نوع الحشو الفارغ الذي لا قيمة ولا فائدة عملية كبرى (؟) له الا انه يستهلك طويلا من الوقت وكان اولى ان ينفق على اشياء ذات فائدة حقيقية .

الثالث : ان كثيرا من المدارس من تعتمد في تدريس المواضيع على عمل الذاكرة بصرف النظر عن الفهم والادراك العقلي . ولهـذا اسباب نقتصر عن ذكرها . إنما لا ندري اية الدروس هي مختصة بالذاكرة دون العقل ومن المؤكد أن التلميذ لا يخرج من المدرسة في آخر السنة وفي ذهنه اثر لما وعاه طية العام كله .

ويمكن حصر هذه الاسباب كلها بقولنا إن طريقة العلم سقيمة ناقصة جدا والخبيرون بهذا الفن لا يعجبون من انها كذلك لأنهم يعلمون ان فن التربية من اصعب الفنون مطلباً وكسائر الفنون الخطيرة تستدعي التنوع والاختصاص وهذا الامر في جميع مدارسنا اذا استثنينا جامعات البلاد تراه عديم الأثر . ولكن قلَّ من يفكر بهذا النقص العظيم في المدارس حتى الأفراد المتنورون فكيف بالجماهير التي لا تكاد تعلم شيئاً من موضوع التربية ولا يمر بوهمها خاطر من خواطر التهذيب .

بيد ان هذا الأمر اعني الاقتصاد في الوقت من الخطورة بمكان عظيم فمن يدري المبالغ والأموال الطائلة التي تذهب سدى في كل عام بسبب عدم الاقتصاد الناشئ عن قصور طرق التربية في مدارسنا وعدم وضع لوائح فنية يقوم عليها اساتذة مقتدرون عارفون بالأساليب التهذيبية الحقة . وليست الأموال فقط ذاهبة ضياعاً بل ان السنوات التي تنفق من عمر الطلبة على غير طائل يمكن تحويلها الى اعوام جد وعمل مفيد وسنوات تحصيل واستثمار .

لذلك يترتب على المدارس ان تسعى جهدها وتبذل ما في وسعها لتخفف عن كاهل الاهلين نفقات باهظة . في طاقتها افتداؤها منها . ومن واجب الأهلين عدم الاغضاء عن امر هو غاية في الأهمية لهم ولكن كما تقدم ان الاهلين بارعون في كل شيء يتعلق بشؤونهم الاقتصادية الا في امر المدارس فانهم يغمضون اعينهم ولا يبالون ما تكون العواقب .

# حروب الدروز في التاريخ

-( من مقال لمجلة الشمس الداموربة آذار سنة ١٩٢٨ )-

الطائفة الدرزية طائفة حربية تربت على الشجاعة والفروسية والبأس وشدة المراس وهي بأكثريتها متحدة قوية متحابة شديدة الالتفاف حول بعضها(؟) وغيورة على غيرها تجير من استجارها وتغوث(؟) من استغاثها وتأبى ان تضام. شديدة الحرص على التقاليد الأخلاقية الموروثة والمبادئ المعروفة فمن سالمهم كانوا له اعوانا في السراء والضراء ومن عاداهم نال منهم الأمرين. ولم يعتدوا في كل حروبهم على سواهم بل كانوا دائما مدافعين لامهاجمين ولهذا فهم يستبسلون في حروبهم. ونساؤهم العربيات تكن (؟) لهم معينات فاذا صرخ فيهم زعيم واستغاثهم مستغيث رفعوا الأعلام وسلوا السيوف وحشوا البنادق لا تهمهم راحة ولا يأسفون على غنى او سعادة في سبيل الشرف وعزة النفس

حاربهم ابراهيم باشا المصري فكسروا جيشه شر كسرة في وقعات عديدة اهمها في اللجاه ولم تنته حروبه معهم الا بمصالحة واتفاق حفظ لهم فيه حقوقهم التي اراد اولاً ان يسلبها منهم فحاربوه دفاعاً عنها . ويدهش القارئ متى عرف ان ابراهيم باشا المصري بن محمد علي باشا كاد يستولي على المملكة العثمانية كلها لكنه لم يستطع الإستيلاء على حوران عرين الأسود ففتكوا بجيوشه في وعرات اللجاه فتكاً ذريعا وكان عددهم اقل من ربع عدد الجيوش المصرية .

وحاربتهم الدولة العثمانية سنة ١٢٦٩ هجرية المسماة عندهم سنة صاري عسكر فانتصروا عليها وحاربهم الحوارنة العرب سنة ١٢٧٣ وهي حرب امسيكي احدى خرائب اللجاه فانتصر بنو معروف عليهم وسنة ١٢٩٦ حاربهم جميل باشا التركي فجرت بينهم معركة قراصة التي انتصر فيها الدروز ( قرب نجران ) وسنة ١٢٩٨ حدثت حرب الكرك مع العثمانيين ففازوا فيها . وسنة ١٣١٤ حاربهم ادهم باشا وممدوح باشا وخصرف(؟) باشا قرب ينبوع قراصة والسجن وام العلق لاخراجهم شبلي الاطرش من قلعة المزرعة التي سجنته الجنود فيها ولولا سد الينابيع عن الاتراك وتهديدهم بالعطش لم يسلم العثمانيون شبلي الاطرش فلما سلموه وخرج العثمانيون المشرب من الينابيع لم يتعرض لهم الدروز بسوء عملا بمبدأ الشهامة . ولكن الدولة العثمانية غدرت بالدروز فنفت شبلي الاطرش زعيم الجبل وغيره من الزعماء .

وسنة ١٣١٥ حدثت حرب عرمان بقيادة غالب بك ورضى بك فقتل الدروز الجيش العثماني كله وكان مؤلفاً من اربعة طوابير لم يتركوا منها مخبرا · ثم جردت الدولة العثمانية عليهم ٥٤ فرقة فلجأ الدروز الى اللجاه فلم تتمكن منهم فصالحتهم وبعد الصلح غدرت بهم ونفت زعماءهم · فهاج الجبل كله وهب لاثارة الفتن وطلب ارجاع المنفيين فعفا السلطان عبد الحميد عنهم واعطاهم مالا وفيرا قيل انهم اشتروا بها(؟) سلاحا وقاتلوها بعد ذلك · وحدثت ثورات ١٣١٩ و ١٣٢١ و ١٣٢٤ مع العثمانيين والعرب ففتك الدروز بهم في غوطة دمشق ولم يمسوا النساء بأقل اذى ·

وعام ١٣٢٨ هجرية حدثت الثورة التي ساقت عليهم فيها الدولة العثمانية حملة قوية بقيادة سامي باشا الفاروقي ولو لم يتوسط بعض الزعماء المتحايدين للصلح لتم النصر النهائي للدروز فصالحوا الدولة لكنها غدرت بهم وشنقت من زعمائهم ذوقان الاطرش والد سلطان باشا الزعيم الثائر الحالي · ومزيد عامر · ويحيي الاطرش · ومحمد القلعاني · وهزاع الحلبي · وحمد المغوش ة وكانت تلك المعاملة احدى النقط السوداء في تاريخ الدولة العثمانية في هذه الديار · لانها كانت تتظاهر بمصالحة الثوار حتى اذا امنوا جانبها وسلموا لها تغدر بهم غدرا تأباه النفوس الأبية · وفي الحرب العالمية الكبرى حافظ الدروز على حقوقهم في الجبل فلم تتعرض لهم الدولة بسوء ولا جندت منهم ولا قبضت منهم غرشاً ليقينها بانهم اذا نفروا لمحاربتها يعرقلون مساعيها فكان الجبل مستقلاً في داخليته وكان ملجأ للسوريين الجائعين الهاربين اليه من لبنان وسواه حيث لقوا من زعماء الدروز الكرام كرماً وضيافة وغيرة وحمية لا نعتقد ان ذوي الإباء ينسونها لهم ·

ان كل بيت من بيوت الدروز في حوران يعد فندقاً للضيوف · ولكن الزعماء يأبون ان ينزل ضيف في غير منازلهم حيث يلاقي كل اكرام واريحية · ويحكى عن سلطان باشا الأطرش نفسه انه كان يعول مئات من اللاجئين اليه اثناء الحرب وهكذا كان يفعل حمزه بك الدرويش احد زعماء الثورة ايضاً · وللدروز عادة شريفة ايضاً هي احترام النساء وعدم التعدي على الاعراض وقد حافظوا على هذا المبدأ اجيالاً طويلة الى الآن · والمرأة الدرزية لا تقل عن الرجل شجاعة وقوة فانها تستطيع ان تقوم بكل اعباء زوجها في غيابه وهي جريئة في القول صريحة اللفظ لا تجبن في الكلام والدفاع عن نفسها وحقها وتخاطب اياً كان مرفوعة الراس عالية الجبين ·

وتغطي نصف وجهها فقط امام شخص غريب . وتشاهد ادلة الجرأة والشجاعة حتى في صبيان الدروز الذين يتعودون من صغرهم على (؟) الجرأة في القول وعدم الخوف في مخاطبة احد كبيرا كان ام صغيرا .

ان مثل هذه الطائفة جديرة بكل احترام ولا يقول فيها سوءاً الا كل من لايعرفها ولم يدرس اخلاق افرادها . والناس غالباً اعداء ما يجهلون . والعلوم في هذا العصر كفيلة بكشف مخبآت الأجيال وقلب بعض العادات البسيطة التي لم يزل الدروز يتوارثونها، رأساً على عقب وهي فيهم الى اليوم بتأثير العادات والتقاليد الرثة الموروثة وفيهم ادباء واديبات يسعون لتغيير هذه العادات ومحوها والاحتفاظ بالاخلاق العالية التي جعلت الدرزي مثلا في المحافظة عليها . فالثبات على المبدأ شيمته حتى صار الناس إذا ارادوا ان ينعتوا انساناً بالثبات قالوا انه درزي —.

## اللؤلؤة الحمراء

**الأخلاق نيويورك ت ٢ – ك ١ سنة ١٩٢٧**

بين جواهر القياصرة التي عرضها البلشفيك في روسيا للبيع في المزاد العلني فابتاع معظمها اغنياء الاميركان لؤلؤة حمراء بيعت بمليوني دولار .

وكانت هذه اللؤلؤة تخص الامبراطورة كاترين الثانية التي كانت افسق نساء ذلك العصر فهي التي قتلت زوجها وتحظت جميع رجال البلاط ولم تكتف بذلك بل كانت في كل ليلة تختار جندياً من جنود الحرس ليكون طوع اهوائها الساقطة

واذ كانت ذات ليلة مع احد اولئك الجنود في غرفتها لا تعي على شيء انتشل الجندي من عنقها لؤلؤة بيضاء ثمينة .

وكان للقيصرة عاشق اسمه اورلوف من رجال البلاط الامبراطوري تنكر عليه علاقاتها مع سواه وتظهر له انه عشيقها المحبوب .

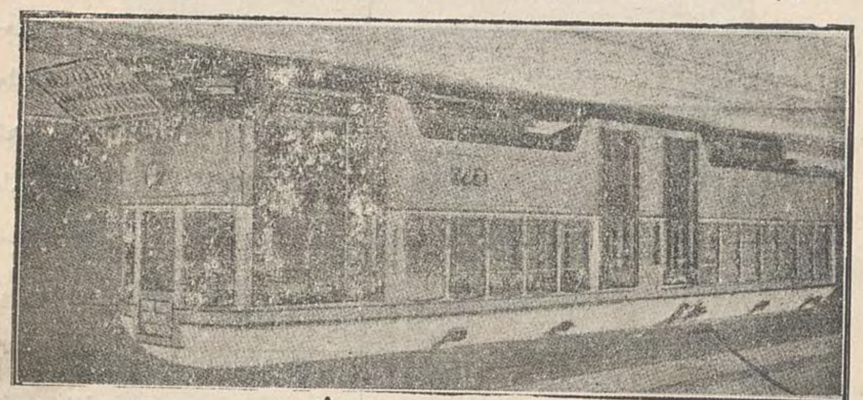
ففي اليوم الثاني نظر اورلوف هذه اللؤلؤة مع الجندي فعرفها وابتاعها منه بعد ان تفحصه جيدا عن سبب وجودها معه فأقر له بواقعة الحال .

وفي الحال ذهب اورلوف باللؤلؤة الى غرفة القيصرة التي لم تتمكن من انكار الحادثة فضربها اورلوف باللؤلؤة ضربة قوية جرحت خدها وتلطخت اللؤلؤة بدم القيصرة وظل هذا الدم عليها حتى اليوم ودعيت من ذلك الحين باللؤلؤة الحمراء .




تنشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية والتركية وجلها تنف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة

**قطار كهربائي من معدن الألومين :—** صنع في لندن قطار كهربائي من معدن الألومين وعند ظهوره لأول مرة في شوارع لندن صادف استحسان الجميع لانه يفضل على القطر الحالية من جميع الوجوه : خفيف الوزن ، لايحدث اهتزازات كثيرة مهما اسرع في السير ، لا يتطلب تسييره قوة كبيرة ، يمكن ان يصنع فيه محل ركوب الاشخاص واسعاً نظرا لمرونة معدن الألومين وخفته .



قطار كهربائي من معدن الألومين

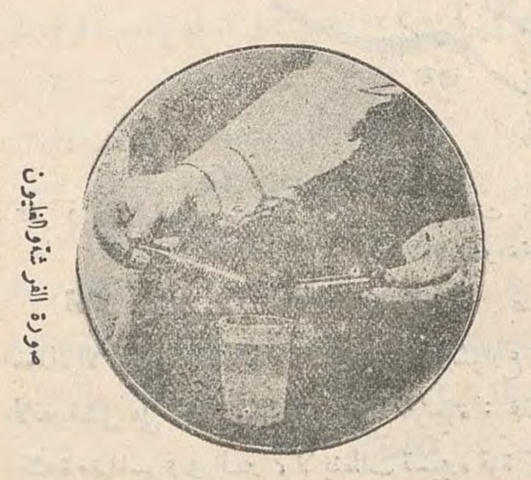
**استعمال النشارة :—** يظن كثير من الناس ان نشارة الخشب لا تصلح الا للوقود ولكن اصحاب الصنائع استعملوها لسد كثير من الحاجيات لحفظ المأكولات المجففة وحفظ الأغراس والفواكه المراد شحنها لمحلات بعيدة .

**اكبر رفش يرفع ٢٤ طنا :—** صنعت شركة الكهرباء العامة في الولايات المتحدة رفشاً كبيرا يستمد قوته من القوة الكهربائية ويتمكن من رفع مقدار من التراب وزنه ٢٤ طناً من الأرض .

---

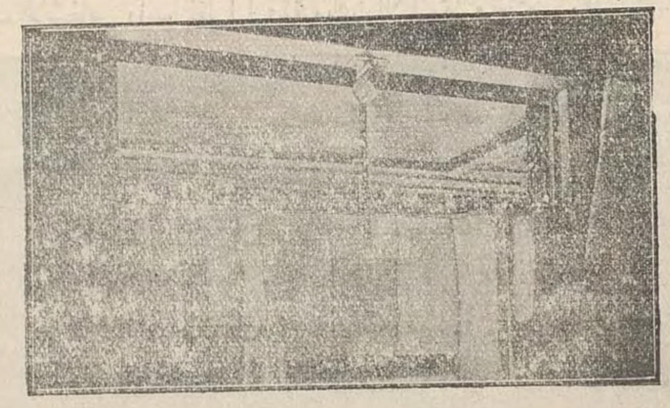
* عربها عن الافرنسية والانكليزية محمد اديب الزين

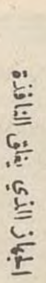
**عصير الليمون يصفي الدخان** – غطس فرشة دقيقة بعصير الليمون وادخلها في الغليون قبل التدخين فان عصير الليمون العالق بجوانب الغليون يمتص ثلث النيكوتين الموجود في الدخان فيخفف ضرره .



صورة الفرشة في الغليون

**لاجتناب الهواء البارد :**– يهب عند الصباح نسيم بارد ربما اضر الرجل النائم داخل غرفة مفتحة النوافذ لذلك صنع احدهم جهازا ميكانيكياً يشبه منبه الساعة .





الجهاز الذي يغلق النافذة

يدار هذا الجهاز بساعة معلومة من النهار فعند حلول الساعة المعينة في الليل يدور زنبرك الجهاز ويغلق النافذة بواسطة قبضة حديدية فتتصل بباب النافذة فتحمي الرجل النائم من اضرار النسيم البارد المؤذي . مثلا يدار الجهاز في الساعة الثالثة بعد الظهر فيغلق النافذة في الساعة الثالثة بعد منتصف الليل وهي الساعة التي يخشى بها من هبوب النسيم البارد المؤذي .

**سموم جديدة لمكافحة الأوبئة :**– اكتشف الدكتور ماركوفيس بعد التدقيق والتجارب العديدة مواد سامة جديدة تقتل الطفيليات المسببة للأمراض الوبائية دون ان تؤثر تأثيرا سيئاً في جسم الانسان واستعملها عوضاً عن الأرسنيك الذي يسمم جسم الانسان واهم هذه المواد هي : فليثوريد الصوديوم وفليثوسيليكات الصوديوم



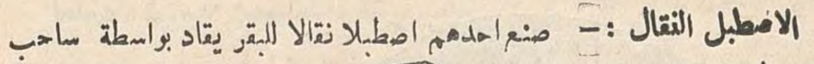
آلة عصير الفواكه

**اعصر الثمار :—** صنع احدهم آلة صغيرة ترى رسمها بجانبه تعصر الثمار من ليمون وعنب وغيرهما بسرعة فائقة في البيت فاذا اضطرت ربة البيت لصنع شراب وافر عندما يأتيها عدد كثير من الزائرين تستعمل هذه الآلة حذرا من اضاعة وقت كبير لعصرها باليد . وتحتوي هذه الآلة على مصفاة لتصفية العصير

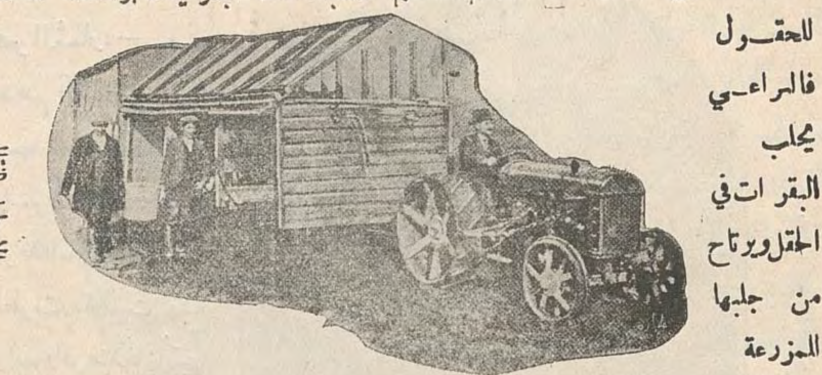
المائدة العجيبة

**المائدة العجيبة :—** اخترع المستر داشنر مائدة عجيبة للمطاعم تحتوي على لوحة ذات رفاص . يكتب الرجل الألوان التي يريدها على ورقة ويضعها على اللوحة ويضغط عليها فتسير ضمن انبوب يوصلها للطباخ فيقرأها ويضع صحاف الطعام ضمن الانبوب الذي يوصلها الطباخ بحركة منه .

تغني هذه المائدة العجيبة عن الخادم الذي يجلب الطعام للزبائن



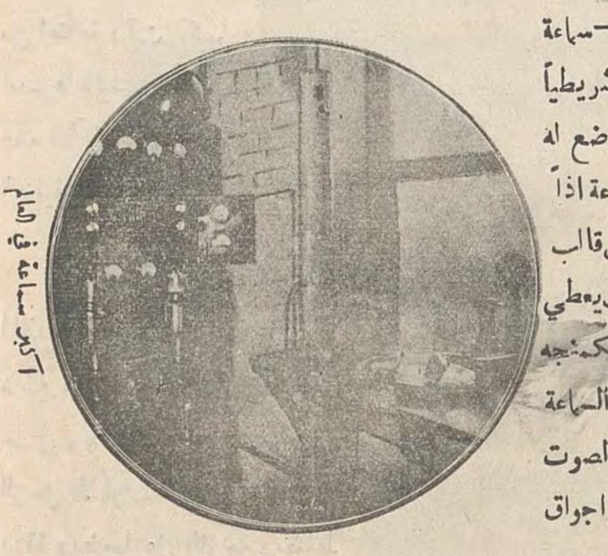
**الاصطبل النقال :—** صنع احدهم اصطبلا نقالا للبقر يقاد بواسطة ساحب للحقول فالراعي يحلب البقرات في الحقل ويرتاح من جلبها المزرعة



الاصطبل النقال

اثناء النهار فيرتاح الراعي ويرتاح البقر (١)

**اكبر سماعة في العالم :—** سماعة هائلة لها ثلاثون فرعاً شريطياً وكل فرع يمكن ان يوضع له قالب فتتمكن هذه السماعة اذاً من ادارة ثلاثين قالباً او كل قالب له نغم خاص . يوضع قالب يعطي نغم العود وآخر نغم الكمنجه الخ . فعندما تشغل هذه السماعة تعطي صوتاً هائلاً يفوق الصوت الناتج من اكبر جوق من اجواق الموسيقي .



اكبر سماعة في العالم

**امراة تصنع حجارة :—** اكتشفت المسز كريفز استاذة احدى جامعات انكلترا طريقة جديدة لصنع حجارة صناعية وهي تدعي ان الحجارة الجديدة تكلف ثلث ثمن الحجارة الطبيعية .



(١) لانهم يحلبون البقر في ديار الغرب ثلاث مرات اثناء النهار

# الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

## «من اين اتاك الرشح»

### اكتشافات جديدة هامة عن هذا المرض الكثير الانتشار

يعزو الانسان غالب الاحيان اسباب الرشح للبرد الذي يؤثر على الجسم ويجلب هذا الداء ولكن يؤثر على الجسم كثير من الاشياء التي تكون السبب الهام لظهور هذا الداء به .

من اهم هذه الاسباب الافراط في الطعام الذي يسبب تلبك المعدة وظهور هذا الداء في الجسم . اول من ابدى هذا الرأي الدكتور شيني مدير الصحة في مدينة شيكاغو وظهرت له حقيقة هذا الرأي اثناء توليه هذا المنصب اذ لاحظ ان هذا الداء يتفشى بكثرة بين المستخدمين في الايام التي تلي الاعياد وايام التعطيل لأن المستخدمين يفرطون في الطعام في الايام المذكورة فيستولي عليهم هذا الداء . وكذلك يأكلون كثيراً من اللحوم واللحوم مع غيرها من الأطعمة الحاوية على كثير من مواد (البروتئين protéine «١») تنتج حموضة في الدم تسبب تسممه وهذا الحادث ينتج مرض الرشح . ومن اهم اسباب الرشح ايضاً كثرة التدخين التي كثيراً ما تسبب البحة لأن الدخان الكثير يخدش غشاء البلعوم المخاطي فتدخله الجراثيم وتسبب فيه التهاباً يسبب هذه البحة . ينشأ الرشح من جراثيم موجودة في الحلق كما قدمنا ولكن هذه الجراثيم لا تعمل عملا دائما لانه يوجد بدم الانسان كريوات بيضاء تدافع عنه وتبطل عملها ولكن عند تسمم الدم وضعفه لا يعود قادراً على القيام بهذه المهمة فيستولي الداء بسرعة .

ينتقل هذا الداء اثر تقبيل الشخص الحامل لجرثومته وعند الجلوس امام الرجل

(١) مواد ناتجة عن تأثير البوتاس على المواد شبه الزلالية

المصاب به إذا اكثر من السعال . ومما تقدم تبين لنا ان سبب هذا الداء هو الجراثيم وليس التعرض لتقلبات الجو واما البرد فهو احد الاسباب التي تضعف دم الجسم وتسهل استيلاء الجراثيم عليه وحدوث الرشح . واثباتاً لهذه النظرية قامت عمدة جامعة واشنطن بتجربة دقيقه كانت برهاناً ساطعاً على صحتها . نام بعض الاشخاص في غرفة معرضة للرياح الشمالية الباردة دون ان يتوقوا منها كما يجب فوجدت العمدة بعد الفحص ان اثر برد هذه الرياح احدث قرحات في بلاعيمهم ثم استولت جراثيم الرشح على هذه القرحات كما ظهر لديهم بعد فحصها تحت المجهر فاتخذوا التدابير اللازمة لتعقيم القرحات وقتل الجراثيم فلم يستول الرشح على احد من هؤلاء الاشخاص المعالجين ولكن تركوا بضعة أشخاص منهم دون علاج فاصيبوا بداء الرشح .

ذكرنا اهم الاسباب المؤدية لاستيلاء الرشح على جسم الانسان دفعاً للفكر السائد بين اكثر الناس بان سبب الرشح الوحيد هو البرد وتغير الجو .

صيدا محمد اديب الزين

## الصدوع

تحصل الصدوع في مفاصل العظام بتأثير الحركات الرديئة او الالم او الانتفاخات الجلدية وقد تسبب الصدوع تمزق بعض العروق الدموية فيظهر الجلد بلون ازرق . يجب تغطيس العضو المصدوع بالماء الحار مراراً عديدة لمنع الاحتقان الدموي ثم يوضع عليه قطن ويربط جيداً ويترك ممدوداً ومرتفعاً دون حراك طيلة النهار وفي الايام التالية يدهن بزيت الكافور .

## الجروح

يصيب احد اعضاء الانسان احياناً لطمة من سكين او نحوها تسبب له جرحاً مؤلماً . وقد تحوي الاداة اللاطمة ميكروبا مؤذياً لذلك يجب تعقيم الجرح لمنع أذى الميكروب والضغط عليه لتوقيف سيلان الدم الغزير وبعدئذ يغسل حوالي الجرح ويدهن بصبغة اليود ثم يضمد بقطعة « كولوديون » .

# الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله لنا خريجو الزراعة الحديثة من الابحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

## ( حفظ الاخشاب )

مهما تفنن المهندسون بصنع مواد البناء من الشيمنتو والحديد فليس لهم غنى عن الاخشاب لانها تحفظ البناء من التقلبات الجوية خلافا للشيمنتو الذي يكسب البناء برداً اثناء الشتاء وحرارة اثناء الصيف

ولا يجب علينا الاغراق بمدح هذه المادة كثيراً لان شهرتها تغني عن وصفها خصوصاً في البلاد ذات الشتاء الشديد البرودة حيث يبنون بعض البيوت من الخشب بكاملها كما في اسوج والدنيمارك وكندا . واما في البلاد المعتدلة فيستعمل الخشب لصنع هيكل البناء فقط . ولكن يطرأ على الخشب احياناً العطب اثر استيلاء بعض الحشرات والنباتات الفطرية عليه عند ما يستعمل بحالته الطبيعية دون صقل وتعقيم .

يفكر الباحثون دائما بصنع مواد كيماوية تحفظ الاخشاب وتكسبها متانه بمقاومة الحشرات والنباتات الفطرية التي تستولي عليها .

اخشاب بالية بتأثير النباتات الفطرية لأنها لم تنقع

اجرى احدهم في السودان تجربة بهذا الخصوص لان سوس الخشب يكثر في افريقيا واواسط آسيا . طمر بثلاث حفر اعمدة خشبية : اعمدة الحفرة الأولى خشب طبيعي واعمدة الحفرة الثانية دهنت بالدهان العادي واما اعمدة الحفرة الثالثة

فعقمت بالمادة المعقمة الشهيرة القتالة للحشرات المدعوة ( سولينيوم Solignum )
كشف هذه الحفر بعد ثلاثة اشهر فوجدت اعمدة الحفرة الاولى قد نخرها السوس واصبحت بالية . واما اعمدة الحفرة الثانية والثالثة فلم تصابا بأذى ثم غطى هاتين الحفرتين وبعد مضي سنة على طمرها كشفهما فوجد اعمدة الحفرة الثانية منخورة بالية واعمدة الحفرة الثالثة لم تصب بأذى فطمرهما ايضاً وتركها سنة اخرى ثم كشفها فوجدها كما هي رغم كثرة وجود السوس في تلك الديار فتحقق عندئذ كثرة منافع هذه المادة المعقمة .

ان جمعية السكك الحديدية الهندية تصنع اعمدة خشبية معقمة لمدها على السكك عوضاً عن الاعمدة الحديدية . تصنع هذه الاعمدة بمحلول السولينيوم بدرجة ٧٠ سانتغراد مدة ساعتين ثم تنقلها لمحلول آخر بالدرجة المعتادة وتبقيها ساعتين ايضا ثم ترفعها وتستعملها

كيفية تعقيم الاخشاب بمادة ( السولينيوم )

لتعقيم الأخشاب فوائد اخرى جليلة غير حفظ الاخشاب وهي حفظ الطيور من القمل الذي يستولي عليها ويودي احياناً بحياتها .

ان منازل الطيور تصنع دائماً من الخشب . يستولي على الطيور احياناً القمل الأحمر الذي يهلكها وهذا القمل يبيض ويتكاثر بين ثنيات الاخشاب فاذا كانت الأخشاب معقمة بمادة السولينيوم لايقربها القمل فتسلم الطيور من شره

يمكن حفظ الاخشاب من الحشرات والنباتات الفطرية بطرائق بسيطة منها تعريضها للشمس مدة معينة ومنها حفظها بالمياه ولهذه الطريقة محاذير فاذا حفظت بالمياه الحلوة تتأثر اليافها وتضعف وتفقد صلابتها واذا حفظت بالمياه المالحة تصبح معرضة لفتك سوس الخشب لذلك نرى ان احسن واسطة لحفظ الأخشاب التعقيم واهم المواد المعقمة هي مادة ( السولينيوم ) المارة الذكر ويوجد معقمات اقل اهمية من السولينيوم الذي انتشر استعماله في المدة الأخيرة لكثرة فوائده وهي روح القطران والزنجارة والفنول Phenole

واهم واسطة انتشرت للتعقيم بالمواد المذكورة هي واسطة حقن الاخشاب وهذه عملية دقيقة يجريها الصناع المتفننون المختصون بهذه الصناعة على طرق واشكال مختلفة .

# من آفات الكرمة

## مرض الكروم — « الاوئيديوم »

ظهر هذا المرض العضال في كروم لبنان بكثرة في الايام الأخيرة واصبح اصحابُ الكروم قلقين من جراء وجوده لما يسببه من الخسائر الكثيرة .

شاهدتُ كرمة في احدى القرى التابعة لصيدا مصابة بهذا المرض كثيرة الحمل ولكن ثمارها ذات منظر بشع وطعم تفه لانها مجللة بغبيرات هذا المرض . تستولي هذه الغبيرات ايضاً على الأوراق والاغصان .

سبب هذا المرض خسائر جسيمة لأصحاب الكروم وقد سمعنا ان وزارة الزراعة في حكومة لبنان اهتمت لابادته وارسلت بعض مهندسيها لدرس اطواره ووصف العلاج الناجع لذلك [1] وانا نأمل منها الاهتمام الزائد بهذا الأمر الحيوي رحمة بأصحاب الكروم خشية ان يستحوذ عليهم الفقر المدقع بسبب تلف محصولاتهم .

يتكاثر هذا المرض بواسطة الغبيرات التي تنقل في الهواء من كرمة لأخرى .

ان هذا المرض هو نبات فطري ينبت على اجزاء الكرمة ويشكل عليها فروعاً وشعاباً وهذه تشكل ممصات كثيرة تدخل في خلايا اجزاء الكرمة وتمتص منها المواد الغذائية التي تأتيها فتضعف الكرمة وفي السنة التالية يقل حملها ثم يزيد ضعفها حتى تتلف اذا لم يتعهدها الزارع بعنايته ويداوها بهمته .

ظهر هذا المرض لأول مرّة في اميركا ثم انتقل منها الى اوربا وشوهد فيها سنة ١٨٤٥ . يقال انه شوهد لأول مرّة ببلادنا في قرية « صربا من توابع صيداء » فعندما اصيبت اول كرمة هناك وتجللت ثمارها واوراقها وبعض اغصانها بغبيرات هذا المرض توارد الناس من كل حدب وصوب لمشاهدة شكلها الغريب الذي لم يشاهده سكان هذه البلاد قبلا ثم انتقل منها الى جبع وعمّ جميع القرى والنواحي حتى استفحل امره واصبح بالشكل الذي نراه .

---

(١) هذا ما سمعناه من الأقوال واما الأعمال فلم نر منها شيئا

تتبع عادة في مداواة هذا المرض معالجة الكرمة بزهر الكبريت ثلاث مرات في السنة بأوقات معينة وتختلف الكمية التي يجب استعمالها حسب درجة مقاومة الكرمة لهذه المادة وحسب الاقاليم لذلك يجب تعيينها من قبل زراع خبير يفحص الكرمة ويحدد الكمية .

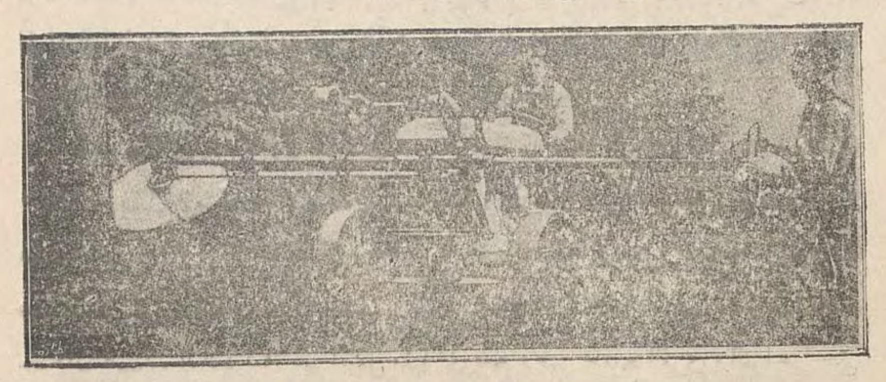
هذا هو العلاج الشائع لمداواة هذا المرض في سائر انحاء الأرض ولكن احد كرامي « شارنت » احدى مقاطعات فرانسا اكتشف دواء آخر اكثر فائدة منه . فقد ادعى انه رش على كرمته المصابة بهذا المرض دواء مركباً من المواد الآتية

| | | | |
|---|---|---|---|
| ماء | كيلو عدد ١٠٠ | ملح بحري | كيلو عدد ١ |
| كلس معجون | « « ٢ | صابون مبروش | غرام « ٢٠٠ |

رش هذا الدواء على العناقيد فوجدها بعد خمسة ايام نظيفة لا اثر للغبيرات عليها ولكن للآن لم يجمع علماء الزراعة على فوائد هذا الدواء للكروم كما اجمعوا على فائدة الكبريت

## آلة مهمة لقطع اشجار الحراج

ان هذه الآلة هي ساحب زراعي يقطر به زند حديدي ينتهي بمنشار دائري تأتي قوة الساحب للمنشار بواسطة مسننات فيبتدئ بنشر الشجرة حتى يقطعها فينتقل لخلافها ويقطعها ايضاً وبعد قطع كمية من الأشجار يقطرها ويجمعها كومة واحدة يتصل بالساحب بكرة يستعملها الزراع عندما يريد استخدام الساحب لتدوير الدراسة او المضخة او غيرهما من الآلات .



الساحب الزراعي المستعمل لقطع اشجار الحراج

صيدا محمد اديب المزين

# النسمات والنفحات

ننشر في هذا الباب ارق ما نعثر عليه من الشعر سواء اكان للمتقدمين او للمتأخرين وذلك غير شعر العراقيين والعامليين لأن ذاك له باب خاص به

قال عنترة العبسي

لئن أك أسوداً فالمسك لوني … وما لسواد جلدي من دواء
ولكن تبعد الفحشاء عني … كبعد الأرض عن جو السماء

وقال سعد بن ناشب

سأغسل عني العار بالسيف جالبا … عليَّ قضاء الله ماكانَ جالبا
فيالرزام رشحوا بيَ مقدماً … إلى الموت خواضاً اليه الكتائبا
إذاهمَّ ألقى بين عينيه عزمه … ونكب عن ذكر العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه غير نفسه … ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا

وقال دريد بن الصمة

أعاذل إنما أفنى شبابي … ركوبي في الصريخ الى المنادي
مع الفتيان حتى كلَّ جسمي … وأقرح عاتقي حمل النجاد
ويبقى بعد حلم القوم حلمي … ويفنى قبل زاد القوم زادي

وقال حسان بن ثابت

أصون عرضي بمالي لاادنسه … لا بارك الله بعد العرض بالمال
أحتال للمال إن أودى فأجمعه … ولست للعرض إن اودى بمحتال

وقال حاتم الطائي

فنفسك أكرمها فإنك إن تهن … عليك فلن تلقى لك الدهر مكرما
أهن للذي تهوى التلاد فإنه … اذا مت كان المال نهباً مقسما
ولا تشقين فيه فيسعد وارث … به حين تخشى أغبر اللون مظلما

وقال الحصين بن حمام المري

فلست بمبتاع الحياة بذلة … ولا مرتق من خشية الموت سلما
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد … لنفسي حياة مثل أن أتقدما

وقال ابو الجراح البكري

إنا لنبني على ما شيدته لنا آباؤنا الغر من مجد ومن كرم
لا يرفع الضيف عيناً في منازلنا إلا إلى ضاحك منا ومبتسم

وقال الشريف الرضي

أبثك إني راغب عن معاشر يضنون بالود القليل وأسمح
إذا ما جنوا ذنباً عليّ احتقرته فأعفو عن الذنب العظيم واصفح
ويظهر لي قوم بعادا وجفوة وما علموا اني بذلك أفرح

وقال بهاء الدين الكاتب

وأنت يانرجس عينيه كم تشرب من قلبي وما أذبلك
ما لك في حسنك من مشبه ما تمّ في العالم ما تمّ لك

وقال السري الرفاء

بنفسي من أجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه كمون الموت في حد الحسام

وقال دلال الكتب

شكوت هوى من شفّ قلبي بعده توقد نار ليس يطفى لهيبها
فقال بعادي عنك أكثر راحة ولولا بعاد الشمس أحرق نورها

وقال العباس بن الأحنف

تعب يطول مع الرجاء لذي الهوى خير له من راحة في اليأس
لولا محبتكم لما عاتبتكم ولكنتمُ عندي كبعض الناس

وقال القاضي الفاضل

بتنا على حال يسرّ الهوى وربما لا يمكن الشرح
بوابنا الليل وقلنا له إن غبت عنا دخل الصبح

وقال القاضي الجرجاني

مالي ومالك يا فراق أبدا رحيل وانطلاق
يا نفس موتي بعدهم فكذا يكون الاشتياق

وقال السيد المرتضى

بيني وبين عواذلي في الحب أطراف الرماح
أنا خارجي فى الهوى لا حكم الا للملاح

وقال ابن سناء الملك

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما ابدى فقبلته في الثغر تسعين او إحدى
وأبصرت في خديه ماء وخضرة فما أملح المرعى وما أعذب الوردا
تلهب ماء الخد أو سال جمره فياماء ما أذكى وياجمر ما أندى

وقال غيلان

إذا هبت الأرواح من نحو جانب به أهل مي هاج قلبي هبوبها
هوًى تذرف العينان منه وإنما هوى كل نفس اين حلّ حبيبها

وقال قابوس

خطرات ذكرك تستثير مودتي فأحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي إلا وفيه صبابة فكأن أعضائي خلقن قلوبا

وقال ابن السراج

ميزت بين جمالها وفعالها فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي
حلفت لنا أن لا تخون عهودنا فكأنها حلفت لنا ان لا تفي
والله لا كلمتها ولو انها كالبدر أو كالشمس او كالمكتفي

وكان المكتفي العباسي جميل الصورة جدا

وقال ابن الصائغ

أسكان نعمان الأراك تيقنوا بأنكمُ في ربع قلبيَ سكان
ودوموا على حفظ الوداد فطالما بلينا بأقوام اذا استؤمنوا خانوا
سلوا الليل عني مذ تناءت دياركم هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان
وهل جردت أسياف برق سمائكم فكانت لها الا جفونيَ اجفان

ومن المعاني البديعة قول ابن القيرواني وقد حضر مرة في سماع وكان المغني حسن الغناء فلما طرب الجماعة وتواجدوا أنشد :

والله لو انصف العشاق انفسهم فدوك منها بما عزوا وما صانوا
ما أنت حين تغني في مجالسهم الا نسيم الصبا والقوم اغصان

وقال الأبله البغدادي

آه من خصر له وعلى رشفة من برد ريقته
ياله في الحسن من صنم كلنا من جاهليته

ولابن عنين وقد نفاه السلطان صلاح الدين من دمشق لوقوعه في الناس فلما خرج منها قال :

فعلام أبعدتم أخا ثقة لم يقترف ذنباً ولا سرقا
أنفو المؤذن من بلادكمُ إن كان ينفى كل من صدقا

ولما سرح له الملك العادل بدخول دمشق قال حينما دخلها

هجوت الأكابر في جلق ورعت الوضيع بسب الرفيع
وأخرجت منها ولكنني رجعت على رغم أنف الجميع

وعزم المعتمد على ارسال حظاياه من قرطبة الى اشبيلية فخرج معهن يشيعهن فسايرهن من اول الليل الى الصبح فودعهن ورجع وانشد ابياتا من جملتها

سايرتهم والليل اغفل ثوبه حتى تبدى للنواظر معلما
فوقفت ثم مودعا وتسلمت مني يد الإصباح تلك الأنجما

وكتب المعتصم التجيبي لابن عمار

وزهدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحبا بعد صاحب
فلم ترني الأيام خلا تسرني مباديه الا ساءني في العواقب
ولا صرت ارجوه لدفع ملمة من الدهر الا كان احدى النوائب

وقال ابن قلاقس في جارية سوداء

رب سوداء وهي بيضاء معنى نافس المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا س سوادا وانما هو نور

وقال شوقي بك

اني لأذكر بالربيع وحسنه عهد الشباب وطرفه الممراح
هل كان الا زهرة كزهوره عجل الفناء لها بغير جناح

وقال حافظ ابراهيم يصف الشمس

هي أم الارض في نسبتها هي ام الكون والكون جنين
هي ام النار والنور معا هي ام الريح والماء المعين
هي موت وحياة للورى وضلال وهدى للغابرين

## المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسالك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

# احترسوا ايها المسلمون مما يدسه الدساسون

سرت في دمشق عاصمة الأمويين ومقر ابنائهم واحفادهم ومواليهم – روح شريفة وريح لطيفة احيت آمال المصلحين – وقضت على نزغات المفسدين ، وهي روح التأليف بين المسلمين من سنيين وشيعيين ، وهو ما تصبو اليه النفوس الكريمة ولما رأينا في بعض اسفارنا لتلك العاصمة العربية هذا السعي الحميد الذي ازهر وأينع وبدأ ثمره الجني بالقطف تركنا بتاتا الأبحاث التي يشتم منها روح التشيع لفريق دون فريق ولو كانت مما اقره التاريخ الصحيح ونزلنا على حكم بعض اصدقائنا ممن اقترحوا علينا ترك بعض المباحث كشعراء الشيعة وغيرها وكأن ذلك كان منهم خدعة لنا والكريم اذا خادعته انخدع الا انا ما لبثنا أن رأينا بعض الدخلاء على العرب والإسلام ينشرون مناقب الأمويين الذين امتلأ التاريخ في صحائفهم السود. ويغمزون من العلويين او من علي وولده الذين دوّن لهم التاريخ كل منقبة شريفة ومأثرة جليلة فلم نرَ احدا من اولئك الاصدقاء ينعون على هؤلاء ما نعوا علينا بل يحبذون عملهم ضمنا ولا غرو فكم وكم خذل الحق ونصر الباطل وان كان الباطل زهوقا .

سكتنا كثيرا عن دعوة اولئك الدساسين الذين ابتلي بهم المسلمون في الصدور في العجز هؤلاء الأعجاز وان لم يكن لهم دين فضررهم اكثر من اولئك لأنهم يتكلمون باسم مجمع علمي وينشرون وريقتهم على المستشرقين فأصبح السكوت عنهم ضرره اكثر من نفعه ولئن نفع من جهة فهو مضر وكثير الضرر من جهات ولاسيا بعد ما نفث هبلهم الاكبر تلك النفثة المسمومة المقصود منها ايقاع الفتنة بين الامة وارضاء الاجنبي الذي يرتاح للتفريق عملا بقاعدة ( فرق تسد ) ومن كان مستأجرا للإنكليز على عهد حكومة اسلامية ومن كان عونا لجمال السفاح على نبغاء وشهداء الامة العربية ولا نقول امته لانه ليس منها ولا هي منه :

ايها المدعي سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر
إنما انت من سليمى كواو الحقت بالهجاء ظلما بعمرو

وإليك نفثة هذا الكردي المردي الأخيرة فيما كتبه عن كتاب عصر المأمون الذي نال عليه مؤلفه لقب (دكتور) من الجامعة المصرية نذكرها بنصها وفصها مع انها كذب واختلاق لتكون حجة لنا امام اللائمين والعاتبين :

« وما رأيت شهد الله في كتابك بجملته وتفصيله ، ما يصح ان تؤاخذ عليه إلا تصويرك بعض ادوار الأمويين في صورة باهتة استندت في اخذ بعض خطوطها واشكالها على مؤلفين متعصبين ، كاليعقوبي وابن الطقطقي والمسعودي والأصفهاني من لم تكد تسلم نفوسهم من الشعوبية (؟) وكان التشيع غالبا عليهم ، فكتبوا ما كتبوا مدفوعين بعوامل سياسية وجوزوا بث دعوتهم بأنواع من التحيل والتلفيق (؟)

وإن من يسبون الشيخين (؟) وابنتيهما الطاهرتين (؟) سباقبيحا ويتعبدون الخالق بذلك (؟) وينعتون الخليفتين الأولين « بصنمي قريش [1] » (؟) وهما ما هما من المكانة المجمع عليها في الإسلام ، يغضون ولا يبالون من بني امية ، وهناك الدماء المطلولة والطوائل المتأصلة والملك المستأثر به ، والأهواء التي جعلوا من اركانها الإنحاء على كل من يشايعهم وإن من تجنوا بنشر نحلتهم والدافع إليها الدنيا لا الدين (؟) جنوا واي جناية على الدين والدنيا . ومن اشنع اعمال المنحرفين عن بني امية

---

(١) اعتمد حضرة الكاتب او سعادة الرئيس او معالي الوزير .... على رجل مفرق فتان مدخول النسب اقام في بغداد وقد احضر له كتاب ادعية طبعه في العجم بعض الغلاة الذين يتبرأ منهم الشيعة و إن كان هذا الرجل صادقاً فهل يريدان ننشر ما حدثنابه عنه وما كان يصنعه هو والجلاد من الموبقات وشاهد الحديث حي يرزق ام يلقم هو والمحدث حجرا .

وضع الأحاديث الملفقة(١) على الرسول عليه الصلاة والسلام ومن خلقوا ما قالوا على الدين وصاحبه، كيف يجدون حرجاً في اختلاق الأكاذيب على الأمويين؟

الى آخر ما نشره على هذا الروي والقافية ومن ذاك البحر الأجاج وقد اعتادت الهرة أن تطم قذرها لكن هذا الإنسان الغريب الوجه واليد واللسان أبى إلا تعريض أقذاره للناس ليؤذيهم بروائحها الكريهة ويساعده على ذلك الكثيرون من أنصار الباطل ودعاة التفريق ومن الغريب كيف يرضى بعض الشيعيين الإنتساب لمجمع يختلق عليهم هذا الإختلاق وينشره في مجلة المجمع التي ليست للكاتب بل للمجمع كله وهل هذه المجلة دينية أو لغوية؟ علمية . و إني أذكر قضية جرت لي في دمشق وقد كنت هناك وذهبت للنزهة مع بعض العلماء المشهورين فقلت له لقد أفاد المجمع العلمي هنا قال نعم ومن اظهر فوائده بث الدعوة الأموية وإنهاضها من رمسها بعد ما قضي عليها قضاء مبرما وبدت طلائع الوفاق بين المسلمين .

فنحن لم ننشر ما نشرناه قصد التفرقة او النعرات المذهبية و إنما نشرناه لنسأل اعضاء المجمع العلمي وفي طليعتهم الاستاذ المغربي الذي يقول بعض الناس ان انقلاب الكردي من علوي لأموي كان منه ؟ هل هم راضون عما يبثه هذا الإنسان من السموم وهل المسلمون يصوبونه ؟! فإن قيل لا فلينكروا عليه عمله و إلا فنحن مستعدون لرد مفترياته بالبينة القاطعة والحجة الساطعة هو ومن شايعه وبايعه وناصره ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا « وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا »

---

(١) «رمتني بدائها وانسلت» فمن بذل لسمرة بن جندب مائة الف درهم حتى ابلغها اربعمائة الف ليروي ان بعض الآيات القرآنية نزلت في الإمام علي وبعضها في ابن ملجم ولعله لا يعتمد على شرح النهج لابن ابي الحديد المعتزلي الذي كان يقول عنه استاذنا واستاذه المرحوم الشيخ طاهر الجزائري «في شرح نهج البلاغة فلسفة التاريخ» وما نصنع بهذا الزمن الخؤون الذي فجعنا بالشيخ محمد عبده وابقى لنا السيد رشيد رضا وفجعنا بالشيخ طاهر الجزائري وابقى لنا كرد علي . ذهب الذين يعاش في اكنافهم وبقي الذين حياتهم لا تنفع بل تضر

## ﴿ ترجمة أم تقريظ ؟ ! ﴾

للعامليين كما لغيرهم من الأمم العربية السبق في مضمار الشعر في كل عصر وجيل ولكنّ غيرهم قد أتيح لهم من نشر مآثرهم في هذه الصناعة الشريفة ، وكشف ماطمس من آثارهم فيها . وأما العامليون فقد درست آثار شعرائهم الا القليل مما حفظها لهم الأبناء أو الأحفاد وطالما تشوقت وكثيرا من ابناء عامل المحبوب لأن يتصدى بعض الأدباء الضليعين لترجمة من حفظ منهم ونشر مآثرهم وجمع ذلك في كتاب يكون يدا خالدة لصاحبه على عاملة والعامليين ويلاحظ حين الحكم على شاعرية كل واحد زمانه والطريقة والأسلوب اللذين راجا فيه وإلا لما حكمنا على كثير من فحول الشعراء المتقدمين بالشاعرية .

هذا إذا لم يوافق شعره أسلوب العصر ومواضيعه وطريقته حتى قرأت في أحد أعداد « العرفان » الزاهرة ترجمة لأحد الشعراء المتأخرين فهمت منها أن الأديب الشاعر ( فتى الجبل » عازم على ترجمة بعض الشعراء العامليين في القرن العشرين .

أكبرت الفكرة وحبذتها أيما تحبيذ ثم توالت تراجم عدة شعراء كان آخرهم : محمد جابر ترجم في الجزء الخامس من المجلد الرابع عشر رجب ١٣٤٦ .

كان الأديب « فتى الجبل ) يبتدئ الترجمة بكلمة يقولها في الشاعر ثم ذكر مولده ونشأته ثم شيء من شعره ويختم الترجمة أيضاً بكلمة في شعره .

أحسن فتى الجبل في هذه الفكرة الدالة على غيرته وشعوره السامي نحو بلاده ذاك الشعور الذي يتمشى في شعره أغلب الأحيان . .

كنت أقرأ كلمته في الشاعر المترجم فأكبره وأحسبه من فطاحل الشعراء حتى أقرأ شعره فأرى كلمات الفتى فيه أشبه بالتقريظ منها بالترجمة إذ تراه لا يدع نعتاً من النعوت الكبيرة إلا وصف به الشاعر سواء أكانت فيه أم لا .

---

بين يديّ الآن ممن ترجمهم فتى الجبل ترجمة ( محمد جابر ) ولي فيها كلمة أنشرها على صفحات « العرفان » معترفاً بالتقصير ولكن كما يقول المثل ( على قدري غلا قدري ) وإني قائل كلمة أخرى بتراجم بقية الشعراء وموعدنا الأعداد القادمة .

قال فتى الجبل بعد ذكر نسب محمد جابر وأسرته : « . . . شاعر متفنن حسن السبك . . . فياض القريحة طموح إلى التجدد يفرغ شعره في قالب عصري فيجيده أي إجادة . . . »

هنا ارجو من الأديب تحكيم الوجدان وترك المجاملة « ولو موقتاً » وأسأله في أي قصيدة من قصائده التي اختارها رأى التفنن وحسن السبك وهذه هي ليس فيها من التفنن شيء . بل كل ما فيها معان مبذولة قديمة بالية ويا ليتها أشربت شيئاً من المتانة وحسن السبك فيهان الأمر . ولا أظن الأديب إلا موافقاً لي في ذلك . ألا يرى جل مختاراته ( وهي طبعاً احسن شعره ) في الغزل والنسيب الذي ابتذلت معانيه لحد أصبح كل متأدب قادر على نظمه الا يرى وهن قوافيه وركاكتها فأين التفنن ? أفي المعاني التي لا تخرج عما تعودنا سماعه ( في كل عرس وختان ) ولا يخفى ما أصبحت عليه هذه المعاني من الابتذال . هذا في الغزل والنسيب وقد يخرج عنه الى موضوع آخر شخصي ( كما نستظهر ذلك من خلال بعض مقطعاته ) فلا يخرج إذ ذاك عن التعريض والهجو وغيره مما لا يفيد اجتماعيا ولا سياسيا ولا غير ذلك مما هو جدير بأمثال من وصفه الأديب في هذه الترجمة ثم لم يرض الأديب بنعته بهذه النعوت التي لم نستشف ولو بعضها من مختاره . بل قال : « طموحاً الى التجدد يفرغ شعره في قالب عصري فيجيده أي إجادة » . أما كونه طموحا إلى التجدد فقد نستشعر ذلك من بعض ابياته ولكن كونه يفرغ شعره في قالب عصري فلو لم نعتقد أن الاديب قالها عن غير اعتقاد لشككنا بأدبه فأين القوالب والمواضيع العصرية التي هي في شعر الجابري وأين الاجادة التي يجيدها . أفي قصائده الغزلية البالية ? أم تعريضاته الشخصية ??? نعم هناك في قصيدته التي مطلعها

أرى الشعراء قد ملأوا الوهادا وأوروا في قريضهم الزنادا

أراد ان يخوض موضوعا اجتماعيا فلم يتمكن ولم يخرج منه كما ينبغي .

هذه كلمتي أقدمها لسيدي الأديب «فتى الجبل» ملتمسا منه ان يحلل حين الترجمة نفسية الشاعر وشعره تحليلا يجعله ماثلا امامنا ، وأن يجعل شعره دليلا على ذلك لا أن ينعته بتلك النعوت الضخمة ويضرب عن منتقداته صفحاً . فنحن نريد ترجمة الشاعر لا تقريظه . وهذه كلمتي في حق محمد جابر ستتبعها كلمات في بقية الشعراء المترجمين . وإني انبه الأديب ان التفنن ليس في شعر الجابري بل : ان أراده فليراجع شعر نابغة العراق « الشرقي » ورباعياته في «العرفان » وغيره هناك يرى التفنن الحق والمعاني الدقيقة المبتكرة .

عامل نزيل النجف ( نزار )

# التظاهرات والمظاهرات

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان

قرأت في الجزء السادس من مجلتكم كلمة اشرتم بها الى كتابي البينات (١) فيها من التنويه بذكري ما لست اعده الا من قِبَل حسن الظن بالعاجز . ولكنّ في اخذكم بقول الذين فضلوا ( المظاهرات ) على ( التظاهرات ) مايحملني على الرد بياناً للحقيقة فأقول

ان المظاهرة معنى المعاونة فقط واما التظاهر فمع تضمنه معنى التعاون نجد له معنى الظهور والاظهار . وفي المعاجم : تظاهر الشيء ظهر ، وتظاهر فلان بالشيء اظهره ، وقال المطرزي : سمعت من يوثق به من اهل بغداد يقول : انهم يقولون تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله

وانا اعني بالتظاهرات ظهور فريق من الناس مرّة بعد اخرى جاهرين بأمانيهم معلنين برغباتهم قائلين نريد كذا و كذا ونأبى ان يكون كذا و كذا . فتسمية ذلك ( مظاهرة ) غير مطابق لمقتضى الحال لأن المظاهرة لا تتضمن معنى مايكون فيه ذلك الفريق من ظهور وتظاهر بالأماني والرغبات ولا تدل الا على المعاونة اما التظاهر فله معنى ذلك كله فالصواب اذا ان يقال في مثل تلك الحال (تظاهرات) والخطأ ان يقال ( مظاهرات ) .

ومعلومٌ ان الألفاظ انما وضعت للدلالة على المعاني وان كل لفظة ينبغي ان تدل على المعنى تاما لا على جزء منه . فالمظاهرة اذا قصد بها اجتماع حشد من الناس يجهر بأمانيه ويعلن برغباته انما تدل على جزء من المعنى فقط اي على تعاون ذلك الحشد ولا تدل على ظهوره وجهره بأشياء يريدها . فهي مثل ان تخبر عن رجل تراه يسرع في سيره من شدة خوفه وانت تعلم أنه خائف فتقول رأيت فلاناً يسير مسرعاً . فقولك هذا إنما يدل على جزء من المعنى هو سرعة السير ولا يدل على خوف الرجل . ولو قلت رأيت فلاناً مُهطعاً لقلت صواباً لأن الإهطاع هو سرعة السير الناجمة من خوف السائر

ثم اذا سألت عربياً قحّاً لايفهم الا الفصحى ولايتكلم غيرها عن معنى المظاهرة فهل يكون جوابه الا ان معناها المعاونة وأنها لا تدل على الظهور والجهر بالأماني اللذين يدل عليهما التظاهر

(١) لو علمت ان للاستاذ المغربي كتاباً اسمه (البينات) لاخترت لكتابي اسماً غير هذا

وبعد فقد كان حقاً عليكم ان توردوا بقية الكلمات من ( البعض الآخر ... ) الذي منه ( التظاهرات ) فإما أن أثبت صوابها كما أثبت صواب ( تظاهرات ) فيزول ماتركه قولكم من شك في نفوس القراء وإما ان اعترف بالخطإ إن كان ثم خطأ فما العصمة الا لله

ولا بدَّ لي من الاشارة الى ان ما ذيلت به كتاب البينات من ( اوهام بعض الكتاب ) هو خلاصة ما كنت اكتبه في الصفاء منذ سنة ١٩١٠ الى سنة ١٩٢٥ ولم اضف اليه شيئاً جديداً يوم أُشرعَ في طبع الكتاب . وسلامٌ على من يعتصم بالحق ويقول قولاً سديداً

كفرمتى — لبنان　　　　امين ناصر الدين

﴿ العرفان ﴾ لم نزل على رأينا من أن المظاهرة ليست خطأ ولم نجد في كتب اللغة التي بين ايدينا مايفيد ان تظاهرة تدل على الظهور والمعاونة معاً . وإن زادت عليها التظاهرة بالظهور فقد خلت المظاهرة من معنى تظاهر ولاه ظهره فضلا عن أن المظاهرة صقلتها الألسن وهي أخف على السمع . والمخابرة جاء في بعض كتب اللغة مايفيد أن معناها المفاوضة لكن المفاوضة افصح واصرح . وجمع نية على نوايا جاءت في الكلام الفصيح نادرا . والشفقة الحنو مطلقا ومن معانيها الحنو الذي يرافقه الخوف فاستعمال الشفيق لله سبحانه اولى من استعمال الشفوق . وجاء جمع غيور (غيورون) وغُيُر افصح وكذلك القول في صبور . وجاءت البرهة للزمان الطويل وللزمان القصير وجاء في الفصيح جمع نسمة على نسائم . هذا ما رأيناه الآن مما لم يتسع الوقت للاستشهاد عليه واظن أنه بقي ما هو موضع مناقشة .

ومما انتقده على كرد علي تعريف استانة وتعريفها صحيح على ما يظهر لنا لأن معناها عتبة فاجريت مجرى معناها العربي وليس الأمر كذلك في انقرة وسلانيك وبيروت ودمشق لانها اعلام ولم ندر هل اعترف رئيس المجمع العلمي العربي في غلطاته وهي اربع عشرة غلطة لغوية في خمس صفحات ولا نخاله يفعل لأنه مقدس غير مسؤول فهو يتصرف في اللغة كيفما اراد ويحكم على قواعد اللغة بالمسخ كما قضى على التاريخ الصحيح بالنسخ .

# السؤال والجواب

فتحنا هذا الباب ليكون صلة بيننا وبين قرائنا وليسألوا عما غمض عليهم ولا نجيب الا على سؤال المشتركين لأن المقام لا يتسع لغيرهم على ان يكون السؤال مما ينتفع بجوابه ولا يخرج عن موضوع العرفان

## ١ الزيت من بذر القطن

بغداد م . ب

س كيف يستخرج الزيت من بذر القطن وماهو احسن كتاب نتعلم منه ذلك

ج ١ يستخرج الزيت من بذر القطن بعصره في مكابس خاصة اعدت لهذا الغرض ولم نعثر على كتاب في اللغة العربية يبحث عن استخراج انواع الزيوت بنوع خاص انما يوجد تصانيف عديدة في اللغات الاجنبية الفت لهذا الغرض ويمكنكم ان تجدوا بغيتكم في كتاب الفوائد الصناعية في العلوم التكلولوجيه ويطلب من مكاتب مصر المشهورة

## ٢ منه ايضاً

الفحم الحجري

س هل الفحم الحجري الذي يباع في السوق منقول من المناجم رأساً بدون ادنى تعب او يصفى ؟

ج ٢ ان الفحم الحجري الذي يباع في السوق هو الذي ينقل من المنجم رأساً بدون ادنى تعب اونصب .

## ٣ منه ايضاً

الفرق بين اوكسيد المعدن وكربوناته

س ماالفرق بين ادركسيد المعدن وكاربونانه مع ان كلا منهما يغير عباد الشمس .

ج ٣ لانعلم من اين اتيتم بكلمة ادركسيد مع انا لم نعثر عليها في كتب الكيميا فلعلها محرفة عن كلمة اخرى او لعلكم تعنون كلمة اوكسيد التي وضع لها بعضهم في العربية كلمة حمض فقالوا عوضاً عن اوكسيد الحديد حمض الحديد . فالحمض هومار كب من الأوكسجين وجسم آخر كالاكسجين مع النحاس ويسمى حمض النحاس والاكسجين والرصاص ويسمى حمض الرصاص الخ .
واما الكاربونات فتطلق على ما ركب من اوكسجين وكاربون وجسم آخر معدن او شبهه كالرصاص والأكسجين والكاربون واماتغييرورق عباد الشمس فلا دخل لاوكسيد المعدن ولا لكاربوناته به بل للحوامض

والاساسات فالحوامض تقلب ورق عباد الشمس الازرق الى احمر والاساسات تعمل عكس ذلك .

## فحص كيماوي للتراب

٤ منه

س بلغنا وجود فحص كيماوي في البلاد المتمدنة للأرض كيف تزرع وما تزرع فهل يمكنكم اعطاؤنا احد العناوين لزيادة التحقيق .

ج ٤ نعم في البلاد المتمدنة مختبرات كياوية مختصة لتحليل التربة حكمياً وكيماوياً وبنتيجة التحليل تعرف قابلية هذه التربة لزرع أنواع مخصصة من النباتات ولكنا لم نعثر على عنوان لأحد المختبرات المختصة بتحليل التراب ونعلم وجود مختبر لتحليل التراب في كل مدرسة زراعية وأهم مختبر هو مختبر مدرسة كرينيون الزراعية العليا في فرنسا عنوانها Ecole egricole de Grunion (Seine - et - Oise) France

## أحسن كتاب في الزراعة

٥ منه

س ما هو أحسن كتاب عربي عصري في الزراعة ؟

ج ٥ احسن كتاب عصري عربي في الزراعة هو كتاب (الزراعة العملية الحديثة) تأليف الأمير مصطفى الشهابي يباع في مكاتب الشام الشهيرة والف في مصر بعض كتب زراعية مثل كتاب (حسن الصناعة في علم الزراعة ) وكتاب (محاضرات في الزراعة والري ) ولكن معظم ابحاثها في الزراعة المصرية .

## ٦ دهن حب القطن

بغداد : مهدي الخياط بن أحمد

س المرجوان تعرفونا عن كيفية استخراج دهن حب القطن ؟

ج ٦ تستخرج الادهان كافة من الاجسام الحيوانية انما يستخرج من حب القطن الزيت الذي ترون كيفية استخراجه في جواب السؤال الأول وزيت القطن اذا خلط بأول حمض الرصاص المنحل يتجمد ويحصل منه مادة شبيهة بالدهن تستعمل لصنع البرندج ( البويا )

## ٧ . اللغة العربية والأرقام الهندية

صيدا : مصطفى حسن البابا

س لا احد يجهل ما فاقت به لغتنا العربية اخواتها من سعة مفرداتها وزيادة مرادفاتها إلا أنها مع عظم اتساعها لا يوجد لها أرقام نستعملها في حساباتنا لأننا اذا رقمنا حساباً في دفاترنا فنسمي أرقامنا بالأرقام الهندية فهل

هـي ذاتهـا الأرقام العربيـة او ان اللغة العربية مع اتساعها ليس لهـا ارقام حسابية وإذا كان لها أرقام فأين هي ولماذا أبناؤها مهملون أمرها ؟

ج ٧ سميت الأرقام المصطلح عليها الأرقام الهندية لأن العرب أخذوها عن الهند في أبان حضارتهم ولم يضرهم هذا الأقتباس بل دل على اجتهادهم وعلو شأنهم في الحضارة كما أنهم أخذوا علم الفلك وصنع المراصد عن اليونانيين وفاقوهم بها على ان الإفرنج يسمون هذه الأرقام الأرقام العربية لأنهم أخذوها عن العرب لا عن الهند وهكذا تقتبس كل أمة ما يسهل عليها سبل الحياة . أما العرب في جاهليتهم فكانوا يستعملون حساب العقود وهو على عقد الأصابع ولعلنا نكتب عنه كلمة في فرصة ثانية

## ٨ دير الزور

قب الياس رزق الله الحلبي

س نرغب اليكم ان تنشروا لنا فصلا وجيزا على صفحات المجلة عن حالة دير الزور الاجتماعية والاقتصادية والأدبية وعن هيئة الحكومة فيها وسوق التجارة وذكر الصحف الخ :

ج ٨ عرفنا جماعة من اهل الفضل من دير الزور في سفرنا للحجاز وقد تبين لنا ان معلوماتهم حسنة وحالتهم المادية جيدة لكن تتغلب عليهم الأنانية والشح والاعجاب بالنفس وهم اقرب للحضارة منهم للبداوة وتبين لنا منهـم ان حالة بلدهم حسنة وتجارتها رائجة ولم نر في الكتب التي بين ايدينا من تكلم عن دير الزور بإسهاب سوى سعيد افندي الصباغ في جغرافية سورية العمومية المفصلة (الطبعة الثانية) لذلك ننقل الكم ما كتبه :

دير الزور : موقعها الى الجنوب الشرقي من حلب ويخترقها نهر الفرات بعد ان يقسم قبل وصوله اليها بالفي متر الى قسمين ، فيمر القسم الصغير منه فيها ويشطرها شطرين يصلهما جسر عظيم . والقسم الثاني من الفرات يتجه من الغرب الى الشمال الشرقي ثم يجتمع مع القسم الأول على بعد ستة آلاف متر شرقي البلدة . فيصبح الشطر الشرقي من دير الزور ضمن جزيرة طولها نحو عشرة آلاف متر ولا يقل عرضها عن الالفين . ثم القسم الكبير من الفرات يشكل ايضا جزيرة صغيرة تبلغ مساحتها نحو الفي متر مربع ، وهي جزيرة جميلة مملوءة بالأحراج .

وهي مركز لواء دير الزور الذي كان في القديم لواء ممتازا يتبع رأسا نظارة الداخلية في الاستانة . وعدد سكانها زهاء عشرين

الف نسمة معظمهم مسلمون سنيون ، وفيها مدرسة تجهيزية تأسست حديثا ومدرستان ابتدائيتان للذكور والإناث ، وعشرة جوامع وكنيستان ، وكثير من الأبنية الجميلة الجديدة . وبلدة دير الزور في رقي مستمر ، هواؤها لطيف وتربتها جيدة ، وتحيط بها البساتين من ثلاث جهات . والى الجنوب منها سلسلة جبال ممتدة من الغرب الى الشرق ، وهذه السلسلة تبتدئ عند مسكنة وتنتهي في اراضي العراق موازية مجرى نهر الفرات وتسمى عند دير الزور بالجبل الاسود ويبلغ ارتفاعها هناك ( ١٥٠ ) مترا ولها مركز تجاري هام لوقوعها بين سورية والعراق والجزيرة ، فهي متصلة بطرق القوافل من جميع جهاتها . غربا شماليا بحلب ، وغربا جنوبياً بتدمر ودمشق وحمص وحماة ، وشرقاً شمالياً بالموصل ، وشمالا بماردين . هذا علاوة عن الطريق النهري ( الفرات ) الذي يصلها بالعراق جنوباً شرقياً وبالرقة فبيره جك فالأناضول شمالاً غربياً . واكثر تجارة هذه البلدة مع القبائل العربية التي حولها وهي تصدر السمن والصوف والغنم والحيوانات الاهلية والحبوب والمنسوجات الصوفية الوطنية . واهم صناعاتها ( البسط والعباءات المنسوجة من الصوف الأبيض والبعض منها ملوّن . وكانت تدعى قديما دير الرمان[1] ثم سميت بدير الزور لكثرة ما كان فيها من الغابات التي يطلق عليها اسم ( الزور ) بلغة تلك البلاد العامية ، وحولها آثار تاريخية كثيرة منها : زلبية وحلبية محل اصطياف الملكة زنوبيا .

ويتبعها اربعة اقضية وهي : الميادين والحسجة وتل شواق والرقة ، واربع نواحي وهي البوكمال ورأس العين وناحية الصور » (؟)

ومما تقدم ترون جواب سؤالكم أما هيئة حكومتها ففيها متصرف تابع للحكومة السورية ومحكمة وغير ذلك من الدوائر الحكومية ومستشار افرنسي ولا صحف فيها على ما نعلم .

## الصحف في القطر المصري

٩ منه

س كم عدد المجلات والصحف في القطر المصري : اذكروا لنا اشهرها مع الإشارة الى اصحابها .

ج ٩ عدد الصحف من جرائد ومجلات يبلغ زهاء مئتي صحيفة في القطر المصري منها نحو ١٢٠ صحيفة تصدر في القاهرة وحدها

واشهر المجلات المقتطف واصحابها صروف ونمر ومكاريوس والهلال وصاحباها اميل وشكري زيدان والزهراء وصاحبها محب الدين الخطيب والمنار وصاحبها السيد

(١) وتدعى ايضا «دير الشعار» ولعلها نسبة الى عمل الشعر (العرفان)

محمد رشيد رضا والاخاء وصاحبها سليم قبعين وكلها شهرية .

وصدرت مجلة اسبوعية سياسية باسم الشرق الأدنى لصاحبها امين سعيد سدت فراغاً كبيرا .

واشهر الصحف المصورة الاسبوعية اللطائف المصورة والعروسة وتصدرهما ادارة المقتطف والمقطم والمصور وكل شيء وتصدرها ادارة الهلال وهناك جرائد اسبوعية راقية كالسياسة الاسبوعية للدكتور هيكل والشورى لمحمد علي الطاهر وجرائد يومية كثيرة من اشهرها الكشاف التي مع قرب عهد صدورها اصبحت انفع الجرائد اليومية السيارة لما تحويه من شتيت الأخبار ولا سيما اخبار سوريا وتصدرها شركة والمقطم واصحابه اصحاب المقتطف انفسهم والإهرام وصاحبه جبرائيل تقلا والسياسة اليومية وصاحبها الدكتور حسين هيكل الى غيرها من الصحف وصحف مصر راقية حسب البيئة التي تصدر فيها وهي اقل بكثير من صحف سورية ولبنان اذا راعينا النسبة في عدد السكان

## جمع عقاقيري

١٠ منه

س ما جمع عقاقيري

ج ١٠ عقاقيريون واخف منها صيدلي وتجمع على صيادلة وهي التي استعملها العرب

البؤساء

١١ منه

س هل كتاب فيكتور هوغو Les Misérables ترجم للغة العربية ومن ترجمه .

ج ١١ نعم ترجم للعربية وقد ترجم الجزء الأول منه حافظ ابراهيم شاعر مصر الشهير منذ ١٨ سنة ثم ترجم الجزء الثاني منذ ست سنوات وترجمته بليغة جدا حتى حسبناه في نثره اشعر منه في شعره وترجمه ايضاً طانيوس عبده ترجمة بغير تصرف والترجمتان تطلبان من مكاتب مصر .

## ﴿ تنبيه ﴾

بقي من اسئلة م ب (سؤالان) احدهما يعلم جوابه مما كتب تحت السؤال والجواب في الخط الرفيع والثاني ضاع منا فليرسل سواه



# بريد القراء

فتحنا هذا الباب الجديد لنثبت فيه بعض ما يرد الينا من كتب القراء الكرام
مما به نفع وفائدة ليكون صلة وصل بيننا وبينهم

## رأى الشبيبة العاملية فى «العرفان»

بودنا — من صميم القلب — ان نرى مجلتنا التي نرفع بها الرؤوس بين الأقوام إعجاباً — روضة منسقة منتقاة الأزهار والاثمار، مسرح انظار الطبقات على اختلافها (عدا الرجعيين) ونود بنوع خاص ان تطلعونا دائما على آرائكم في سير حكومة بلادنا بل وحكومات الأقطار العربية ورجال سياستها ومبادئهم، وخلاصة اخبارها الصحيحة التي طالما وكثيرا ما تخبط فيها سائر الصحف المستأجرة واللامبدئية التي هي اكثر صحفنا اليوم (والكرام قليل) لذلك نقترح بقاء (الملحق) الذي يمكن تجليده في آخر السنة منفردا فيصبح كتاباً يراجع فيه حوادث الماضي ذات البال، الصحيحة، الخالية من شوائب النعرات الحزبية والطائفية الخ: وكثيرا ما نتمنى ان تكون المجلة علمية اكثر منها ادبية لا ان تكون خالية من الأدب فانا نعدها من هذه الوجهة خيرا من مجلتي الهلال والمقتطف — بل: فليكن الادب العالي المنتقى المفيد فكرياً والمؤثر في نهضتنا التي بدأت تدب في النفوس الخاملة والمهتضمة .... ونرجو تهذيب التراجم وحذف ترجمة من لم يكن له شيء يذكر في عالم العمل بعلمه او بأدبه او بماله.. وعدم مراعاة احد في النشر (وهذا ما نعتقده منكم ولكن ...) والاجتهاد في ان تكون الصور واضحة جلية الأمر الذي يهم اكثر المشتركين اليوم. وبالختام نمد يد الاحترام والاخلاص نصافحكم مهنئين في شخصكم الكريم بلادنا المحبوبة في عيدها السعيد سائلين المولى قطعها المرحلة الشاقة في هذه الأيام العصيبة وعودتها لمثله سعيدة محررة مستقلة.

— الشبيبة العاملية النجفية —

## عواطف استاذ

..... اما بعد انني جئت بكتابي هذا لاقدم لكم ولمجلتكم الغراء تشكراتي واخلص عواطفي القلبية لما تقومون به من التضحية بنفسكم ونفيسكم خدمة لأبناء الوطن المحبوب ، وخدمة للناطقين بالضاد بجميع انحاء العالم .

حضرة الفاضل ان اعجابي لشديد برقي مجلتكم التي اصبحت تعادل وتضاهي اعظم وارقى مجلات العالم لما حازته من الفخر والشهرة بتعزيز اللغة العربية المحبوبة

ثم ارجو ان تحسبوني من المناصرين لكم ولمجلتكم الغراء .

ناحية ارسوز : معلم قرية الاغجه‌لي

فؤاد ديكران

## كلمة موظف

كثيرا ما كنت اطالع مجلتكم الغراء متفرقة بكل اشتياق والحق يقال أنها مجلة وحيدة في بابها وفريدة في عصرها كما انه ليس من عوائدي ان امدح واطنب في مدح المجلات التي اطالعها كلا ثم كلا غيران الحقيقة ساقتني الى ماهو كائن في صدري من اظهار الحق ليس الاذان حضرتكم لاتعرفونني شخصيا كما وانني لست اعرفكم ايضا غير انه كلانا عرب من نسل قحطان ولنا الفخر بذلك .

واني ممنون جدا بهذا الاشتراك في هذه المجلة لما فيها من الأبحاث الشيقة والقصائد الرنانة والأخبار المهمة التي لم تحوها سوى مجلتكم .

كاتب اول محكمة صلح سامرا

محمد فؤاد قاسم

## العرفان في كربلا

بما ان مجلتكم الغراء هي في مقدمة المجلات الراقية في العالم العربي وبما ان بلدتنا محرومة من التمتع بمباحثها العلمية والأدبية . اخبركم اني مستعد لأن اكون وكيلكم في كربلاء . ولي الأمل الوطيد في انها ستحوز رضاء كثيرين من القراء في كربلاء لملائمتها اذواق الكربلائيين . المخلص

محمد صبري صاحب المكتبة الإسلامية في كربلا

## رأي طالب علم عاملي في العرفان

اشكر الهمم الناهضة في رقي المعارف ونشر الآداب وبث الحياة العلمية في نفوس الشعب الوطني وصرف الجهد في قمع الظلمة الظلماء والجهالة العمياء والفتنة الشعواء عنه فيضارع الامم الراقية في علومها وآدابها ومدنيتها ورقيها · بيد ان مجلتكم التي حصلت على الامتياز في الامس واليوم ولا سيما اليوم التي هي الفلك في رقيها وسرعة خطوها الباهر ومعظم علومها العصرية فهي الدليل الاكبر والمصباح الاعظم في عالم الادب لمن استصبح بها · وانني اجهر بقولي ولا أرهب · ان من لم يستنر بعرفانها وآدابها فليس بشيء من العالم الجديد ...

رضا آل فضل الله الحسني

## اقتراح طبيب

وصلنا الجزء الأول والثاني في مجلد واحد مع الملحق من هذه السنة الجديدة فسررنا جدا باصدارها بعد ان احتجبت مدة وجيزة · واسأل الله تعالى ان يديمكم للاستمرار على صدور هذه المجلة متمنياً ان تكثروا من نشر مبادئ وافكار الشيعة على صفحاتها ·

شرافت الله خان — طبيب قضاء الشامية

## إلى الأمام

الى الأمام ايها المجاهد العظيم والمدافع عن الوطن العزيز بكل اخلاص امد الله بعمرك أعواماً كثيرة حتى نرى سوريا متخلصة من نير الاستعمار وفي الختام اقبل فائق احترامي ·

سيراليون جميل جابر

## عاطفة مهاجر عاملي في الأرجنتين

سلام الله والوطنية عليكم اما بعد لي الشرف الأكبر ان اتقدم في نميقتي هذه لحضرتكم مصحوبة بطلب الافادة من جنابكم الكريم عن سبب حجبكم مجلتكم ( العرفان ) الطاهرة عن بعض الاخوان المشتركين عندنا وكلهم من اصحاب الغيرة القومية والشهامة العربية وقد اجتمعت مع الأكثرية منهم ولسان حالهم يقول بكل اسف ان نكون محرومين من مطالعة تلك المجلة الشريفة الوحيدة في مبدئها القويم ووطنيتها الصادقة ولعل ذلك الاهمال ينسب الى ادارة البريد حسب ما أعلنتم سابقاً على صفحات المجلة الزاهرة وها انا يا مولاي جئت في اسطري هذه راجياً تعريفي عن المانع وارسال المجلة الى الأخوان الآتية اسماؤهم ووفقكم الله في مبدئكم الشريف

ونهضتكم المباركة التي سوف يخطها لكم التاريخ بماء من الذهب في سماء مجد الوطنية الصادقة ودمتم سيدى :

الارجنتين ظاهر حسين الرضا ( يارون ) جبل عامل

— العرفان — : لم نحجب العرفان عن احد ممن ذكرتم اسماءهم و كل ذلك من اختلال البريد .

## كلمـة في مجـلة

حضرة الاستاذ الفاضل صاحب العرفان الافخم

وصاني العدد الأخير من « العرفان » مع الملحق وعلى غلاف هذا الأخير لكم كلمة ترغبون فيها من قراء المجلة ، ان يوافوكم باقتراحاتهم المتعلقة بشكل العرفان ومباحثه وخصوصاً في ( ملحق العرفان ) فان كان فيه نفع لهم ابقيتموه والا الغيتموه في السنة المقبلة — هذا ما تنتظرون الاجابة عليه من جمهور المشتركين في العرفان . وبصفتي من عدادهم ومن الذين يرجون ترقية المجلة وتحسينها وخيرها وانتشارها ارغب الى حضرتكم لفت النظر الى الاقتراحات الثلاثة الآتية التي ان وافق وعملتم بها تكونوا قد ارضيتم قراءكم واضفتم الى عددهم عددا آخر وانتشرت مجلتكم وتحسنت واصبحت تضاهي المجلات الراقية الكبرى . . . ؟

اولا ملحق العرفان : لا فائدة ذات اهمية من «ملحق العرفان» اذ ان معظم اخبار البلاد والآراء السياسية والأنباء التي تنشرونها فيه تصلنا حين صدورها في الجرائد اليومية والاسبوعيـة . ولا حاجة لقراءتها ثانية في «الملحـق» وعندي اذا استعضتم عنه : بأن تنشروا خلاصة « اهم الانباء » التي تصل اليكم في الصفحة الاخيرة من المجلة — اوعدلتم عنها يكون اوفق لكم وللقراء اذ تدعون السياسة جانباً ولكي ترضوا قراءكم وتعوضوا عليهم بشيء مقابل الملحق فما عليكم الان تختاروا الخطة التي تسير عليها معظم المجلات الاوروبية الراقية وحتى المصرية ايضاً اذ تقدم لمشتركيها الذين يسددون بدل اشتراكهم في الوقت المعين هدية يسر فيها المشترك اكثر من المجلة نفسها اذ يعتبرها — بلا ثمن — ولا يخفى ان في ذلك منفعة تعود على الفريقين فالاول تصله البدلات في حينها ومن ثم لا يعود يلازم ان ينادي بأعلى صوته حاثاً مهددا منبهاً مشتركيه ليقوموا بالدفع . والثاني تصله الهدية مقابل سرعة ارسال البدل في الوقت المعين . . .

ثانياً مباحث العرفان : ليس من منكر اننا في فجر النهوض والانتعاش واليقظة عقيب سبات عميق واننا في عصر النور والتمدن والرقي والمثل الأعلى ونحن في عصر العلوم والفنون والاختراعات والاكتشافات المدهشة الغريبة واننا لحاجة ماسة الى درس وادراك ولمس كل هذه الفروع : الكهرباء وعجائبها .. اللاسلكي المذهل ... الآداب العالية والأخلاق السامية ... فنون الصناعة . وطرق الزراعة .. الخ وبكلمة كل ما من شأنه ان يعلمنا ويثقفنا ويجعلنا امة راقية تضاهي الأمم الاوربية.

اجل ؟؟ واحرقتاه ... من اين لنا ذلك ونحن لاهون بتعصب ذميم فيه الموت لنا متنافرين لا وطنية تربطنا بوحدتها ولا وئام وتكاتف يجعلانا نعمل بيد واحدة قوية وبروح نشيطة متزهة تبسم لهذا الوطن التاعس بينما الغرب يسخر بنا وينظر الينا بعين الحقارة والازدراء ...

ثالثاً شكل العرفان : الانسان بطبيعته ميال الى الجمال والسحر والزينة والمثل الأعلى — ما من احد يمسك بصره عن غادة حسناء رشيقة القوام نجلاء . ولا يدير ظهره الى مشهد في غاية من المهابة والظرف والرونق . بل بالعكس فصاحب الذوق السليم وذو الشعور الرقيق والعواطف الحساسة والذي يفهم معنى الجمال والكياسة والبهاء يميل اليه دون مواربة بل قد يستسلم اليه ويصبح اسيرا له إذ يجتذبه بكليته ولذا ارى انه اذا ابدلتم غلاف العرفان الحالي بخلافه وزينتموه من آونة الى اخرى برسوم جميلة فتانة اثرية كانت او لبعض مشاهير الرجال او رسوم بعض الآلات الحديثة التي تنتجها الاختراعات تأخذونها عن المجلات الغربية التي تصلكم يكون اوفق وهذا مما يزيد العرفان ظرافة ويسر به جدا المشترك اذ يتصفحه دائماً بأشكال مختلفة وقبيل ان يأخذ بمطالعته يتمتع برهة بذلك الرسم الجميل ومن ثمّ يبدء بالمطالعة بكل شوق ورغبة زائدة .. الخ الخ

هذا ما اتمنى ان يصل اليه « العرفان » المحبوب من اهمية المواضيع العصرية المبتكرة والمباحث الراقية العملية والملائمة لعصرنا الحاضر ونهضتنا الحديثة . ووفرة الرسوم الموضحة المتقنة مع عبارة في غاية من السلاسة والبساطة يفهمها الكل واخيرا كل ما يعده ليتدرج في سلم الرقي والكمال فيصبح امير المجلات الوطنية وشيخها المهيب . قب الياس (البقاع) رزق الله الحلبي

احد المشتركين في العرفان

« العرفان » : يعلم قراء «العرفان» اننا نقوم بما اقترحه الكاتب وزيادة ونتكبد في سبيل ارضاء المشتركين فوق طاقتنا ونرسل هدايا وافرة للذين يؤدون قيمة الاشتراك مقدما وغاية ما نرجوه من المشتركين تقدير جهادنا ومؤازرتنا ليتسنى لنا اطراد التحسين .

## لبنان الكبير والأكبر

جاءنا من استاذ دمشقي في شرقي الأردن ما يلي .

ارجو عدم المؤاخذة لكتابتي العنوان على المغلف ( سوريا – صيدا ) مع احترامي وعدم اعترافي (بلبنان الكبير ) وحبذا لو تتكرمون علينا بقبولنا جزءاً من لبنانكم فتكون سوريا قسما منه وتسمونه إذ ذاك ونسميه ايضاً معكم ( لبنان الأكبر )

( العرفان ) : وعنا لأمر رئيس الجمهورية اللبنانية او لأمر من اهم الأمر

## العرفان مدرسة

اما بعد فإني اول من اشترك في العرفان الأغر بهذه الحاضرة واول من نشر دعوته وحضّ على الإشتراك به بل اول انسان اكتفى بالعرفان عن المجلات والجرائد وجعله مدرسته التي يتلقى دروسه منها و كتابه الوحيد الذي يرجع اليه وذلك لما حواه من المقالات الشريفة والمعاني الرائعة والفضل بذلك لحضرتك ايها الفضال ومناصرة الكتاب الأفاضل ادامكم الله للوطن فخرا ولبنيه ذخرا اللهم آمين الداعي

الأرجنتين

موسى علي عبدو

## كفى شرفاً

كفى لأحد في عرفانه شرفاً ... يسمو به عند اهل الفضل والفطن

ما مرّ بي ذكره الا ومن ولعي ... يقيمني الشوق اجلالا ويقعدني

وما اسرح في عرفانه نظري ... الا وآياته الغراء تنعشني

لا تحسبوا انا الهو ساعةً ابدا ... عنه وان كان عني نائيَ والوطن

هيهات عن عارف قلبي يميل وعن ... عرفانه لا وعينيه مدى زمني

سوق الشيوخ

محمد حسن حيدر

## فعليكم بمجلة العرفان

عرفان احمد للمعارف روضة ... من كل فاكهة بها زوجان

هي للتنظيم وللنثير خزانة ... في صدرها البحران يلتقيان

إن رمتم علماً ينير عقولكم ... فعليكم بمجلة العرفان

بيروت

نجيب بالوظه

# المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد .

**العقل الباطن او مكنونات النفس** — مازالت مجلة الهلال تهدي إلى الدافعين من مشتركيها من وقت لآخر بعض الكتب الجديدة المفيدة ومنها هذا الكتاب لمؤلفه سلامه موسى ومع ان به غثاً فسمينه اكثر من غثه وقد زعم مؤلفه ان هذا الموضوع جديد في اللغة العربية وحديث ايضاً في اوروبا كتب عنه بعض علماء اوروبا الأفذاذ ومنهم اقتبس كتابه مع انه قديم في اللغة العربية لم يبق مؤلف من مؤلفي الإسلام ولا سيما الذين بحثوا في الأخلاق والفلسفة والحالات النفسية والباطنية كالغزالي واضرابه — الا واشبعوه بحثاً وعلى كل حال فالكتاب مفيد وقد طبع طبعاً جيداً في مطبعة الهلال سنة ١٩٢٨ على ورق جيد فجاء في ١٨١ صفحة صغيرة ويطلب من ادارة الهلال وثمنه عشرة قروش مصرية

**كلمات جبران خليل جبران** — جمع هذه الكلمات من مؤلفات جبران المختلفة الأرشمندريت انطونيوس بشير وعني بنشرها الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة بمصر وكلمات جبران هذه جامعة بين الدر والصدف والجوهر والخزف وقد طبع بالمطبعة الرحمانية طبعاً جيداً على ورق جيد فجاء في ١٧٠ صفحة صغيرة ويطلب من ناشره

**مفتاح الوصول الى بناء الفروع والاصول** — هذا الكتاب من كتب علم الاصول الجيدة المنقحة وهو لمؤلفه الشريف ابي عبدالله محمد بن احمد المالكي التلمساني وقام بطبعه السيد محمد شمام والسيد ابراهيم بن الأمين من فضلاء تونس وصدراه بترجمة المؤلف عن تاريخ ابن خلدون وطبع بالمطبعة الأهلية «نهج الديوان» عدد ٥ (تونس) ويطلب منها وهو في ١٢٧ صفحة متوسطة

محاضرة طبية — عن الدواء الجديد لمرض السل . القاها في نادي جمعية الأطباء والصيادلة الدكتور عبد الغني شهبندر وعيادته في بيروت طريق القشاة وطبعها على حدة بالمطبعة الوطنية سنة ١٩٢٨ وهي محاضرة مفيدة يرسلها لمن يطلبها مجانا .

بيان وانموذج للأوراق العربية لتاريخ سوريا في عهد محمد علي باشا . لجامعها ومحررها الدكتور اسد رستم احد اساتذة التاريخ الشرقي في جامعة بيروت الأميركية — عانى جامع هذه الاوراق كثيرا من المصاعب في جمع هذه السجلات من المحاكم الشرعية وغيرها ونشره بنصه وفصه بدون اصلاح فجاء نموذجا تاريخيا ونموذجا انشائياً للقرن الماضي وقد طبعه بالمطبعة الأدبية (بيروت) سنة ١٩٢٨ وهو في ١٩ صفحة بقطع العرفان فاستحق الثناء على همته الناهضة .

# نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفه والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

## اذهب واسترجع الأجرة

جاء رجل الى ابي عبيد الإمام اللغوي فسأله عن الرباب فقال هو الذي يتدلى دون السحاب وانشد :

كأن الرباب دوين السحاب
نعام تعلق بالارجل

فقال لم ادر هذا فقال الرباب اسم امرأة وانشد

ان الذي قسم الملاحة بيننا
وكسا وجوه الغانيات جمالا
وهب الملاحة للرباب وزادها
في الوجه من بعد الملاحة حالا

فقال لم ادر هذا ايضا فقال عساك اردت قول الشاعر :

رباب ربة البيت
تصب الخل في الزيت
لها سبع دجاجات
وديك حسن الصوت

فقال هذا اردت فقال من اين انت قال من البصرة قال على اي شيء جئت على الظهر او في الماء قال في الماء . قال كم اعطيت الملاح قال اربعة دراهم قال اذهب استرجع منه ما اعطيته وقل له لم تحمل شيئاً فعلام تأخذ الاجرة

## المعركة الاخيرة لم تنته

سأل بعضهم احد القواد عن عدد المعارك التي حضرها فأجابه اربع : واحدة في الحورة بقيت مدة شهرين وواحدة في كريت ثلاثة اشهر واخرى في بلاد الارناؤط خمسة اشهر واما الرابعة فهي مع امرأتي من سبع سنين ولم تنته حتى الآن .

## ردٌّ ردٌّ

رد رجل على رجل جارية اشتراها منه فخاصمه الى إياس بن معاوية فقال له بمَ تردها ? فقال له بالحمق . فقال لها إياس أي رجليك اطول فقالت : هذه فقال اتذكرين ليلة ولدت ? قالت نعم فقال إياس ردٌّ ردٌّ

## لم يصل بعد

الواعظ سميث في الولايات المتحدة مشهور في البطء وقد توفي من عهد قريب فنشرت احدى الصحف الدينية خبر وفاته على الصورة الآتية : (لقد غادر التقي الورع سميث هذه الارض الفانية ورحل الى الديار السماوية حيث الملائكة الاطهار وحضن ابراهيم المعدلأمثاله . بعد ذلك بأسبوع كامل ارسل احد القراء للصحيفة برقية هذا نصها سميث لم يصل بعد ، افكارنا مشغولة طمنونا — ابراهيم والملائكة .

## بين اطرشين *

التقى اطرشان الاول معه بندقية صيد والثاني بيده قصبة لصيد السمك فسأل الاول الثاني :

— هل انت ذاهب للصيد ؟

— لا . اناذاهب للصيد

— لاتوآخذني ظننتك ذاهبا للصيد .

## ولد ذكي

سأل والد ولده الصغير :

— من اين تعلم عمر الحصان ؟

— من اسنانه

— حسن وعمر الدجاجة ؟

— من اسناني

— كيف ذلك ؟

— الدجاجة ليس لها اسنان فاحين آكلها اعلم اذا كانت صغيرة ام كبيرة

( يريد الربح حتى من الجثة )

سمح الخواجامايير لزوجته ريكا بتمضية شهر منفردة في احد المصايف على شاطئ البحر . وبينما كانت تسبح في احد الايام غرقت ولم يجدوا جثتها .

كدر الخبر السيء زوجها انما كانت تعزيته الوحيدة انه لا يدفع نفقات الجنازة

بعد ثمانية ايام تلقى مايير من احد اصدقائه في تلك المدينة تلغرافا يقول له به :

( وجدت جثة ريكا على الرمل مسجاة ( بالصلاصين ) .

فأجابه مايير بالتلغراف الآتي :

بع ( الصلاصين ) وارجعها طعما في البحر

## كذابان

اجتمع في احدى المحطات تاجران من من تجار الخزائن الحديدية منتظرين قدوم القطار . وبعدان تعارفا اخذا يتكلمان عن محليهما وتجارتهما فقال الاول ان خزائن محلنا الحديدية هي غاية في الابداع والمتانة بحيث لا تؤثر فيها الحرائق ولقد قمنا ببعض تجارب جاءت بنتائج حسنة للغاية منها اننا وضعنا ثلاثة ديوك في خزانة بيت ذي اربع طبقات ثم اشعلنا النار في البيت كله مدة ٤٨ ساعة ولما اخمدت فتحنا الخزانة فوجدنا الديوك . . .

الثاني — ( مقاطعا ) وجدتموها مطبوخة

الاول — لا لم تكن مطبوخة بل كانت تصيح . . .

الثاني — هذا ليس بشيء ، فقد قمنا نحن ايضا بذات التجربة فوضعنا خمسة ديوك في خزانة بيت مؤلف من ست طبقات ثم اشعلنا النار في البيت كله مدة ثمانية ايام ولما فتحنا الخزانة و . . . .

الاول — (مقاطعا) وجدتموها تصيح .

الثاني — لا وجدناها ميتة من البرد . .

---

(*) ارسل هذه النوادر رفقي افندي بكار

# رواية الشهر

رأينا ان ننشر من وقت لآخر رواية مختصرة مستقلة في ذاتها تكون معربة او غير معربة لأن الكثيرين يحبون مطالعة الروايات

## اسير اليرموك

استيقظ اهل المدينة المنورة صباح يوم من ايام السنة الثالثة عشرة هجرية فرأوا ارجاء المدينة وضواحيها مكتظة بالجماهير والاسواق مملوءة بالداخلين والخارجين فلم يخفَ عليهم ان تلك الجموع اتت للجهاد بدعوة من الخليفة وانها مختلفة الأقطار حيث فيها اليماني والنجدي والحجازي والتهامي تدل على كل منهم بزته ولهجته

لبثت تلك الجموع مدة ورؤساؤها تكثر الدخول والخروج على الخليفة الى ان كاد يتسرى الملل الى النفوس وذلك لأن القوم جاءوا مجاهدين لا ليقيموا حوالي المدينة ولم يكن يسمع الداخل او الخارج إلارغاء الإبل وعويل الاطفال ولغط العيال التي اصطحبوها معهم كعادتهم في اكثر غزواتهم

بعد استشارة الصحابة قررأي الخليفة على تسيير الجنود الى سوريا فعقد الرايات وزود اصحابها بالنصائح والإرشادات والوصايا الاخلاقية والسياسية وعقد للقائد الشهير ابي عبيدة (رض) راية القيادة العامة إذ أن القائد العام للقوات الإسلامية « خالد » كان يومئذ يفتح العراق

غادرت تلك الجنود المدينة ميممة سوريا وما من قوة اديها الا قوة الايمان الذي تشبعت به النفوس ولا شيء يدعمها الا الأمل بالفوز الذي كان نصيب تلك الجنود في كل حروبها

❊ عفراء ❊

كان يرى الناظر في موخر الجيش فارسا متنكرا دائما بحيث لا تظهر الاحدقتاه واذا جن الليل كان يرى في عزلة عن الجند انما كان يرى دائما كأنه ساه و كثيرا ما كاد يلتطم بسواه وهو سائر فلفتت حالته هذه الانظار واصبح حديث كل من رآه ففطن لذلك وخاف افتضاح امره فتوغل في الجيش الى ان توسطه وسار وهو لم يغير من حالته شيئا . لم يكن هذا الفارس الافتاة لم تجتز ثمانية عشر ربيعا من مرحلة الحياة تدعى «عفراء»

رافقت القبائل اليمنية يوم استنفرها الخليفة للجهاد متنكرة وهكذا كانت في المدينة وليست هي الا احدى فتيات حمير

## ضرار بن الازور

ضرار بن الازور شاب في مقتبل الحياة ومن مشاهير ابطال الحملة السورية اسمر اللون ادعج العينين الا انه لم يكن يحمل في ساحة الحرب الا الرمح او السيف وكثيرا ما كان يخفف لباسه اذا ما اقتحم الوغى ومهما انب او الحّ عليه بتغيير هذه الخطة لم يطع او يسمع . كل من نظر الى ضرار كان يراه وكأنه يفحص ما حوله دائما في نظراته التي كان يرسلها بين كل هنيهة واختها مترقبا ان هناك من يتطلع نحوه حتى لم يعد يخفى على احد انه في شاغل داخلي . في احدى الليالي والليل داج كان يرى ضرار وراء الجند متثاقلا في سيره ولم يزل كذلك الى ان تأخر وبينا هو كذا طلع عليه فارس من كبد البر وجواده ينهب الارض نهباً .

وقف ضرار الى ان صار بينهما غلوة سهم ولم يستغرب الأمر حتى كأنه كان على ميعاد من مجيئه ومذ دنا منه همس قائلا : عفراء ، اين تخلفت للآن . وراء تلك الرابية . اجابت فسارا ولكن دون ان ينبسا ببنت شفة ولم يسمع منهما الا دقات قلبيهما . مشيا بضع خطوات وهما واجمان فأعاد ضرار السؤال ثانية اين كنت فقالت كنت في كبد هذا البر اتطلع ان كان للعدو من اثر ثم استطردت الحديث قائلة ماذا نويت ان تفعل ياضرار أباق أنت مزمعاً على ان تزج بنفسك في كل معترك . ألم يشفع بي لديك اني تركت الاهل والوطن وتتبعت اثرك . ألا ترحم هذا القلب الذي وضعته تحت تصرفك ولم تكد تتلفظ بكلامها الأخير حتى خنقت صوتها عبرتها .

كل هذا وضرار واجم ولم يجب الا عندما سمع لهجتها الأخيرة يخالطها صوت بكاء خفي فالتفت نحوها وقال . هوني عليك «عفراء» ونهنهي من اساك . فلست بأشد مني شغفا ولكن الا تعلمين ان الواجب عندي فوق الحب . انا احبك اكثر من حبك لي ولكن هل يليق بضرار ان يستسلم لحبه وان يرض بأن تصرعه اللحاظ وابطال الموحدين تغامر بنفوسها في ساحات الجهاد . لا اظنك ترضين هذا الضرار . =

لم ينته حديثهما الا وهما في مؤخر العسكر فافترقا وذهب كل الى جهة ولكن ماذا كان

يكن كل منهما بين جناحيه وفي طيات ضلوعه ، كان يكن حباً شريفاً وواجبا مقدسا

## – الجند الإسلامي –

توغل الجند الإسلامي فاتحا فنزل ابو عبيدة الجابية و شرحبيل الاردن وعمرو بن العاص العربة و يزيد بن ابي سفيان البلقاء . وهكذا كانت الجنود تفتح متفرقة فخافها «هرقل» قيصر الروم وتهيب الأمر ففاوض الروم في امر الصلح فلم يرضوا فأخذ يبعث البعثات لكل فرقة من فرق الجيش العربي . فكتب عمرو بن العاص الى القيادة العامة . ما معناه : ارى اجتماعنا خير الناحتي لا نغلب من قلة اذ لا يصعب على الروم — ونحن على هذه الحالة ان يرسلوا لكل فرقة منا اربعة اضعافها فنغلب على امرنا ويشتت جمعنا ونحن قوم غرباء فعمل برأيه واجتمع الجند على اليرموك .

## – اليرموك –

اليرموك نهر صغير بين حوران وفلسطين اجتمعت حوله قوات الرومان فبلغت ثمانمائة الف او الف الف هذا غير جند الغساسنة الذي كان ستين الفا بقيادة جبلة بن الايهم ملك غسان (١) وعلى قول مؤرخي الافرنج بلغت مائتين واربعين الفا (٢) اما عدد العرب فلم يتجاوز ستة وثلاثين الفا وكان وراء قوات الرومان «هرقل» في حمص اما العرب فلم يكن من ورائهم الابصيص امل ضعيف لبعد مركز حكومتهم ولا عدد لديهم الا قوة ايمانهم

عسكر الجندان متقابلين وجرت مفاوضات بين القيادتين املا ان يتوفقا لحل مرضي بدون حرب فلم ينجع في دائهما دواء اذ لم يكن يرضي العرب الا واحدة من ثلاث يومئذ فلوهم ما بالهم اليوم يرضون بالخنوع والذل = الإسلام الجزية ، الحرب . و كيف يرضى الرومان — وهم اهل القوة والبطش — بالخضوع لقوم لم يعرف عنهم الا انهم اضعف الأمم قبل مبعث منقذهم . بل منقذ البشرية جمعاء من ويلات الجور والاستعباد . فاختاروا الحرب و كتب المسلمون الخليفة يستنجدونه فأرسل الى خالد و كان يومئذ يفتح العراق ان واف المسلمين الى الشام فجاء في عشرة آلاف مقاتل ووحد قيادة الجيش .

صممت النيات على الحرب فطاب القائد العام للقوات الرومانية «ماهان» جبلة بن الايهم « ملك غسان » وامره بمحاربة العرب قائلا هؤلاء عرب وانتم عرب والحديد لا يفله الا الحديد فصدع بما امر به والجأ اولا الى الخديعة والاغراء فأرسل الى القبائل اليمنية التي يمت لها بقرابة ووطنية قديمتين يعدها تارة ويتوعدها اخرى فلم يفلح مسعاه

---

(١) الواقدي (٢) تاريخ دول الإسلام

## الحبيبين

في الليلة التي قام في صبيحتها سوق البراز كان على احدى الروابي شبحان يتناجيان واحدهما يناشد الآخر ان لا يغامر بنفسه الا ان تلك اللهجة التي كان يشوبها جلال الحب والتي كانت تصدر عن فؤاد يقطعه الشجى لم تثن من همة الملوم ولا الانت قناة عزمه ولم يسمع اللائم الا قول: رحماك عفراء بقلب ما به الا حبك اولا ان الواجب الذي هو عندي اقدس من الحب يحملني على تضحيته في سبيله . ماذا نويت انت تفعل في صباح الغد . قالت عفرا: الا تزال مصمما على ان تكون انت اول المبارزين نعم اجابها . اذا فسأكون محاذية لك حتى اذا رأيتك قتلت او جرحت اهجم واقاتل حتى اقتل بجنبك فعسى ان روحينا يصعدان الى باريهما معا وهناك في جنان الخلد يجتمعان ويتناجيان وان اسرت ارمي بنفسي وراءك فاما ان اخلصك واما ان اجرع حمامي وبالله عليك يا ضرار ان انا لقيت ربي قبلك لا تنسني واذكرني فلعل ذكراك تنعش مني الروح بعد شرب كأس المنون .

لا لا : اجاب ضرار . واذا كان لا بد من مشاركتك لي في الجهاد فاحملي الماء وتخطي الجرحى حتى اذا رأيت مسلما فاسقيه واجتهدي في انقاذه . ثم نهض قائلا قومي بنا لنرى ماذا تقرر بشأن الحرب .

## قواد الإسلام

وصل ضرار الى المعسكر ولم يقرب من مركز القيادة حتى رأى خالداً واقفاً = والقواد من حوله = وهو يقول اني رأيت رأيا فأجيب وما هو فقال رأيت ان انتخب ثلاثين فارساً من ابطال الموحدين ابادر بهم جند غسان فإن ظفرنا به اوقعنا الرعب في قلوب الرومان وان استشهدنا نلق ربنا ونحن سائرون في سبيل مرضاته ولم يتم حديثه حتى نهض ابو سفيان وقال ليس هذا من الرأي وما هو الا تهور وغرور . الا تعلم ان الجند الإسلامي اذا خسر ثلاثين فارسا يخسر قوته المعنوية ويمسي كالقطيع بغير راع ومن يرض منك ان تقاتل ستين الفا فى ثلاثين فارساً (١) وبعد الجدال استقر الرأي على ان ينتخب خالد ستين فارسا من المسلمين ويكبس بهم في اول الغلس الستين الفاً فانتخب . وكان من الذين انتخبهم ضرار .

---

(١) الواقدي

## الستون والستون

ذهب كل من الستين وودع عياله ثم اجتمعوا وودعوا الجند وبعد ذا أخذوا في الصلاة الى اول الفجر الأول فامتطى كل صهوة جواده وانقسموا اربع فرق كل فرقة من جهة وصاحوا بصوت واحد من الجهات الأربع ٠الله أكبر. وارتموا على جند غسان يضربون بسيوفهم ويطعنون برماحهم فهب الجند الغساني مذعرا ولم تزل السيوف والرماح تختطف الأرواح طول ذلك النهار حتى اسدل الليل اثامه على وجه عروس الأفق ولم تحن الساعة الثالثة من الليل حتى انكشفت المعركة عن انهزام الستين الفا امام الستين فارسا(١) *

تعارف رجال الإسلام بإشارة بينهم واجتمعوا فكانوا خمسة واربعين فارسا فذهبوا لساحة القتال فوجدوا عشرة صرعى فدفنوهم ولم يبق من شك في ان الخمسة الباقين اسرى. منهم ضرار

## خلاص الأسرى

في ذلك الظلام الدامس كنت ترى فارسا مرافقا المنهزمين يلتفت يمنة ويسرة كمن يفتش عن ضالة ولم يزل كذلك الى ان قرب من مركز قيادة الرومان فأخذ يتجسس هناك الى ان رأى الأسرى الخمسة مشدودين في أحد المضارب وسمع القائد يقول. ليتهيأ خمسون فارسا للذهاب بهؤلاء الاسرى الشياطين الى حمص فقفل الفارس راجعا الى ان دخل عسكر المسلمين فذهب توا الى خيمة خالد واطلعه على الخبر وطلب منه كوكبة من الخيل لخلاصهم فأمر له بذلك

سرحت غزالة الأفق ترعى نرجس الظلم ووجوه الرومان شاحبة مكفهرة تعلوها غبرة وترهقها قترة وقد أخذ الخوف منهم كل مأخذ ودب الرعب في قلوبهم دبيب الماء بالعود وكيف لا وقد رأوا ما لم يكن لهم بحسبان

## « نصرة العرب وانهزام الروم »

امر القائد الروماني بحفر خندق تخندق به الرماة مقيدة بالسلاسل كي لا تفر واشار بأن يحمل الجند الروماني بأسره على ميمنة الجند الاسلامي = قصد ان يفتح طريقا لحركة التفافية حوله = فحمل وانهزمت بيدان جلد النساء وتشجيعهن ارجعاها

---

(١) الواقدي * لانظن ان احدا من المؤرخين الثقاة ذكر هذه الواقعة (العرفان)

اشتبك الجندان وتطاحن الاقران وذلك الفارس وثلة من الجند سائرون في طريق حمص الى ان بلغوا محلا لا بد لسائقي الأسرى من المرور به فكمنوا هناك الى ظهيرة النهار وذلك الفارس الذي لم يكن الا « عفراء » لا يستقر على حال حيث تارة كان يعلو رابية وآونة يهبط وهدة يتطلع نحو الطريق وبينما هو كذلك اذ ظهرت الخيل التي معها الأسرى يتقدمها فارس عظيم الجثة والأسرى مشدودون على خيولهم فامتشق حسامه وصاح بهم ويلكم يا علوج الروم خلوا بيننا وبين الاسرى ولم يتم صرخته حتى تنادى رفقاؤه وبادروا القوم بضربات اسبق من البرق فترك الروم الاسرى وفروا ابين النجاة

تقدمت عفراء من ضرار ففكت وثاقه واركبته على جواده ثم عادوا مسرعين نحو المعركة وضرار يود او ان له جناحين فيطير بهما الى ساحة الجهاد ولم تقع عينه على المعركة حتى تناول رمح عفراء وانكب على القوم يطعن فيهم فكانت تفر الفرسان من امامه فرار المعز من الذئب ولم يزل يخترق الصفوف ويجاهد جهاد الابطال وعفراء تراعيه وتحفظه من خلفه خيفة ان يغتاله احد الى ان انفصل الجيشان فعاد ورفقاؤه الى حيث العسكر الإسلامي فقامت ضجة الفرح لخلاصه وهنأوه ورفقاءه بسلامتهم

بعد ثلاثة ايام من نشوب الوقعة الأخيرة انهزم جيش الروم = وهو كما عرفت من كثرة العدد ووفرة العدد = امام تلك الفئة القليلة التي رفعت بعد هذه الواقعة الى مستوى عال في عيني المعمور وعدت هذه الوقعة من اعظم وقائع التاريخ . كيف لا وستة وثلاثون الفا غرباء ولا عدة لديهم يغلبون مليون مقاتل وهو موفور العدد من كل وجهة

هكذا تسود الامم باتحادها وقوة ايمانها لا بشقاقها وخلافها كما هي عليه الأمة العربية اليوم . فإن لم يكن للعرب اليوم من ميثاق ديني وهم طوائف تكفر بعضها بعضا فليكن لهم ميثاق قومي او وطني يجمعهم

## الاجتماع

بعد انفصال واقعة اليرموك جاء ضرار واعترف بأنه مدين في حياته لعفراء ورأى أن قرانه بها وهي على ما هي عليه من الشجاعة والبسالة لا يمنعه من الجهاد بل يزيد في قوته وينفخ فيه روح حماسة فوق حماسته فاقترن بها واخذا يجاهدان معا الى آخر نسمة من الحياة

ابن البادية

# فهرس الجزء السابع من المجلد الخامس عشر من العرفان